جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الأدب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص : علم الاجتماع الثقافي

ثقافة المطالعة عند الطفل الجزائري

دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية محمد بلاش- البليدة -

من طرف

بطاوي بهية

أمام اللجنة المشكلة من

معتوق جمال	أستاذ محاضر ، جامعة البليدة	رئيساً
دراوش رابح	أستاذ محاضر ، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
العيادي سعيد	أستاذ مكلف بالدروس ، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة ، جويلية 2007

شكر

نحمد الله و تعالى ونشكره على إتمام هذا العمل ونتقدم بجزي الشكر و الامتنان إلى الاستاذ المشرف " درواش رابح " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته و توجيهاته القيمة و أيضا على تفهمه لنا .

دون أن ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الدكتور " جمال معتوق "و الدكتور " رتيمي الفضيل " و الاستاذ" محمود شرقي" و كل من أمدنا بالدعم ويد العون في سبيل إنجاز هذا العمل .

قائمة الجداول

جداول الجانب النظري

الرقم الصفحة

01 الإحصائيات الوصفية للوسائل المقروءة ومكتبات الأطفال

في الفترة بين (1988- 1999)..... 65

جداول الجانب الميداني

الرقم الصفحة

01 توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب..... 163

02 توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم..... 164

03 توزيع المبحوثين حسب عمل الأب..... 164

04 توزيع المبحوثين حسب نوع عمل الأب..... 165

05 توزيع المبحوثين حسب عمل الأم..... 165

06 توزيع المبحوثين حسب نوع عمل الأم..... 166

07 توزيع المبحوثين حسب دخل الأب..... 166

08 توزيع المبحوثين حسب دخل الأم..... 167

09 توزيع المبحوثين حسب توفر الأجهزة السمعية البصرية في المنزل..... 167

10 توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن..... 168

11 توزيع المبحوثين حسب إنتظام مطالعتهم..... 169

12 توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأب..... 169

13 توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأم..... 169

14 توزيع المبحوثين حسب دخل الأب وعلاقته بشراء الكتب..... 170

15 توزيع المبحوثين حسب دخل الأم وعلاقته بشراء الكتب..... 171

16 توزيع المبحوثين حسب نوع الكتب المشتراة من طرف الوالدين..... 172

17 توزيع المبحوثين حسب وجود مكتبة في المنزل وعلاقته بمطالعة المبحوث..... 173

18 توزيع المبحوثين حسب إمتلاكهم لكتب المطالعة الخاصة بهم وعلاقته

بوجود مكتبة منزلية..... 174

19 توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأب وعلاقته بمطالعة المبحوث.....176
20 توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأم وعلاقته بمطالعة المبحوث.....177
21 توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي الأب وعلاقته بمطالعته للكتب.....178
22 توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي الأم وعلاقته بمطالعتها للكتب.....179
23 توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن وعلاقته بمطالعته المبحوث.....180
24 توزيع المبحوثين حسب الأطراف المشاركة في إختيار الكتب التي يطالعها المبحوث.....182
25 توزيع المبحوثين حسب مناقشة الأولياء المبحوث لما طالعه.....183
26 توزيع المبحوثين حسب زيارتهم لمعارض الكتب.....184
27 توزيع المبحوثين حسب نوع الهدايا المقدمة لهم في المناسابات.....184
28 توزيع المبحوثين حسب التردد على المكتبة وعلاقته بمطالعة المبحوث.....185
29 توزيع المبحوثين حسب تشجيع المعلم على شراء وإستعارة الكتب وعلاقته بمطالعتهم.....186
30 توزيع المبحوثين حسب إهتمام المعلم بحصة المطالعة.....187
31 توزيع المبحوثين حسب قيام المعلم بتعويض حصة المطالعة.....187
32 توزيع المبحوثين حسب إهتمام بحصة المطالعة وعلاقته بمطالعة المبحوث.....188
33 توزيع المبحوثين حسب إهتمام بحصة المطالعة وعلاقته بعدد الكتب التي تم
مطالعتها من طرف المبحوث.....189
34 توزيع المبحوثين حسب قيام المعلم بقراءة قصص عليهم.....190
35 توزيع المبحوثين حسب متابعة المعلم لهم أثناء حصة المطالعة.....191
36 توزيع المبحوثين حسب إجرائهم ملخصات لكتب المطالعة.....191
37 توزيع المبحوثين حسب إجراء البحوث.....192
38 توزيع المبحوثين حسب القنوات التلفزيونية المفضلة.....193
39 توزيع المبحوثين حسب إستغلالهم لوقت الفراغ.....193
40 توزيع المبحوثين حسب مدة مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية.....194
41 توزيع المبحوثين حسب مشاهدة التلفزيون وعلاقته بمطالعة المبحوث.....195
42 توزيع المبحوثين حسب تحديد مدة المشاهدة للبرامج التلفزيونية من طرف الوالدين.....196
43 توزيع المبحوثين حسب مشاركة الوالدين أطفالهم مشاهدة التلفزيون.....197
44 توزيع المبحوثين حسب البرامج التلفزيونية المفضلة.....198
45 توزيع المبحوثين حسب الشيء المفضل لديهم.....199

الفهرس

ملخص
شكر
قائمة الجداول
الفهرس
مقدمة 13
1. البناء المنهجي للدراسة 16
1.1. أسباب إختيار الموضوع 16
2.1. أهداف الدراسة.....17
3.1. الإشكالية.....17
4.1. الفرضيات.....19
5.1. تحديد المفاهيم.....19
6.1. المقاربة السوسيولوجية.....23
7.1. الدراسات السابقة 24
2. الطفل والمطالعة.....33
تمهيد.....33
1.2. الطفولة 33
1.1.2. مفهوم الطفولة 33
2.1.2. مراحل نمو الطفل.....36
3.1.2. مراحل الطفولة وحاجاتها القرائية.....39
2.2. المطالعة.....44
1.2.2. أساليب تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية.....44

2.2.2. تعريف المطالعة.....45
3.2.2. أهداف المطالعة.....47
4.2.2. أنواع المطالعة وأساليبها 49
3.2. العوامل الذاتية المؤثرة على مطالعة الطفل.....52
1.3.2. عوامل النمو الجسمي.....52
2.3.2. عوامل التكيف الانفعالي والاجتماعي.....54
3.3.2. عوامل النمو اللغوي 54
ملخص الفصل.....56
3. أدب الأطفال 57
تمهيد.....57
1.3. تاريخ أدب الأطفال وتطوره.....57
1.1.3. تاريخ أدب الأطفال.....57
2.1.3. تطور أدب الأطفال في الدول العربية.....59
3.1.3. تطور أدب الأطفال في الدول الغربية.....61
4.1.3. واقع أدب الأطفال في الجزائر.....67
2.3. وسائط أدب الأطفال.....71
1.2.3. ماهية كتاب الطفل.....71
2.2.3. أنواع كتب الأطفال.....74
3.3. أدب الأطفال ودوره في إشباع حاجاتهم النفسية.....91
1.3.3. مفهوم الحاجة النفسية.....91
2.3.3. أنواع الحاجات النفسية.....92
3.3.3. دور أدب الأطفال في إشباع الحاجات.....92
ملخص الفصل 96

4. الطفل والتلفزيون.....97
تمهيد.....97
1.4. تاريخ التلفزيون وتطوره 97
1.1.4. ظهور التلفزيون في العالم.....97
2.1.4. ظهور التلفزيون في الوطن العربي.....98
2.4. خصائص التلفزيون.....99
1.2.4. البعد المرئي والحركي والسمعي.....99
2.2.4. القدرة على الإلتقاء بالجماهير.....100
3.2.4. التكرار.....101
4.2.4. نسبة الواقع إلى الخيال.....101
3.4. أهداف برامج التلفزيون.....102
1.3.4. الأهداف التربوية.....102
2.3.4. الأهداف الاجتماعية.....104
3.3.4. الأهداف الصحية.....104
4.4. أثار التلفزيون على الطفل.....104
1.4.4. الجانب الجسمي والعقلي.....105
2.4.4. الجانب الاجتماعي.....105
3.4.4. الجانب النفسي.....108
4.4.4. الجانب التربوي.....110
5.4.4. دور الأسرة في التحكم في إستخدام التلفزيون.....113
ملخص الفصل.....114
5. وسائط تنمية المطالعة عند الطفل.....115
تمهيد.....115
1.5. الأسرة.....115
1.1.5. تعريف الأسرة 115

2.1.5. وظائف الأسرة.....118
3.1.5. دور الأسرة في تشجيع الطفل على المطالعة.....122
4.1.5. العوامل الأسرية المؤثرة على المطالعة عند الطفل.....126
2.5. المدرسة.....130
1.2.5. تعريف المدرسة.....130
2.2.5. وظائف المدرسة.....131
3.2.5. العوامل المدرسية المشجعة للمطالعة عند الطفل.....135
3.5. المكتبة.....141
1.3.5. وظائف المكتبة.....141
2.3.5. أنواع مكتبات الأطفال.....146
3.3.5. واقع المكتبات المدرسية في الجزائر.....152
ملخص الفصل 156
6. الأسس المنهجية للدراسة الميدانية 157
تمهيد 157
1.6. المناهج المتبعة في الدراسة.....157
2.6. الأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات 158
3.6. مجالات الدراسة.....160
4.6. العينة وطريقة إختيارها 161
5.6. صعوبات الدراسة.....161
7. تحليل بيانات الدراسة.....163
1.7. تحليل البيانات الخاصة بالفرضيات.....163
1.1.7. تحليل جداول البيانات العامة.....163
2.1.7. تحليل جداول بيانات الفرضية الأولى.....169
3.1.7. تحليل جداول بيانات الفرضية الثانية.....185
4.1.7. تحليل جداول بيانات الفرضية الثالثة.....193

2.7. تحليل نتائج الفرضيات.....200
1.2.7. تحليل نتائج الفرضية الأولى.....200
2.2.7. تحليل نتائج الفرضية الثانية.....201
3.2.7. تحليل نتائج الفرضية الثالثة.....202
3.7. عرض الحالات وتحليلها 203
1.3.7. عرض الحالات.....203
2.3.7. نتائج المقابلات 207
الخاتمة 209
البيليوغرافية.....211
الملاحق

ملخص

المطالعة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات ، وتلعب دوراً هاماً في تكوين الأجيال ، فهي تجدد المعارف لدى الطفل ، وتكون بداية الانطلاقة والتعود عليها من الأسرة ثم المدرسة .

ورغم أهميتها نجد بعض الأطفال قد لا يلجأون إليها لتمكنهم من الإطلاع على العديد من الكتب حسب ميولهم مما يزيد من رصيدهم المعرفي ، فالحاصل هو عزوف الأطفال عن المطالعة والنفور من المكتبات وباتت قنوات المعرفة محصورة فيما يتلقاه الطفل بتأثير مؤثرات خارجية لا إرادية .

ومن هذا المنطق فإن هذه الظاهرة تستحق المزيد من الدراسة المعمقة والتحري الدقيق عن دلالاتها ومؤشراتها التي بدأت تثبت حقائقها على أرض الواقع ، وهذا ما تم تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة التي حاولت التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك من الجانب السوسيولوجي وذلك بالإجابة على أسئلة الإشكالية التي أجيب عنها بصفة مؤقتة في ثلاث فرضيات هي :

- للمحيط الأسري دور في تنمية إهتمام الطفل بالمطالعة .
- كلما زاد تشجيع المعلم على المطالعة زاد إهتمام الطفل بها .
- عدم إهتمام الطفل بالمطالعة راجع إلى العلاقة القوية بينه وبين التلفزيون .

و إنطلاقاً من هذه الأفكار الأساسية تم إدراج سبعة فصول رئيسية ، ففي الفصل الأول تم التطرق فيه إلى البناء المنهجي للدراسة من خلال الطرح الإشكالي للموضوع ، والفصل الثاني للطفل والمطالعة ، وتم التعرض في الفصل الثالث إلى أدب الأطفال مع تبيان دوره في إسشباع حاجات الأطفال النفسية ، أما في الفصل الرابع تم فيه التعرض إلى الطفل والتلفزيون مع تبيان أثره على الطفل ، والفصل الخامس إشتمل على وسائط تنمية المطالعة عند الطفل .

أما الجانب الميداني للدراسة المتضمن الأسس المنهجية للدراسة مع بناء وتحليل الجداول وعرض النتائج ومناقشتها تم التعرض لها الفصلين السادس والسابع .

مناهج الدراسة

تم الاعتماد على منهجين :

المنهج الوضعي التحليلي : بإعتبار أن تحليل الواقع سوسيولوجياً لا يكون إلا بالوصف الدقيق للمعطيات سواء الكيفية منها والمعطيات الكمية التي يتم جمعها عن طريق الأدوات المنهجية .

المنهج الإحصائي : وتم توظيف من خلال عكس معطيات الميدان في الجداول الإحصائية بالاعتماد على بعض الأساليب الإحصائية كالنسب المؤوية .

أدوات وتقنيات الدراسة

الاستمارة : تم الاعتماد في دراستنا هذه على الاستمارة التي تحتوى على مجموعة من الأسئلة تشمل على 41 سؤال موجه إلى أطفال السنة السادسة إبتدائي .

وكانت موزعة على التوالي : ستة أسئلة متعلقة بالبيانات العامة ، خمسة عشر سؤال بالنسبة للفرضية الأولى وثلاثة عشر سؤال بالنسبة للفرضية الثانية وسبعة أسئلة للفرضية الثالثة .

- المقابلة : لإثراء بحثنا بجملة من المعطيات والمعلومات حيث أجرينا خمسة مقابلات مع خمسة معلمين الذين يتميزون بأقدمية في التعليم تفوق عشرة سنوات وكانوا من مختلف المستويات التالية : الثانوي والجامعي .

النتائج

من خلال المعالجة الإحصائية للمعطيات المشتقة من الدراسة الميدانية تم التوصل إلى النتائج التالية:

- إن للمحيط الأسري دور كبير وعلاقة عكسية تشجع الطفل على المطالعة وذلك من خلال المستوى التعليمي للوالدين وكذلك المستوى الاقتصادي لهما .

- إن عدم إقبال الطفل على المطالعة يعود إلى تكوينه في المدرسة من طرف المعلم حيث التشجيع قليل جداً في مجال الترغيب على المطالعة ، وإنعدام النشاطات المصاحبة لحصة المطالعة كالتخلص وإجراء البحوث .

- كما توصلنا إلى أن عدم إهتمام الطفل بالمطالعة راجع إلى علاقته القوية بينه وبين التلفزيون الذي يجذب إليه الأطفال ويشدهم إلى متابعة برامجه بطريقة سمعية وبصرية وذلك في ظل غياب مراقبة الوالدين لهم .

مقدمة

نتيجة لتوسع التراث الإنساني ، وعدم قدرة المؤسسات التعليمية على إستيعاب هذا الكم الهائل من المعارف ، كان علينا المساهمة ولو بقدر ضئيل في غرس الاهتمام لدى الأطفال بالسعي للبحث عن المعلومات بأنفسهم ، فنحن نعيش اليوم في عصر يتسم بسرعة حدوث التغيير نتيجة للكشوف العلمية المتزايدة وما يصاحبها من تطبيقات تكنولوجية تؤدي إلى تغير مستمر في مجال الحقائق والمعلومات والنظريات فما نعرفه اليوم لم يكن نعرفه بالأمس ، وبعدما كنا نؤمن بصحته بالأمس أثبتت التجارب والكشوف الحديثة خطأه اليوم .

والمطالعة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية التي تتمثل في الكلمة المكتوبة وأوعيتها المختلفة .

وإذا كانت المطالعة وإكتساب مهاراتها والتعود عليها ضرورة لأي فرد من أفراد المجتمع فهي أكثر ما تكون ضرورية وذات أهمية بالنسبة للطفل في مرحلة تنشئته الأولى ، حيث يكتسب الكثير من خبراته ومعارفه من خلال تفاعله مع ما يطالع فهي من أهم المبادرات الذاتية التي يبحث من خلالها الطفل على المعرفة ، إذا لقي التشجيع سواء من الأسرة أو المدرسة ، ورغم أهمية المطالعة نجد بعض الأطفال قد لا يلجأون إليها لتمكنهم من الإطلاع على العديد من الكتب حسب ميولهم مما يزيد من رصيدهم المعرفي .

ولمعرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الطفل للمطالعة أو عزوفه عنها ، أي لمعرفة هل الطفل الجزائري يمتلك ثقافة المطالعة ، ارتأينا إنجاز هذه الدراسة فكانت لنا معطيات ضمن إطار عام رصدناه من خلال الفصول التالية :

الفصل الأول : تم التطرق فيه إلى البناء المنهجي للدراسة الذي تضمن أسباب إختيار الموضوع وأهداف الدراسة بالإضافة إلى الإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم مع المقاربة السوسيولوجية مع ذكر بعض الدراسات السابقة لهذا الموضوع .

الفصل الثاني : تعرضنا فيه إلى الطفل والمطالعة ، حيث تناولنا تعريف الطفولة مع ذكر مراحلها ثم ربطها مع الحاجات القرائية ، كما أدرجنا أساليب تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية ، عندما تناولنا الحديث عن المطالعة بالإضافة إلى تعريفها وأهدافها وأنواعها وأساليبها ، وفي الأخير تطرقنا إلى العوامل الذاتية المؤثرة على مطالعة الطفل .

الفصل الثالث : تم التطرق إلى أدب الأطفال من حيث تاريخه وتطوره وواقعه في الجزائر ، كما أدرجنا بعض وسائطه مركزين على كتاب الطفل من حيث مفهومه وأهميته وأنواعه ، وفي الأخير تعرضنا إلى دور أدب الأطفال في إشباع حاجاتهم النفسية .

الفصل الرابع : تم فيه إدراج الطفل والتلفزيون حيث تناولنا فيه تاريخ التلفزيون وتطوره وخصائصه وأهدافه وأثاره على الطفل ، بالإضافة إلى دور الأسرة في التحكم في استخدام التلفزيون.

الفصل الخامس : اشتمل هذا الفصل على وسائط تنمية المطالعة عند الطفل ، فكان أول وسيط هو الأسرة من حيث تعريفها ووظائفها و دورها في تشجيع الطفل على المطالعة ، كما أدرجنا العوامل الأسرية المؤثرة على المطالعة .

والوسيط الثاني تمثل في المدرسة حيث تطرقنا إلى تعريفها ووظائفها والعوامل المدرسية المشجعة على المطالعة .

والوسيط الأخير والمتمثل في المكتبة فقد تناولناها من حيث وظائفها وأنواعها وواقعها في المدرسة الجزائرية .

الفصل السادس : خاص بالأسس المنهجية للدراسة الميدانية مع تحديد المناهج والأدوات المنهجية المتبعة في الدراسة ، إضافة إلى مجالات الدراسة والعينة وطريقة إختيارها وصعوبات الدراسة .

الفصل السابع : اشتمل هذا الفصل على تحليل البيانات الخاصة بالبيانات العامة وأيضا تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى ثم الفرضية الثانية بالإضافة إلى تحليل الجداول الخاصة بالفرضية الثالثة ، وفي الأخير تطرقنا إلى عرض الاستنتاج العام ثم الخاتمة .

الفصل 1
البناء المنهجي للدراسة

إن هذا الفصل عبارة عن مدخل نظري عام للبحث ، يتضمن الأسباب والدوافع التي أدت بالباحث إلى إختيار الموضوع إضافة إلى الأهداف المرجوة من الدراسة وطرح الإشكالية والفرضيات ثم تحديد المفاهيم التي تخدم البحث وفي الأخير الإشارة إلى المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة .

1.1. أسباب إختيار الموضوع

إن إختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بطريقة عفوية ، إنما جاء نتيجة معايشتنا لهذه الظاهرة التي كان لها أثار وإنعكاسات على مستوى مردود التعليم ، فقد دفعنا حب الإطلاع إلى البحث في هذا الموضوع، ويمكن تلخيص أسباب إختيارنا فيما يلي :

- ففي وقت بات فيه الإنسان أحوج ما يكون إلى المعرفة نظراً للتداخل الحضاري بين شعوب العالم، نرى أن الحاصل هو عكس ذلك حيث العزوف واضح لدى الجميع وخصوصا عند شريحة الأطفال عن المطالعة والنفور من المكتبات ، وباتت قنوات المعرفة محصورة فيما يتلقاه الطفل بتأثير مؤثرات خارجية لا إرادية .

والسؤال الذي نود مناقشته والبحث فيه يدور حول ضمور الوعي الثقافي وتدني مستوى الاتجاه إلى المطالعة والانجذاب إلى الكتاب فمن المسؤول عن هذا الإحجام هل الأسرة أم المدرسة أم التلفزيون ؟

- كثرة الدراسات حول هذا الموضوع إلا أن هناك نقاط التي لم يشار إليها .

2.1. أهداف الدراسة

إن لكل دراسة أهداف يطمح الباحث الوصول إليها وهدفنا في هذه الدراسة العلمية هو :

- التدريب على البحث العلمي بجانبيه النظري والميداني .
- محاولة الإجابة على الأسئلة التي تم وضعها في الإشكالية والتأكد من صحة الفروض .
- محاولة تفسير الظاهرة سوسيولوجياً .
- الوصول إلى جمع بيانات علمية يمكن أن تساعد المهتمين في إيجاد حلول يمكن أن تحفز الطفل وتجعله يقبل على المطالعة .

3.1. الإشكالية

إن التطور السريع والمتلاحق في مختلف فروع المعرفة الإنسانية والناتج عن كثرة الدراسات والبحوث والإكتشافات العلمية ، أدى إلى إنتاج كم هائل من المعلومات المنشورة على مختلف الوسائط والأشكال " فالتقارير الحديثة تشير إلى أنت حجم المعرفة العلمية قد زاد منذ القرن الماضي مليون ضعف وأن حجمها يتضاعف كل عشر سنوات تقريباً " [1] ص 172 .

وأمام هذا الفيض من المعلومات ، أصبحت المناهج التعليمية المتبعة في المؤسسات التربوية للمجتمعات المتخلفة ، قاصرة على إكساب الأطفال كل المعلومات والمعارف والخبرات التي يحتاجونها لمواجهة تحديات هذا العصر ، لذلك أتجه التعليم الحديث إلى التخلي عن الطرق التقليدية في التدريس والتي أثارت العديد من المناقشات بين المختصين وكانت موضوع كثير من الدراسات والبحوث العلمية .

فأصبحت المهمة الرئيسية للمدرسة الحديثة هي تزويد الأطفال بالمهارات والخبرات اللازمة التي تمكنهم من إكتساب المعارف من مختلف مصادرها ، سواء كان ذلك داخل القسم أو خارجه لأن سنوات الدراسة محدودة ، وكمية المعلومات التي تقدم أثناء الدرس محدودة أيضا إذا ما قورنت بالإنتاج المتجدد والمستمر للمعلومات في مختلف العلوم .

ولم تعد المدرسة في وقتنا الحالي المصدر الوحيد للمعرفة حيث أصبح الطفل يستطيع إكتسابها من مصادر متعددة ، الكتب ، الصحف والمجلات ، الإنترنيت والأقراص المضغوطة .

فما يكتسبه المتعلم من خبرات ومعلومات بجهده ونشاطه يعد أكثر فعالية وأكبر تأثيراً مما يتلقاه عن طري التلقين ، أي إكتساب المعرفة عن طريق الممارسة الفعلية للمطالعة يزود الأطفال بالقدرة على إستيعابها وترسيخها في أذهانهم ، ومن هنا يتبن لنا أهمية ممارسة المطالعة في الوسط المدرسي لأنها تعكس النظرة الحديثة للتعليم التي تركز على المشاركة الفعالة والنشاط الإيجابي للمتعلم بإعتباره محور العملية التعليمية ، وتخلق لديه الدافعية إلى البحث والإطلاع .

والمطالعة لا تنم داخل المدرسة فحسب فالأطفال الذين إعتادوا على المطالعة قبل دخولهم المدرسة يتميزون بأداء وقدرة عالية على الاستيعاب ، ولكن مع بدء الدراسة يصير الأهل أكثر تساهلاً مع أطفالهم فيما يتعلق بكتاب المطالعة ، ويذهب بعضهم إلى أنه لا حاجة للطفل إلى المطالعة إذ يكفيه القيام بواجباته المدرسية ، وربط الطفل بالكتاب المدرسي يدفعه إلى الظن أنها واجب مدرسي ينتهي عند حلول المساء وليست نشاطاً مفيداً .

فالكتاب بالنسبة إلى الطفل هو مصدر لإكتشاف ما يدور حوله ، وتعويد الطفل على المطالعة في سن مبكرة يساهم في إغناء قدراته اللغوية في التعبير ويطور مداركه المعرفية ، والأولياء والمعلمون الذين يفهمون ما عند الأطفال من ميول في كل مراحل أعمارهم ومستواهم الدراسي يستطعون تحديد المادة المقروءة المناسبة لكل سنة دراسية ، فيطالع الأطفال عن رغبة لإشباع حب الاستطلاع لديهم .

وعن مكانة المطالعة في النظام التربوي الجزائري فهي مرتبطة إرتباطاً وثيقا بالمكانة التي يليها هذا الأخير للمكتبة المدرسية ، باعتبارها من أهم مظاهر التقدم التي تتميز بها المدرسة الحديثة ومن أهم الهياكل التربوية التي تشارك مع المدرسة مشاركة فعالة في تحقيق أهدافها التعليمية ، وأهميتها بالنسبة للأطفال فقد صدر عن وزارة التربية الوطنية منشور[2] ، تناول موضوع تعميم المطالعة وتحبيبها للأطفال وضرورة توفير الشروط المؤدية لتطوير المحيط التربوي والثقافي في المدرسة، لذلك تقرر أن تكون سنة 1998 سنة للمطالعة في كافة المؤسسات التعليمية وإثراء المكتبات المدرسية وتدعيمها لتكون قاعدة للتثقيف والإطلاع وغرس عادة المطالعة وقد كان الدخول المدرسي لسنة 1998 تحت شعار "المطالعة مفتاح المعرفة " .

والمكتبة المدرسية التي تعتبر المكان الذي يمارس فيه الأطفال المطالعة بكل حرية مازالت لم تعمم على جميع المؤسسات التربوية حيث كشفت الإحصائيات أن أكثر من 93% من المدارس ليس بها مكتبة أو قاعة للمطالعة تسمح للطفل أو المعلم من التحرر ولو لفترة زمنية محدودة من روتين التلقين اليومي للمقرر المتكرر كل سنة [3] .

كما أن الإحصائيات التي أوردتها منظمة اليونسكو بخصوص نسبة المطالعة ، فقد أشارت إلى أن متوسط المطالعة في العالم العربي 6 دقائق في السنة للفرد ، وأنه يصدر كتاب لكل ربع مليون مواطن عربي سنوياً في مقابل كتاب لكل 15 ألف مواطن يصدر في العالم المتقدم ، ومعدل المطالعة في الجزائر لا يتعدى نسبة 0.0003 % [3] .

ولهذا التراجع في معدل المطالعة أسباباً متنوعة وأطراف متعددة ، يمكن أن تؤثر فيها فالأسرة باعتبارها المصدر الأول الذي تتكون فيه الصلة بين الطفل والكتاب بالإضافة إلى شخصيته المقلدة للكبار إذا كانوا يميلون إلى المطالعة كذلك في المدرسة فإن المعلم هو موجه العملية التعليمية وهو أساس إنجاح النظام التعليمي وإليه ترجع القرارات والأوامر داخل القسم ، ولكن بما أننا في عصر كثرت فيه الفضائيات التلفزيونية وبرامج الأطفال المتنوعة ، أي أن الطفل لا يعيش بين أسرة ومدرسة فقط بل هناك جهاز يسيطر على عقول الأطفال ويشدهم إليه ساعات طويلة وهو التلفزيون وبناءا على تدني نسبة المطالعة لدى الطفل فإن ذلك يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية :

- هل للمحيط الأسري دوراً في إهتمام الطفل بالمطالعة ؟
- هل للمعلم دور في تشجيع الطفل على المطالعة ؟
- هل عدم إهتمام الطفل بالمطالعة راجع إلى العلاقة القوية بينه وبين التلفزيون ؟

وقد ترجمت هذه التساؤلات إلى الفروض الآتية .

4.1. الفرضيات

- للمحيط الأسري دور في تنمية إهتمام الطفل بالمطالعة .
- كلما زاد تشجيع المعلم على المطالعة زاد إهتمام الطفل بها .
- عدم إهتمام الطفل بالمطالعة راجع إلى العلاقة القوية بينه وبين التلفزيون .

5.1. تحديد المفاهيم

1.5.1. المحيط الأسري

يقصد بالمحيط الأسري جميع العوامل الأسرية المؤثرة في الكائن الحي منذ بدء نموه ، ويشمل جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية [4] ص 128 .

كما يشمل طبيعة العلاقات التي تحدث بين أفراد الأسرة ، ويكون الفرد في محيطه الأسري خاضع لكل ما من شأنه أن يضيف لخبراته وتجاربه ويكيف من سلوكه ، كي يتمكن من التفاعل مع البيئة الاجتماعية الأوسع وهي المجتمع ، وتبني شخصيته إنطلاقاً من المحيط الذي ينتمي إليه [4] ص 130.

ويعرفه محجوب عطية الفائدي على أنه " يعبر عن وضع الأسرة وحالتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهو إما مادي كالمستوى المعيشي ، المسكن الأسري والحي السكني والمؤثرات الثقافية كالكتب والمجلات ووسائل الإعلام ، وإما معنوي كالعلاقات السائدة في الأسرة والمستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة لاسيما الوالدين " [5] ص 138.

التعريف الإجرائي :

نقصد بالمحيط الأسري في هذه الدراسة الجو المحيط بالطفل داخل أسرته والذي يعيش فيه والمؤثر فيه بكل ما يحمله من مؤثرات ثقافية وتربوية وإجتماعية وإقتصادية أي نقصد به المحيط الثقافي والمستوى الاقتصادي .

2.5.1. المعلم

يعرف ميخائيل أسعد إبراهيم على أنه " إنسان قادر على التأثير بصورة بناءة في حياة التلاميذ، ويساعده على إكتشاف قدراته العقلية وتحقيقها ، ومساعدته على الصمود أمام صعوباته الخاصة في التكيف " [6] ص 339 .

أما عبد الله الرشدان فيعرفه " أنه الخبير الذي أقامه المجتمع ليحقق أغراضه التربوية فهو من جهة القيم الأمين على تراثه الثقافي ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه " [7] ص 217 .

ويرى Philip Jackson أن المعلم " هو صانع قرار يفهم طلبته ويتفهمهم ، قادر على إعادة صياغة المادة الدراسية ، وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استيعابها ، يعرف ماذا يعمل ويعرف متى يعمل " [8] ص 35 .

التعريف الإجرائي :

يقصد بالمعلم في هذه الدراسة معلم المرحلة الابتدائية أي الطورين الأول والثاني .

3.5.1. الطفولة

يعرفها سمير عبد الوهاب أحمد " هي مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان ، ففيها تتحدد معالم شخصيته ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه ويتعلم نختلف عاداته واتجاهاته ، فهي مرحلة نمو مستمر للفرد كما أنها مرحلة قابلية التشكل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له " [9] ص 39 .

ويعرفها فاروق عبد الحميد اللقاني " هي المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريباً ، وهي مرحلة للتربية والتعليم وفيها يكسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية " [10] ص 27 .

بينما يعرفها أحمد علي كنعان أنها " مرحلة من مراحل حياة الإنسان ، تتميز بالاعتماد على الآخرين في تأمين الحياة ، كما تتميز بالقابلية للنمو والارتقاء فالطفل يولد وهو مزود بالاستعدادات وإمكانات هائلة وعليه أن يتكيف مع هذا المحيط الخارجي بواسطة الآخرين " [11] ص 12 .

التعريف الإجرائي :

نقصد به تلميذ المرحلة الابتدائية في السنة السادسة والذي يقابل مرحلة الطفولة المتأخرة بين [9-12 سنة] .

4.5.1. أدب الأطفال

يعرفه سعد أبو الرضا أنه " الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية كما يساهم في إثراء فكرهم ، سواء أكان أدبا شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة وله مقومات تراعي القاموس اللغوي للطفل ، وتتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها " [12] ص 27 .

ويعرفه سمير عبد الوهاب أحمد أنه " وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم وإستفساراتهم ، ومحاولات الاستكشاف وإستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة لتحقيق روح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع " [9] ص 41 .

ويعرفه حسن برغيش أنه " هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق ، وفق طبيعة العصر ، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه " [13].

التعريف الإجرائي :

نعني بأدب الأطفال في هذه الدراسة الإنتاج الأدبي المطبوع المقدم للأطفال ، ويشمل كل ما هو مدون على الورق أو على الأقراص المضغوطة (CD) أو على شبكة الإنترنيت من كتب قصصية وغير قصصية ومجلات وصحف .

6.5.1. الميل إلى المطالعة

الميل يعرفه دريفر DREVER أنه من الناحية التكوينية هو عامل من عوامل تكوين الفرد قد يكون فطرياً وقد يكون مكتسباً ، ويدفع صاحبه إلى الانتباه إلى أمور معينة ، أما من الناحية الوظيفية فهو ضرب من الخبرة العاطفية تستحوذ على إهتمام الفرد وتربط بالتفاته لموضوع معين أو قيامه بعمل ما [14] ص 55 .

ويعرفه أيكون Aiken على أنه تفضيلات الشخص لأنواع معينة من النشاطات أو الموضوعات [14] ص 56 ويمكن الأخذ بتعريف يشمل جوهر التعريفات السابقة ومؤداه أن " الميل عبارة عن إستجابة الفرد إستجابة إيجابية نحو نشاط معين يجد فيه راحته ويعمل على مزاولة والتحدث عنه ويبذل كل جهده برغبة منه في هذا النشاط " [15] ص 369 .

والميل إلى المطالعة يمكن تعريفه بأنه " تنظيم نفسي يعطي الفرد إهتماما تجاه المواد المكتوبة ، ويشترك في مناشط حركية ترتبط به ، ويحقق قدراً من الارتياح عند ممارسة هذه المناشط ، ويتكون الميل إلى المطالعة من عدة مستويات تشمل حب الاستطلاع والاهتمام والارتباط الوجداني بمطالعة موضوع ما ، وتتكامل هذه المستويات الثلاثية لتكوين الميل إلى المطالعة [15] ص 369 .

التعريف الإجرائي :

يعني إهتمام الطفل وحبه للمطالعة والقيام بممارسة هذه الهواية باعتبارها نشاطا بغض النظر عن محتوى المادة المطالعة .

6.1. المقاربة السوسيولوجية

إن الدراسات السوسيولوجية مهما تعدد مواضيعها ، فهي في حاجة إلى نظريات إجتماعية حيث تعتبر هذه الأخيرة اللبنة الأساسية التي تعطي لموضوع الدراسة طابعه العلمي الذي يقوم على أسس علمية بحتة ، وقد إعتمدنا في موضوع دراستنا المتعلق بثقافة المطالعة عند الطفل الجزائري على نظرية البنائية الوظيفية ، حيث تتمركز على ترابط مجموعة من الأنظمة بعضها ببعض بنائياً ووظيفياً ، وهو قائم على تفسير وجود النظام الاجتماعي في ضوء الوظيفة التي يؤديها من أجل المحافظة على إستمرار وجود المجتمع [16] ص 70 ، فالمجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يقوم بوظيفته المنوطة به من أجل تحقيق التكامل والتوازن الاجتماعي ، فأجهزة المجتمع وعناصره تعمل بشكل متكامل حيث كل عنصر منها يؤثر ويتأثر، وأي تغيير أو تراخي أو تقصير من جهاز ما في القيام بوظيفته المكلف بها فإن ذلك يؤدي إلى إختلال وظيفي ، فهذه الأجهزة تربط بينها علاقة وظيفية تقوم على الاعتماد المتبادل ، والتعود على المطالعة مهمة تلقى على عدة جهات ، حيث تتضافر جهود عدة مؤسسات إجتماعية والأسرة أول مؤسسة إجتماعية تقوم بتنشئة الطفل ، فهي بمثابة الوسيط الأول الذي يتولى تعويد الطفل على المطالعة كما تمثل المجال الأول الذي يتعرض فيه لمختلف التأثيرات والعناصر الثقافية السائدة في الأسرة ، فعن طريق احتكاكه وعلاقته مع من يحيطون به من الوالدين والأخوة يمتص طريقتهم في التفكير ، فالأسرة تمثل المثير الأول لإهتمام الطفل بالمطالعة ، لاسيما إذا قام الوالدان بما يتطلبه دورهما في هذا المجال ولهما أيضا دور في مراقبة الطفل ومنعه من المكوث ساعات طويلة أمام جهاز التلفزيون الذي قد يمنعه من المطالعة .

وإذا كان ترابط المجتمع البنائي وتساند مؤسساته الوظيفي من شأنه النهوض بالمجتمع والإسراع بنمائه فإن أقرب هذه المؤسسات جميعاً للأسرة هي المدرسة ، فهي المحطة الثانية في حياة الطفل يدخلها ليستكمل تنشئته وفق قالب تربوي مدروس ومنظم ومسطر، حيث يتعلم لغته الرسمية ويتحكم فيها ويتعلم القراءة التي تمكنه من المطالعة والتعود عليها ، وإذا عاد إلى الأسرة فتعزز ما تعمله في المدرسة من خلال تشجيعه على الاستمرار فيها لتثري حصيلته المعرفية ، حيث أن وظيفة الأسرة والمدرسة متداخلتين ومتشابكتين ولكل منها أدواره ومهمته الخاصة التي تساعده على تحقيق أهداف وأغراض العملية التربوية ، فالأهداف واحدة والأدوار متكاملة والمادة الخام لكليهما هي الطفل التي تسعى كل مؤسسة إلى تشكيله وتطبيعه بالصورة التي يخلق منه مواطنا مثقف مطلعا على مختلف المعارف والعلوم في شتى المجالات .

7.1. الدراسات السابقة

1.71. الدراسات الأجنبية

1.1.7.1. الدراسة الأولى [17]

هي عبارة عن دراسة ميدانية بعنوان " المدرسة وعادات القراءة عند التلاميذ " قامت بها GERVAIS flore في مدينة Québec (canada) في السنة الدراسية 1992/1991 وهي دراسة تهدف إلى وصف فوائد عادة القراءة الحرة في المدرسة الابتدائية ومعرفة تطور الميل للقراءة من بداية السنة إلى نهايتها ومعرفة ماذا يقرأ التلاميذ .

والباحثة اعتمدت في دراستها على عينة من 627 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 9 و 12 سنة منه 315 إناث و 312 ذكور .

واعتمدت الباحثة على الاستمارة وقد شملت المحاور التالية :

- الأهمية التي يوليها التلاميذ إلى المطالعة أثناء وقت الفراغ سواء في المدرسة أم في البيت .
- نوع وعدد العناوين التي قرؤوها خلال السنة مع تحديد الزمن (بداية السنة ، نهاية السنة ، أثناء العطلة) .
- الغرض من المطالعة الحرة لديهم .

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- معظم التلاميذ يحبون مطالعة القصص خاصة الإناث .
- الذكور يميلون إلى القصص البوليسية والخيالية ، أما الإناث فيفضلن القصص الواقعية .
- معظم التلاميذ يفضلون القصص القصيرة وخاصة المصورة .
- التلاميذ يفضلون قراءة القصص في نهاية السنة أكثر من بداية السنة الدراسية .
- ثلث العينة يفضلون قضاء وقت الفراغ باللعب بألعاب الفيديو ، والثلث الآخر يفضل الانشغال بالأعمال الفنية والرياضية وخلال العطلة فهم يفقدون كثيرا عادة القراءة .

2.7.1. الدراسات العربية

1.2.7.1. الدارسة الأولى [18]

هدى محمد أحمد باطويل ، الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، وهي دراسة تندرج في إطار دراسة حرة والباحثة انطلقت من التساؤلات التالية :

- ما هو واقع الإنتاج الفكري للطفل في المملكة العربية السعودية ؟
- كيف تطور أدب الأطفال ليصبح مجالا من مجالات إهتمام التربويين على النطاقين الغربي والعالمي ؟
- كيف يمكن لأدب الأطفال في المملكة العربية السعودية أن ينهض ليكون في مستوى المرحلة التي يعيشها في المملكة ؟

وقامت الباحثة بترجمة هذه التساؤلات إلى الفروض التالية :

- إن توفر الأداة البيبليوجرافية الملائمة لأدب الأطفال في المملكة العربية السعودية يتيح دراسة واقعه بصورة دقيقة .
- يتضح الهدف التربوي والقيم الدينية في أدب الأطفال في المملكة السعودية .
- يرجع الاهتمام بأدب الأطفال في المملكة العربية السعودية إلى الرعيل الأول من الأدباء السعوديين .

والباحثة اعتمدت في هذه الدراسة على منهج المسح ، حيث قامت بمسح شامل لجميع الهيئات الناشرة للطفل في المملكة ، وإستخدمت الاستبيان والمقابلة كأداتين لتحقيق هذا الغرض ، وتغطي هذه الدراسة الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية في 27 سنة الماضية على أساس أن أول مجلة صدرت للطفل في المملكة العربية السعودية هي مجلة الروضة في 1959/09/17 إلى 1985/12/12 ، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- إن إسهام المؤلفين العرب بالنصيب الأكبر في مجال التأليف للطفل في المملكة كان بارزا وواضحا وقد ظهرت إلى جانب ذلك أسماء سعودية أمثال يعقوب إسحاق ، فريدة فارسي .
- من أبرز ملامح أدب الأطفال المطبوع في المملكة العربية السعودية هو أن أهدافه كانت تربوية منذ ميلاده حتى الوقت الحاضر ، كما أن كتب وقصص الأطفال كان لها طابع ديني

ولم تكن مكتبة الطفل السعودي زاخرة بعدد كاف من الكتب العلمية المبسطة ، كما خلت من الآداب الأجنبية والعلوم الاجتماعية والفنون والهوايات .

- إن عمر دوريات الأطفال في المملكة العربية السعودية 27 عاما لكنها سنوات غير مستمرة إذ إعترتها فترة إنقطاع الفترة الأولى دامت 16 سنة ، الفترة الثانية دامت عاما واحد ، فخلال هاتين الفترتين لم تصدر أية دورية للأطفال .
- إن عمر كتب الأطفال لا يتجاوز 08 أعوام تبدأ من عام 1978 .
- إن فترة الازدهار الحقيقي لأدب الأطفال المطبوع تبدأ من عام 1980 حيث تميزت هذه الفترة بدخول عناصر جديدة في عالم النشر الخاص بالطفل ، فإلى جانب دور النشر التجارية أسهمت بعض المؤسسات الحكومية والأهلية والعلمية والأفراد بنصيب ملحوظ في مجال النشر للطفل في المملكة العربية السعودية .

تقييم الدراسة

هذه الدراسة جاءت لتغطي الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية ، ووظفت الباحثة منهج المسح وإستخدمت تقنية الاستبيان والمقابلة .

وبالتالي البيانات المتحصل عليها سمحت بحصر الموضوع في المملكة فقط ويمكن الإستعان بمنهج المسح للقيام بدراسات مماثلة في الجزائر .

2.2.7.1. الدراسة الثانية [19]

إنشراح الشال ، علاقة الطفل المصري بالمواد المطبوعة والإلكترونية ، وهي عبارة عن دراسة أكاديمية حيث إنطلقت الباحثة من التساؤلات التالية :

- ما هي علاقة الطفل المصري بوسائل الإعلام الإلكترونية ؟
- ما مكانة هذه الوسائل في شغل وقت فراغ الطفل ؟

ولم تقم الباحثة بترجمة هذه الأسئلة إلى فروض .

والباحثة إعتمدت في دراستها على عينة قوامها 400 طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين 5 و 12 سنة إختارتهم من بين زوار معرض كتاب الطفل المقام في مصر سنة 1987، ورغم إعتمادها على العينة المقصودة حيث إختارت زوار المعرض واستعملت عدة تقنيات في جمعها للمعطيات أهمها

الاستمارة والمقابلة ، كما استعملت تقنية الملاحظة بالمشاركة ومنهج دراسة الحالة لتعميق النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة الميدانية وإكتفت ب 03 حالات تم إختيارها عشوائياً .

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- فعن علاقة الطفل بالمواد المطبوعة توصلت إلى أن 80% من المبحوثين لديهم مكتبة ، وأن 90% منهم يقبلون على المطالعة ، ونسبة 91% من زوار المعرض يشترون الأشياء والكتب المعروضة ، كما توصلت إلى أن 51% من المبحوثين يطالعون الصحف والمجلات بانتظام .
- أما عن علاقته بالوسائل الإلكترونية فقد توصلت إلى أن 43% من الأطفال يستمعون إلى الراديو، مقابل نسبة 94% ممن يفضلون مشاهدة التلفزيون ، ووجدت أن نسبة إنتشار هاتين الوسيلتين لدى عينة الدراسة يساوي 100% ، أما إنتشار الفيديو فهو بنسبة 33.80% .
- أما عن قضاء وقت الفراغ فقد ظهرت النتائج عكس ما توقعته الباحثة ، فقد تبين أن الطفل في عينة الدراسة لا يقبل على وسائل الإعلام الإلكترونية كنشاط يقضي به وقت فراغه سوى بنسبة 17.80% .

وعليه إستنتجت أن الطفل يفضل الكلمة المسموعة والصور المرئية أكثر من الكلمات المطبوعة التي تتطلب أعمالا للفكر ، كما أنه في حالة المقارنة بين الكلمة المسموعة والصور المرئية فإن الطفل يفضل الأخيرة والطفل يقبل على التلفزيون أكثر من إقباله على الراديو .

الطفل يهتم بالكلمة والصور المطبوعة لكن اهتمامه بالكلمة المسموعة والصور المرئية أكبر من الأولى .

تقييم الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة بالنسبة للدراسات الأكاديمية ، وأهمية الموضوع تكمن في الدراسة المعمقة التي قامت بها الباحثة وذلك لمعرفة أي الوسائط جذبا للأطفال للتعرف على أدبه ، ومن الناحية المنهجية فقد وظفت الباحثة عدة تقنيات ومناهج في جمعها للمعطيات ، فكشفت عن نتائج مهمة بالرغم من مرور 19 سنة عن هذه الدراسة ، لكن هذا الموضوع مازال حديث الساعة وكانت بمثابة الانطلاقة لفتح مجالات لدراسات أخرى من بينها الدراسة التي قمنا بها حيث توصلنا إلى نفس

نتائج الباحثة فيما يخص أن الطفل بفضل مشاهدة التلفزيون عن المطالعة أي بفضل الكلمة المسموعة والصور المرئية أكثر من الكلمات المطبوعة .

في حين توصلت إلى أن أغلبية المبحوثين لديهم مكتبة ويقبلون على المطالعة وهذا عكس ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة ، والباحثة عينة بحثها هم الأطفال الذين زاروا معرض الكتاب بينما عينة دراستها قد شملت أطفال السنة السادسة إبتدائي ، والباحثة اعتمدت على مختلف وسائل الإعلام (الراديو ، الفيديو ، التلفزيون) في أسئلة الاستمارة بينما دراستنا منصبة فقط على التلفزيون كمعيق للمطالعة .

3.2.7.1. الدراسة الثالثة [20]

زيدان أحمد السرطاوي ، عبد العزيز بن محمد العبد الجبار، موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب في المراحل التعليمية وأثر الجنس والمستوى الصفي على ذلك .

وإنطلقت من التساؤلات التالية :

1- هل تختلف موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب بإختلاف المرحلة التعليمية ؟ وما هي أهم الموضوعات التي يميلون إليها في كل مرحلة ؟
2- هل تختلف الموضوعات التي يميل الطلاب لقراءتها بإختلاف الجنس في كل مرحلة تعليمية؟
3- هل تختلف الموضوعات التي يميل الطلاب لقراءتها بإختلاف المستويات الصفية عبر كل مرحلة تعليمية ؟

وقد ترجمت هذه التساؤلات إلى الفروض التالية :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب بإختلاف المرحلة التعليمية .
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب بإختلاف الجنس .
3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب بإختلاف المستويات الصفية عبر كل مرحلة تعليمية .

وإشتملت عينة الدراسة على 745 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، التابعة لوزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات في مدينة الرياض ، وقد إستخدم

الباحثان في هذه الدراسة إستبيان إشتمل على تسعة وأربعين 49 موضوعاً ، أعتمد الباحثان في تطويرها على مسح لموضوعات المنهج الرسمي ، وعلى إستجابات عينة من الطلاب حول الموضوعات التي يحبون قراءتها ، وطلب من عينة الدراسة تحديد مدى محبتهم لقراءة الموضوعات التي تضمنها الأداة فقد طلب من كل طالب أن يقرأ موضوع ويحدد مدى إهتمامه على سلم متدرج من خمس إستجابات على النحو التالي :

- أحب قراءته كثيراً 05 درجات
- أحب قراءته 04 درجات
- غير متأكد 03 درجات
- لا أحب قراءته 02 درجتين
- أكره قراءته كثيراً درجة واحدة

وللإجابة عن أسئلة الدراسة أعتمد الباحثان بشكل أساسي على حساب متوسط الاستجابات عند كل موضوع من الموضوعات ، وعلى كا^2 لمعرفة ما إذا كان هناك أثر لكل مرحلة من المرحلة والجنس والصف على إختيار الطلاب للموضوعات القرائية ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب تعزى لمتغيري المرحلة التعليمية والصف الدراسي .
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في موضوعات القراءة التي يميل إليها طلاب المرحلة المتوسطة تعزى لمتغير الجنس ، في حين لم يظهر لمتغير الجنس أثر على ميول طلاب وطالبات المرحلتين الابتدائية والثانوية .
3- تمثلت أهم الموضوعات التي أظهر الطلاب ميلا نحوها بالرغم من تفاوت رتبها ومنزلتها بين مرحلة وأخرى في الموضوعات الدينية المتمثلة في حياة الرسول (ص) والرسل والأنبياء ، حياة الصحابة التابعين ، الفتوحات الإسلامية وأحوال المسلمين بالإضافة إلى المغامرات والطرائف والفكاهة ، والهوايات ، وقصص البطولة والشجاعة والروايات البوليسية والأحداث الغامضة ، والاكتشافات والمخترعات .
4- أظهر الطلاب في المراحل المختلفة عدم إهتمام بالموضوعات السياسية والاقتصادية والصناعية والزراعية والبيئية ، والفلسفة والأعمال المنزلية ووسائل النقل ، والعمل والعمال،

بالإضافة إلى موضوعات الإعاقة ورعاية المعوقين والنباتات ، والمهن والجغرافيا والمصادر الطبيعية .

وخلصت الدراسة إلى بعض المقترحات والتوصيات :

أ- يوصي الباحثان بأخذ موضوعات القراءة التي أظهر الطلاب ميلا نحوها بعين الاعتبار عند تطوير المناهج الدراسية .

ب- تزويد المكتبات بالكتب والمواد المطبوعة التي يمكن أن تخدم حاجات الطلبة وتشجع ميولهم في القراءة ، والتأكيد على إنشاء المكتبات الصفية التي تضم الكتب والمطبوعات المختلفة التي تتناول موضوعات القراءة المتنوعة والملائمة للطلبة .

ج- ينبغي مراعاة ميول الطلاب وإهتماماتهم من خلال وسائل الاتصال المسموعة والمرئية ، وتقديمها على النحو الذي يلبي إهتماماتهم في تلك المجالات .

د- تشجيع الطلبة على القراءة الحرة داخل القسم ، أو مكتبة المدرسة ، أو في البيت وذلك وفق برنامج يساعد على تنمية إهتماماتهم في تلك المجالات .

ه- تشجيع الطلبة على البحث والإطلاع والقراءة ، من خلال إستخدام الحاسب وبرامجه المختلفة ومن ذلك إستخدام الإنترنيت في هذا المجال .

تقييم الدراسة

هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على الموضوعات التي يميل الطلاب إلى قراءتها وذلك حسب متغير الجنس في المراحل الابتدائية والمتوسط والثانوي ، بينما دراستنا تريد معرفة هل هناك رغبة وتوجه من طرف الأطفال للمطالعة وهل هناك تشجيع من طرف الأسرة والمعلم ومعرفة أيضا هل أن التلفزيون يقف حاجزاً أمام قيامهم بالمطالعة .

3.7.1. الدراسات الجزائرية

1.3.7.1. الدراسة الأولى [21]

بهية نمر ، الطفل والكتاب في الجزائر (دراسة تحليل مضمون كتاب الحكاية) ، وتندرج في إطار رسالة لنيل شهادة الماجستير .

وإنطلقت الباحثة من التساؤلات التالية :

- ما مدى مطالعة أطفالنا للحكاية ومكانتها في المجتمع الجزائري ؟
- هل الأسلوب واللغة والأفكار مما يناسب الطفل الجزائري ؟
- ما موقع حكايات التراث العالمي والمترجمة والقيم التي تحملها في حكايتنا الموجهة للطفل الجزائري ؟
- ما هي المقاييس التي تخضع لها هذه الحكاية حتى تتلاءم وثقافة مجتمعنا وحضارته ؟
- ما مكانة الحكاية الشعبية الجزائرية في كتاب الحكاية المشهور ؟

وقد ترجمت هذه التساؤلات إلى الفرضيات التالية :

- إن لمحتوى الحكاية أثر كبير على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته سلبا أو إيجابا .
- إن للحكاية الشعبية مكانة هامشية في الحكاية الجزائرية المكتوبة والموجهة للطفل .
- القيم المحمولة في الحكايات العالمية المترجمة لا تتلاءم وإعداد الطفل الجزائري المنسجم في ثقافة المجتمع الجزائري .

وإعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون ، وإعتمدت على فئة المحتوى المتمثلة في فئة القيم إضاقة لفئة الشكل (الأسلوب ، اللغة ، التراكيب النحوية) ، وأخذت كوحدات لتحليل وحدة الكلمة والمفردات .

وإختارت الباحثة عينتين الأولى تمثلت في عينة الأمهات اللواتي تم توزيع الاستمارات عليهن وتضمنت هذه العينة 200 أم تم إختيارهن من أربع مدارس وذلك بمعدل 50 مبحوثة من كل مدرسة أما العينة الثانية فقد تمثلت في 50 حكاية من مختلف الأنواع .

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- حكاية الأطفال لها تأثير عليهم وأثر بالغ في التنشئة الاجتماعية لهم .
- الحجم الضخم وعدد دور النشر دليل على الاهتمام بالطفل لو أن هذه الكتب معدة بإتقان ، فكثير من هذه الكتب معد بغير إتقان ولا دراية .
- إن أكثر حكايات الأطفال هي مترجمة أو منقولة من كتب مترجمة ، فغالبية الكتب عندنا ليست صورة عن ذواتنا ولا تعكس مجتمعنا وثقافته .

تقييم الدراسة

بالنسبة لموضوع الدراسة لم يكن جديداً في الدراسات الاجتماعية ، ولكن أهمية الموضوع تكمن في تحليل المحتوى ، إلا أن الباحثة لم تستغل فئات التحليل كما حددتها بل قامت بتلخيص محتوى القصص دون التعليق على القيم السلبية والإيجابية الواردة فيها ، كما وردت في البحث تساؤلات وبعض الفرضيات لم نجد لها إجابات واضحة من خلال التحليل ونتائج الدراسة ونجد أن الاستنتاجات العامة لم تكن في مستوى تساؤلات وافتراضات البحث ، هذا لا يمنع من أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسة أخرى أكثر تعمق في الموضوع .

الفصل 2
الطفل والمطالعة

المطالعة هي مفتاح الوصول إلى مختلف فروع المعرفة الإنسانية وهي من الوسائل الأساسية لتحقيق التعلم الذاتي ، والمستمر لكافة أفراد المجتمع لأنها تمكنهم من مواكبة الأحداث العالمية وتجديد معلوماتهم بصفة مستمرة ، بالإضافة إلى توسيع أفاقهم العلمية وبناء شخصياتهم المستقبلية ، والسبيل لإعداد المجتمع القارئ يبدأ بطبيعة الحال بالأطفال ، فاتجاهات الطفل الأساسية نحو الكتب تتشكل في مراحل طفولته وقبل دخوله إلى المدرسة .

ولتبيان أهمية المطالعة بالنسبة للطفل سنتناول في هذا الفصل الحديث عن الطفولة من حيث تعريفها ومراحلها وحاجاتها القرائية ، كما سنتطرق إلى المطالعة من حيث تعريفها وأهدافها وأساليبها والعوامل الذاتية المؤثرة فيها .

1.2. الطفولة

1.1.2. مفهوم الطفولة

يعرف الطفل لغة على أنه " ولد كل وحشية ، الصغير من كل شيء " [22] ص 102 .
ويعرف كذلك على أنه " الولد حتى البلوغ " [18] ص 55 .

أما إصطلاحاً فإن الطفولة هي " مرحلة من مراحل نمو الإنسان ، وهي الفترة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد ، وتنتهي عند البلوغ ، أو عند الزواج أو ما يصطلح على سن محددة لها " [23] ص 55 .

والطفل هو الخلف الحي الذي يعيش مع أبويه البيولوجيين أو مع أحدهما ، ويربي من طرف الأقارب الآخرين ، لم يبلغ سن الرشد القانوني .

المهتمون بالطفولة ، خاصة في الآونة الأخيرة ، من أخصائيين في التربية وعلم النفس والاجتماع، فمن ناحية مفهوم الطفل من وجهة نظر علماء الاجتماع ، فالطفولة هي " تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الطفل على والديه ، إعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته " [24] ص 02 .

وهناك من يعرفها على أنه المدة التي يقضيها (صغار الحيوان والإنسان) في النمو والارتقاء حتى يبلغوا مبلغ الناضجين ، ويعتمدوا على أنفسهم في تدبير شؤون حياتهم وتأمين حاجاتهم البيولوجية والنفسية ، وفيها يعتمد الصغار على أبائهم وذويهم في تأمين بقائهم والدفاع عن هذا البقاء [25] ص 33 .

وعليه فالطفولة في المنظور السوسيولوجي هي مرحلة من مراحل نمو الإنسان ، وبالأخص مرحلة النمو الاجتماعي ، الذي يبدأ منذ الولادة حتى البلوغ ، بإعتبار أن الأطفال هم أشخاص صغار يكتسبون أسلوب سلوكهم ممن يتعلمونه عن طريق المؤسسات الاجتماعية ، كالأسرة والمدرسة ونحوهما ، وذلك لتكوين أفراد متكيفين .

أما علماء النفس فيطلقون مفهوم الطفل على معنيين ، معنى عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي ، ومعنى خاص ويطلق على الأفراد من فوق سن المهد حتى المراهقة [18] ص 36 .

والملاحظ من خلال مفهوم الطفولة في المجالين علم الاجتماع وعلم النفس ، أنهما يركزان في تعريفهما للطفل على تقسيم مراحل حياة الإنسان ، تتخللهما مرحلة الطفولة والتي تمثل مرحلة من مراحل نمو الفرد ، وتتموقع بين الولادة و والبلوغ ، ويمكن تمييز مراحل نمو الفرد إلى مراحل الثلاث وهي :

الطفولة الأولى (من0 إلى 03 سنوات) ، الطفولة المتوسطة (من 03 إلى 07 سنوات) ، والطفولة المتأخرة (من 07 إلى 12 سنة) [26] ص 180 .

أما عن الاهتمام بدراسة الطفولة ، فقد كانت عبر التاريخ محل إهتمام عدة علماء وباحثين ، ويمكن أن تمتد حتى عصر اليونان ، حيث يرى أفلاطون أن الطفل منذ الولادة يملك مواهب وبالتالي التربية

ما هي إلا عملية تطوير تلك المواهب ، أم أرسطو فقد إقترح طريقة لدراسة سلوك الطفل على أساس دراسة سلوك الكبار .

أما في القرن الثامن عشر ، فقد ظهر الفيلسوف جون جاك روسو لينفي ما كانوا يعتقدون الفلاسفة اليونان ، الذين كانوا يعتبرون الطفل رجلا صغيراً ، وعليه فقد إهتم بالطفل كشخصية كاملة الحقوق وكمحور لعملية التربية ، لا يليق بأي حال من الأحوال أن يعمل فيها ، فمفهوم الطفولة عنده نجده قد أدرجه في كتابه أميل (Emile) في قوله " نحن نجهل الطفولة الجهل كله ، وكلما مشينا مع الأفكار الخاطئة التي تملكها عندنا أزداد ضلالنا ، أنك ترى أكثرنا حكمة يتعقلون بمالهم البالغ معرفته ، ولا ينطقون فيما ينبغي أن يتعلمه الأطفال ، فهم يبحثون دوماً لدى الطفل الراشد دون أن يفكروا بما هو عليه قبل أن يصبح راشداً " [27] ص 16 .

ويقول أيضاً في هذا الصدد " أليس الطفل المسكين الذي لا يعرف شيئاً ، ولا يقدر على شيء ، ولا يعلم شيئاً تحت رحمتكم ؟ ألا تتحكمون في كل ما يتعلق به وبمحيطه ؟ ألستم السيد القادر على تشغيله كما أردتم " [28] ص 44 .

أما ستالوزي (1746-1827) فيرى أن المجتمع مسؤول في إعداد الطفل من الجوانب الجسمية والخلقية والعقلية ، والبيت عليه المسؤولية الأولى في تهذيب أخلاق الطفل " [29] ص 123 ، ففي سنة 1774 قام ستالوزي بنشر مذكراته التي كتبها عن حياة الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف .

في حين يعتبر فروبل (1782-1852) الذي يعد من الرواد الأوائل الذين إهتموا بتربية الطفل ، هذا الأخير كان مساعداً لبستالوزي فترة من الزمن ، لكن سرعان ما أنفصل عنه ، وأراد أن يكون لنفسه آراء محددة مستقلة ، وقام بإنشاء مدارس خاصة في سويسرا وألمانيا [29] ص 124 .
كما يعد أول مؤسس لرياض الأطفال في العالم بنشر كتابه المشهور " تربية الإنسان " وكانت دراسته تعتمد على ملاحظة سلوك الأطفال داخل البيت والمدرسة .

كما سجل عالم الاجتماع أميل دوركايم (1858- 1917) ملاحظته العلمية حول الطفولة ، وكان من بين علماء الاجتماع الأوائل الذين أولوا الطفولة جانباً من إهتماماتهم ، وظهر ذلك في تأكيده على دور المجتمع في تشكيل شخصية الطفل [24] ص 09 .

بينما جون ديوي (1859- 1952) فتمثلت فلسفته حول الانتقال من التربية الخلقية والدينية والاهتمام بالمعارف والمعلومات ، إلى الاهتمام بالعمل والنشاط في حياة الطفل خلال مراحل نموه بحيث نادى بالمدرسة التقدمية التي تعكس أهداف المجتمع .

أما الدراسات الحديثة في ميدان دراسة الطفولة ، فيظهر ذلك في جملة البحوث والمقالات التي تناولت موضوعات متعددة متعلقة بمظاهر النمو التي تعقب مراحل الطفل .

فالاهتمام بالطفولة ورعايتها نال قسطاً كبيراً من الاهتمام في القرن الحالي ، وأصبح مقياس تقدم الشعوب والأمم ويتناسب طرداً مع حضارتها [30] ص 01 .

وعموماً فمعظم الدراسات الحديثة تؤكد على تربية الطفل تربية سليمة ، تؤهله إلى أن يكون ناضجاً، بحيث لم تقتصر هذه الدراسات على نمو الطفل العادي ، بل اهتمت بالإنحرافات التي تطرأ على جوانب النمو ، إذ تعتبر الاتجاهات التربوية وتطويرها حاليا ، الطفل محور العملية التربوية والتعليمية، وليس المواد الدراسة التي يتعلمها الطفل ، فإهتمت البحوث العلمية كثيراً بشخصية الطفل وعلاقاته الاجتماعية معهم ، وتجدر الإشارة هنا إلى ذكر الأثر التي تتركه هذه الجماعة في حياة الطفل النفسية والعقلية والخلقية .

2.1.2. مراحل نمو الطفل

1.2.1.2. مرحلة ما قبل الميلاد

تعد مرحلة ما قبل الميلاد من أهم مراحل العمر في حياة الفرد ، رغم قصر مدتها مقارنة بمراحل النمو الأخرى ، ومدتها تسعة أشهر أي حوالي 280 يوم ، وتبدأ هذه المرحلة من التلقيح إلى الوضع ، وسمي الطفل في هذه المرحلة بالجنين ، ويمكن إعتباره بشري وأي سبب أو إصابة للأم تؤثر عليه [31] ص 09 ، فمعرفة ما يحدث قبل الميلاد أساس للتعرف على أنماط النمو العادي .

2.2.1.2. مرحلة الطفولة المبكرة

وتبدأ من الميلاد حتى السنة الخامسة ، وتسمى أيضاً " مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة " [32] ص 38 ، في هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي بعض الشيء بعدما كان متميزاً بالسرعة الواضحة في الأعوام الأولى من حياة الطفل بعد الميلاد .

ففي العام الأول من هذه المرحلة يعتمد الطفل على والديه بدرجة كبيرة ، وبالأخص أمه ، بحيث تتأثر شخصيته إلى حد كبير بنوع علاقة الأم ورعايتها له عن طريق إشباع حاجاته البيولوجية ، كالرياضة والتغذية وكذلك المناغاة التي تساعده على الاستعداد وفهم الأشياء الموجودة في العالم المحيط به ، ومع بداية العام الثاني من عمره تزداد حصيلته اللغوية بمجموعة من الضمائر ، إذ يصبح عضواً في الأسرة ويستطيع التفرقة بين والديه ، وعند نهاية السنة الثانية تزداد قدرته على فهم ذاته [24] ص 56 .

والطفل في هذه المرحلة يكون خياله حاداً ، وتغلب عليه نوعان من التفكير الحسي والتفكير بالصور ، ولهذه المرحلة خطواتها في حياة الإنسان ، إذ تلعب الدور الأكبر في تنمية شخصياتهم أو في غرس القيم عنده ، وفي هذا الصدد يقول مكارنيو " أن السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل هي الفترة التي تستقر فيها أسس التربية الأولى ، فكل ما يفعله الوالدان في هذه الفترة يمثل 90% من عملية التربية " [33] ص 74 .

وفي السنة الثالثة من العمر تزداد حصيلة الطفل اللغوية ، ويتمكن من التعبير عن نفسه ، بجمل مفيدة ، وتنمو لديه ملاحظة الأشياء والاهتمام ببعض العلاقات المكانية والزمانية ، ويتعلم أيضا معنى العقاب والخوف ....." [24] ص 57 .

بينما في السنة الرابعة ، تكتمل لدى الطفل قدراته الجسمية ، والاتزان العضوي ، ويكون في هذا السن علاقات عقلية وإجتماعية ، وتغرس الكثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية ، وفيها يستطيع الطفل تمييز بين مفاهيم الخطأ والصواب والخير والشر ، وذلك عن طريق الأولياء ، وهنا تبرز الجذور الأولى لشخصية الطفل المستقبلية [34] ص 25 .

وفي عمره الخامس ، يتمتع الطفل بطاقة حيوية زائدة وتزداد ثقته بنفسه أكثر .

3.2.1.2. مرحلة الطفولة المتوسطة

وهي مرحلة تمتد من السنة السادسة إلى الثانية عشر تقريباً ، وفيها يكون الطفل قد ألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة [32] ص 40 .

ويبدأ في هذه المرحلة بإكتساب معايير واتجاهات وقيم جديدة ويكون مستعداً لأن يكون أكثر إعتماداً على نفسه وأكثر تحملاً للمسؤولية وأكثر ضبطاً للانفعالات ، ولذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة وغرس القيم التربوية .

ويعبر حان بياجيه عن هذه المرحلة بفترة العمليات الملموسة ، حيث يستطيع الطفل القيام بالكثير من العمليات العقلية مثل الحفظ والتذكر ، ويرى أن الطفل في هذه المرحلة غير قادر على التفكير القائم على التحليل المنطقي ، ويصف تفكيره على أنه قائم على التفكير الحسي .
إن الطفل في عمره السادس يواجه أمرين ، يحاول أن يكتشف نفسه وبيئته الجديدة في وقت واحد [24] ص 59 .

وفي هذا السن يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية ، ويتوجه الميل إلى النشاط الجمعي ، ويتعرف على أطفال في مثل سنه ، وفي هذه المؤسسة يدرك بعض القيم الاجتماعية والأخبار والنماذج ومن خلال هذا كله يكسب الطفل تقاليد وعادات المجتمع .

أما في عامه السابع يكون الطفل أعظم مقدرة على أن يستوعب تجاربه الاجتماعية والثقافية الجديدة ويتضمنها ، كما يعمل على إنشاء علاقات مع الرفقاء والمعلم ، وهنا يدخل مبدأ التكامل بين المدرسة والأسرة على تنمية وتطوير الطفل إجتماعياً ونفسياً ، بحيث يسمح للطفل بإقامة علاقات إجتماعية [35] ص 214 .
وفي عامه الثامن ، تتسع دائرة المدارك عند الطفل ، بحيث يصبح في إستطاعته أن يعطي مثلما يأخذ ، بينما في عامه التاسع ، يبدي الطفل في هذا السن من كلا الجنسين رغبة شديدة في إكتساب المهارات ، ويكون مستمراً في ممارسة النشاط الحركي الكبير ، كما تتكون لديه مشاعر الحماية والاعتماد على النفس والاستقلالية .

أما في السن العاشرة من العمر ، يبدأ الطفل مرحلة تمهيدية لمرحلة المراهقة ، ويظهر الاختلاف بين الجنسين إذ يزداد التباعد بينهما ، حيث يبدأ الطفل لحقيقة جنسه ، وتتميز الفترة إعتباراً من سن العاشرة بالإنتماء إلى الجماعات والإخلاص لها ، ويحاول جاهداً أن يثبت وجوده وأهميته ضمن الجماعة التي ينتمي لها [24] ص 62 .

أما الطفل في السن الحادية عشر ، فهي فترة حساسة ومتميزة لأنها تعد بداية لمرحلة المراهقة ، فالطفل في هذا السن يميل إلى أن ينظم إلى رفقاء من نفس عمره ، إذ يتجمع أطفال الحادية عشر في جماعات صغيرة على أساس الجنس ، كما يبدي طفل هذا السن إهتماماً بالغاً بمظهره الخارجي ، وخصوصاً ملابسه ، ويكون مليء بالتناقضات ،إذ نجده مكتئباً في البيت وفرحاً سعيداً خارجه .

وفي عامه الثانية عشر ، تحدث عدة تغيرات ، إذ يبدو عليه أكثر عقلانية وأكثر مصاحبة للرفقاء ، ويكتسب الطفل في هذا السن صفة الموضوعية في نظرته للناس سواء الصغار منهم والكبار ، يحاول جاهداً كسب ثقة ورضا الآخرين بالروح الاجتماعية ، كما يعمل إلى توسيع دائرة معارفه وعلاقاته الاجتماعية ، ويتجلى ذلك في مناقشة وأسئلته المتنوعة لمن يصادفهم في طريقه ، يبدأ في الاكتشاف ، وتحمل المسؤولية ، يميل إلى أن يكون جزءاً من الجماعة التي ينتمي إليها بتأثرهم ويؤثرهم ، كما لا يعتمد كلية على مدرسته كما كان في الحادية عشر من عمره [24] ص 66 .

4.2.1.2. الطفولة المتأخرة

وتمثل هذه المرحلة مرحلة الوعي الكامل مقارنة مع المراحل السابقة ، فالطفل يعي المحيط الاجتماعي ، وأفعاله تكون أكثر إتزاناً [36] ص 51 ، ويبدأ بالإقتراب تدريجياً من الواقع والاهتمام بالحقائق كما تظهر لديه نزعة فردية في أنماط سلوكاته وأفعاله متحدياً بذلك الأسرة وبعض التقاليد وقيم المجتمع ، كما يميل إلى تجميع معارفه المختلفة ويشغل أوقاته في تلبية حاجاته ، كما ينتقل من مرحلة تتصف بالاستمرار العاطفي السني إلى مرحلة شديدة الحساسية .

3.1.2. مراحل الطفولة وحاجاتها القرائية

إن من أهم دعائم تنشئة الطفل تنشئة سليمة ، دعامة القراءة والكتاب ، فالغذاء الثقافي والعلمي الذي ينمي الطفل وينشئه تنشئة تجعل منه مواطنا صالحاً ، هو الكتاب فغرس عادة القراءة في نفسه منذ صغره يعد لازمة وضرورية لغذاء عقله ، وعليه ركز المهتمون بثقافة الطفل على تقسيم مراحل النمو لدى الطفل إلى أطوار ، ولكل طور يحمل في طياته خصوصيات ومميزات معينة من حيث ثقافة المطالعة والأدب المناسب لها ، وعليه يجدر بنا الإشارة إلى أن تقسيمنا لمراحل الطفولة لا يشكل تقسيما لحياة الطفولة بقدر ما يشكل تصنيفاً لأشكال ومحتويات ثقافة وأدب الأطفال خلال كل مرحلة ، وعليه يمكن أن نوجز الإشارة إلى هذه المراحل فيما يلي :

1.3.1.2. مرحلة الطفولة المبكرة

أو ما يسمى بمرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة ، وتشمل الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين سن 03 سنوات إلى 05 سنوات ، وفي هذه المرحلة يطلق كذلك عليها إسم " الخيال الإبهامي " أو "خيال التوهم " لأنه يكون خيال الطفل حاداً مما يجعله يتخيل أشياء غير موجودة أو يتوهم البعض منها على عكس حقيقتها ، كأن يتخيل الكرسي قطاراً أو يتوهم العصا حيواناً وهذا النوع من الخيال هو الذي يجعل الطفل في هذه المرحلة يتقبل شغف القصص والتمثيليات والقصص الفكاهية التي تجلب لهم السرور والمتعة ، ويكون في هذه المرحلة أقرب إلى نفسه وإدراكه ، كما أنه لا يستطيع أن يركز إنتباهه مدة طويلة ، مما يدعو إلى أن تكون القصة قصيرة وسريعة [32] ص 39 .

كما يعترض معظم المهتمين بالميدان التربوي على إستعمال القصص الخرافية للأطفال لمجرد أنها غير حقيقية ، لأن في هذه المرحلة يشتد ميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة ، فتمثل القصص التي سيسمعها والناس الذين يستغرب أعمالهم ، كما يمثل في محاكاته كل ما يرى ويسمع [32] ص 40 .
وعليه فأنسب القصص للأطفال ما إحتوت شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات وحوادث عنها ، أو شخصيات بشرية مألوفة لهم كالأم والأب وغيرها [33] ص 75 .

كما يمكن أن تكون القصة التي تتضمن صداقة بين شخصين ، من الحيوانات خاصة أن تشبع حاجته وأحساسه بالرغبة إلى الرفيق المثالي ، كما أنه في هذه المرحلة يبدأ الإحساس لدى الطفل بوجوب العدل وعقاب المذنب [37] ص 34 ، ومنه فإنه يستريح لمثل هذه القصص التي يثاب فيها الخير ويعاقب فيها المسيء .

وعموما في هذه المرحلة يغلب على الأطفال نوعين من التفكير ، الأول التفكير الحسي وهو المتعلق بالأشياء المحسوسة والملموسة ، والثاني التفكير الصوري أو التفكير بالصور ، وهو الذي يستعين بالصور المختلفة للأشياء ، والطفل هنا لم يرتق بعد إلى مستوى التفكير المعنوي المجرد [32] ص 39 .

وعليه هناك عدة طرق تربط الطفل بالكتب ، والاهتمام بالمطالعة نذكر منها ما يلي : [38] ص 64- 65 .

1- أن تقوم الأم والأب أو الأخوة أو المربية بحكاية القصص ، ويشاهد الطفل الصور التي تعبر عن الحوادث من خلال الكتاب المصور .
2- يمكن أن يستمع الطفل قصة مسجلة على إسطوانة أو شريط
3- يمكن ترك الطفل يشاهد القصة المصورة من كتاب بدون أن يصاحبها أي نوع من الحديث .

2.3.1.2. مرحلة الطفولة المتوسطة

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة " الخيال الحر أو المطلق " ، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و8 سنوات ، ويتحول الطفل في هذه المرحلة من الخيال المحدود ببيئته إلى الواقعية في خيالاته غير محدودة ، ويبدأ خياله في التطلع إلى عالم آخر غير عالمه ، ويستمتع الأطفال في هذه المرحلة بالقصص الخيالية والأساطير التي تظهر فيها الساحرات والعمالقة والأقزام ، وغيرها من الشخصيات الغزبية ، كما يفضلون قصص الحيوان والقصص الفكاهية التي تجلب لهم السرور والمتعة [39] ص 49 .

كما يزداد لديه حب الإطلاع فهو دائم التساؤل في موضوعات مختلفة ، كالكتب المليئة بالمفاجآت، ويتذوق الفكاهة والهزل ، كما يتفرغ كذلك إلى القراءة جهراً ، لمجرد اللهو والتسلية [40] ص 69 ، لأن في هذه المرحلة يكون قد إلتحق بالمدرسة وأخذ اتصاله بالمجتمع يزداد من خلال المدرسة وغيرها من الأماكن التي من شأنها أن تكون لديه الرغبة في معرفة النظم والتقاليد والآداب وأنماط السلوك المختلفة في مجتمعه ، وكل هذا يمكن تغذيته وتحقيقه من خلال القراءة والمطالعة .

فعادة يفضل الأطفال في هذه المرحلة القصص القصيرة وخصوصاً القصص التي تكون في نهايتها مضحكة أو غريبة ، كما يفضلون القصص المسلية التي ينتهي كل فصل منها بعقدة ، كما يحبون الطرائق التي تستند إلى التلاعب بالألفاظ والكلمات [41] ص 38 .

كما يظهر لدى الأطفال الكثير من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية في تعاملهم مع الآخرين [42] ص 10، التي يستخلصها الأطفال منها ، ويخرجون بإنطباع سليم عن الأنماط السلوكية الصحيحة ، مثل المحبة والعون وإحترام حقوق الغير والمحافظة على النظام والقانون والملكية العامة.

3.3.1.2. مرحلة الطفولة المتأخرة

وتسمى أيضاً مرحلة المغامرة أو المرحلة المثالية ، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 إلى 12 سنة ، وفيها ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية ومرحلة الخيال الحر إلى مرحلة جديدة أقرب إلى الواقع من المرحلة السابقة .

ويبدأ إحساس الطفل بالفروق الفردية التي تميزه عن أقرانه ، فنجد الفتيات يستبقن الفتيان من ناحية النمو الجسمي ، ويبدأ التباين بين الجنسين من حيث الحاجات القرائية ، أي أن ما يفضله الأولاد يختلف تماماً بما ترغب في قراءته البنات [43] ص 20 ، فالأطفال الذكور يتخلون في هذه المرحلة عن القصص الخيالية ويهتمون بقصص الرحلات والمغامرات والأبطال ، أما الفتيات فقد يواجهن هنا مرحلة المراهقة ، وعليه يفضلن القصص التي تدور حول الحياة العائلية وقصص الحب الرومانسي والشخصيات الخيالية .

وعموماً فأطفال هذه المرحلة يفضلون القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة والشجاعة والمخاطرة والقصص البوليسية وقصص الأبطال ، مع الحرص على أن تكون غاياتها ودوافعها سامية وشريفة ، يخرج منها الطفل بانطباعات صحيحة وسليمة تحببه في الحق والخير والمثل الفاضلة .

كما يميل الأطفال إلى الاهتمام بقراءة الكتب العلمية المبسطة ، والكتب المتعلقة بتركيب وتصميم الألعاب الميكانيكية ، بسبب رغبتهم في ممارسة الأفعال اليدوية والمهارات [38] ص 98 .

4.3.1.2. المرحلة المثالية والرومانسية

وتسمى في بعض الكتب " باليقظة الجنسية " وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 فما فوق وهي مرحلة مصاحبة لمرحلة المراهقة ، وفيها ينتقل الطفل كما ذكرنا أنفاً من مرحلة تتصف بالاستقرار العاطفي السني على مرحلة شديدة الحساسية ، ومن أبرز مميزات هذه المرحلة أنها تحدث فيها تغيرات جسمية يصاحبها ظهور الغريزة الجنسية أو ما يعرف بالدافع الجنسي ، وهنا يكون الفرق واضح بين الجنسين في الحاجات القرائية إذ يفضل الفتيان قراءة القصص العلمية وكتب الفكاهة ، كما تستهويهم الكتب التي تبحث عن الاختراعات والطبيعة ، أما الإناث فيحبذن أدب الكبار والشعر والقصص العاطفية [43] ص 20 .

كما يصبح الطفل يهتم بالمجلات والصحف اليومية والقصص القصيرة ، وذلك لأن الصحف تعطيه معلومات جديدة عن العالم المحيط به ، وعن الأحداث الجارية التي تجذب إنتباهه [44] ، إلى أن يصل سن الثامن عشر تصبح إهتماماته وحاجاته القرائية في الثبات ، وتكون متناسبة طرداً مع المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك مستوى الاستعداد العقلي للمراهق .

غير أن هناك بعض الدراسات التي أجريت بهدف التعرف على الميول القرائية للأطفال في الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية قد توصلت إلى النتائج التالية : [45] ص 81 .

- أن الصدفة قد تؤثر في إختيار الأطفال للكتب ، وقد بين الأطفال أهم وجدوا صعوبة في إختيار كتاب واحد من بين مجموعة من الكتب .
- أن الأطفال أظهروا إهتماماً واضحاً بالكتب التي تحتوي على حقائق ومعارف تتصل بالعالم الذي يحيط بهم ، ومع تعرض الأطفال للإذاعة والتلفزيون والصحافة فإنهم يهتمون بكثير من الكتب العلمية.
- يفضل الأطفال قصص الحيوانات ، على القصص التي تحتوي على حوار يدور على ألسنة الحيوانات .
- يميل الأطفال إلى معرفة الأماكن البعيدة ، وكيف يعيش أصحابها وخاصة في الصف الثالث ، وما بعده .
- ظهر إهتمام الأطفال بالشخصيات في الصفوف الثلاثة الأولى بالحياة الأسرية والعلاقات داخل الأسرة .
- ويكثر إهتمام الأطفال بالشخصيات المشهورة ، كالقادة ، والمخترعين ، والعلماء .

وقد ثبت من بحث بعض العلماء مثل ميلرMiller أن الطفل يتجه إلى قراءة أية مادة قرائية ، على أن هذا الإتجاه العام في القراءة يتطور ، ويتغير ، وتلعب الفروق الفردية في الاهتمامات القرائية دوراً كبيراً مما كان لها في مرحلة الطفولة ، ويظهر نوع من التخصص في القراءات فلا يعود الطفل يقرأ كل ما تقع عليه يده ، وإنما يقرأ ما يميل إليه فقط سواء كان قصصاً أو تراجم أو شعراً ، ويلاحظ في الطفولة المتأخرة تحول الاهتمامات القرائية ، إذ يتجه الطفل إلى الصحف اليومية ، والمجلات ، والقصص القصيرة .

ويشير أبرهارت W.Eberhart ، و ولهمان H.Lehman إلى أن الميول القرائية عامة تبلغ ذروتها فيما بين سن 12 و 13 سنة ، حيث يقرأ الطفل كل ما يتيسر له ويميل بنوع خاص إلى قصص البطولة ، وتراجم العظماء ، ويميل إلى الموضوعات التي تدور حول المخاطرة والرحلات .

وقد درس أندرسون Anderson أن 686 طفلا بالمرحلة الإعدادية فوجد أن كتب الفكاهة والقصص الخيالي وقصص الحيوان واليوميات أكثر شيوعاً في المادة المقروءة ، وللترتيب وجد التفضيل على الوجه الأكمل لدى الأولاد لكتب الفكاهة أولاً ثم قصص الحيوان ، والقصص الخيالي ، ثم الموضوعات الميكانيكية ، ثم اليوميات ، ولدى البنات القصص الخيالي ، ثم الفكاهة ، ثم اليوميات ثم قصص الحيوان وأخيراً الموسيقى [43] ص 20 .

2.2. المطالعة

1.2.2. أساليب تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية

سوف نتعرض إلى الأساليب في تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية والمتمثلة فيما يلي : [46] ص 86- 87 .

أ – الطريقة التركيبية : وتبتدئ بتعليم الحروف ثم تأليف مقاطع من الحروف والمقاطع لجمل ذات معنى .

ب – الطريقة التحليلية : في هذه الطريقة يبدأ بتعليم جمل وتراكيب بسيطة ، ثم الإنتقال من الجمل والتراكيب إلى الكلمات وهذه تحلل إلى مقاطعها ثم تحلل المقاطع إلى حروف ثم تبدأ عملية التركيب ، وهذه تتم بعدة أساليب وهي :

- أسلوب الكلمة : يقدم المعلم للأطفال كلمة يختارها وفق هدف الدرس ، مقرونة بصورة تدل عليها ثم يحللها إلى مقاطعها وحروفها ، ويدرس الأطفال على التلفظ بها ثم يكتب ويقرئها لهم.

- أسلوب الجملة والقصة : في هذا الأسلوب يزداد تأكيد المعاني والأفكار فتصبح موضع الاهتمام الأول في دروس القراءة ، فالهدف ليس التعلم من أجل القراءة فقط بل القراءة للتعلم ، أي هذه الطريقة تجعل القراءة وسيلة لهدف وهو فهم المعاني والأفكار، البحث عن المعلومات والمتعة منذ البداية ، فكتب القراءة المؤلفة على طريقة الجملة تستعمل مفردات من لغة الطفل وتضعها في جمل سهلة مما يألفه الطفل ، وتؤلف من الجمل قصة قصيرة تصور أحدى خبرات الطفل أو أحدى

الأحداث المعاشة له ، وتتكرر المفردات بنظام خاص في الدروس المتعاقبة كذلك يجري إدخال كلمات جديدة في الدروس الجديدة بناءاً على خطة مرسومة ، ومن خلال تكرار الكلمات في أوضاع مختلفة يميز الطفل بالتدريج في المعنى .

وهذه الطريقة هي المعمول بها في كتب القراءة والقواعد في المنهاج الدراسي في المرحلة الابتدائية والأطفال بطبعهم يميلون إلى المعاني أكثر من التراكيب والكلمات فيتدرب الطفل على القراءة منذ الصغر فيجد في سياق جديد الأفكار التي تعلمها ، فتزداد رسوخاً في ذاكرته ويتشجع على بذل المزيد من الجهد لأنه يلمس فائدة القراءة بصورة مباشرة وبذلك يستطيع الطفل ممارسة المطالعة، فالقراءة مثلها مثل جميع وسائل التواصل بإعتبار أن من يطرح الخطاب يستثمر قدر كبير من المعلومات العالية على المعلومات التي تكون بحوزته [47] ص 114 .

حيث أن القراءة والكتابة هما أهم مهارتين تحرص المدرسة على إكسابهما للأطفال في السنوات الأولى من الدراسة ، نظراً لأهميتها في عملية التعلم وإكتساب المعارف فيما بعد وتعلم القراءة ليس هدفا في حد ذاته ، إنما هو لغرض تسهيل إكتساب المعارف والمعلومات من مختلف مصادرها والإطلاع عليها ، وبالتالي فإن إكتساب مهارة القراءة وسيلة تمكن الفرد من الإطلاع على المعلومات بمختلف أنواعها لغرض التثقيف ، الدراسة ، والتعلم ، البحث أو الترويح عن النفس .....

لذلك يمكننا القول بأن تعلم أو إكتساب مهارة القراءة والتعود عليها هو تمهيد للوصول إلى مرحلة أرقى درجة وهي المطالعة التي يمارسها الطفل كسلوك عادي ضمن نشاطاته اليومية والتي لها أثر كبير على تنمية مختلف جوانب حياته .

2.2.2. تعريف المطالعة

لغة : طالع [48] ص 599 ، يطالع ، طالع ، مطالعة ، وإطلاعاً .

الشيء : أطلع عليه بإدامة النظر فيه .

الكتاب : قرأه .

فلاناً : نظر ما عنده .

فلانا بالأمر : أطلعه عليه .

فلانا كتبه : أرسلها إليه ليطلع عليها .

ومن هنا تتبين أن المفهوم الأشمل والأول للمطالعة يتعلق بالملاحظة ، بالاستكشاف ، بالبحث الذاتي عن المعرفة .

قرأ [48] ص 599 : قرأ ، يقرأ ، اقرأ ، قراءة .
نطق بالشيء المكتوب ، أبصره ، أطلع عليه ضم كل أجزاء بعضها ، ثم منحها معنى .
ولرفع الإلتباس حول مفهوم كل من المطالعة والقراءة يبين محمد الرباحي ووحيد قدورة ذلك بقولهما " إن القراءة سلوك إنمائي ، مقدرة إقتصادية ، سلطة ، إستعداد نفساني ، أما المطالعة فهي ممارسة أو إمتناع عن الممارسة فهي لها بعد إختياري أكثر منه إلزامي " [49] ص 128 .

ويعرف كارل يونغ المطالعة على أنها " الزيادة في الثور اللغوية والفهم وتنمية الرغبة في قراءة الكتب ونمو حركات العين المظمة وبعض الحركات الرجعية والتوقعات والزيادة في سرعة القراءة والتركيز عل إستيعاب الصوت أثناء القراءة " [50] ص 189 .

والدكتور أحمد عبد الله العلى يعرفها على أنها " تعتمد على فكرة الإنتقاء الذاتي حيث يترك للطفل مطلق الحرية لإختيار ما يوافق ميوله وإحتياجاته منها ، وقدراته ومستواه التحصيلي ومستواه الثقافي" [51] ص 12، وتعرفها ندى عبد الرحيم محامدة أنها " قراءة الكتب والموضوعات التي يختارها القارئ بنفسه من غير أن يجبره أحد على قراءتها " [52] ص 244 .

ويعرفها محمد عبد الرزاق إبراهيم ويج أنها عملية فسيولوجية عقلية يقوم فيها القارئ بالتعرف على الرموز المكتوبة ونطقها وفهم معانيها وتذوقها والربط بين المعنى الموجود في الرموز المكتوبة وبين ما لديه من خبرات ودلالات ومعان [15] ص 366 ، والمطالعة بهذا المعنى نشاط فكري يستلزم مجموعة من المهارات لدى القارئ تتفاعل في مجموعها لتشمل جماع شخصية الطفل القارئ المطالع .

فالمطالعة ليست عملية ميكانيكية بحتة ، يقتصر فيها الأمر على مجرد التعرف على الحروف والنطق بها ، بل هي عملية معقدة تستلزم الفهم ، الربط والتنظيم ، التقويم والاستنتاج ، وهذه العمليات العقلية هي التي تبني عليها المطالعة المثمرة ، وإلا فما فائدة أن نقرأ ونطلع على كتاب أو صحيفة ، ثم ننسى كل ما قرأناه بمجرد غلق ذلك الكتاب .

3.2.2. أهداف المطالعة

تعتبر المطالعة الركيزة الأولى لعملية التثقيف وبها يكتمل دور المدرسة كخلية أساسية ، ومن الواضح أن الهدف المرجو من المطالعة لا يختلف عن الهدف الذي يرمي إليه التعليم ، بل يسعى إلى تكملته وتتمثل هذه الأهداف [45] ص 187- 188 .

1.3.2.2. الأهداف المهارية

وهي الأهداف التي تساعد الطفل على إكتساب مهارات القراءة في المجالات التالية :

- مجال مهارات الفهم ، وربط ما يقرأ بما لديه من خبرات .
- مجال المهارات اللفظية وإكتساب ألفاظ ذات معنى ودلالة .
- مجال الطلاقة في القراءة الصامتة أو القراءة الجهرية .
- مجال مهارات التعبير الشفوي والتحريري ، والتعبير عما لديه من أفكار وما في نفسه من مشاعر وإحساسات .
- المهارة في توضيح أفكاره وحسن العرض لها ، وإكتساب آداب الحديث مع الآخرين والسيطرة على مخارج الألفاظ وتنوع طبقات الصوت .

2.3.2.2. الأهداف المعرفية

- مساعدة الطفل على فهم وإستيعاب ما يقرأ .
- تمكين الطفل من التلخيص وإعداد المادة المناسبة لقدراته .
- مساعدته على معرفة أساليب المناقشة .
- مساعدته على التفكير المنطقي السليم ، وكيف يقوم بحل مشكلاته بنفسه .
- تنمية حصيلته اللغوية .
- مساعدته على إدراك الأفكار الرئيسية والجزئية للمادة المقروءة .
- معرفة التعبيرات الشائعة كالحكم والأمثال العربية الشهيرة .
- مساعدته على كيفية الربط بين لغه القومية وبين البيئة التي يعيشها .
- تعريفه بكتب التراث وكيف يستخدم المكتبة بهدف الحصول على المعلومة التي يحتاج إليها بأقل جهد وفي أسرع وقت ، أي إستخدام الكتب والمطبوعات كمصادر للمعلومات وتكوين الشخصية .
- مساعدته على عقد مقارنات مع مواد أخرى مقروءة وثم الحكم على قيمة ما يقرأ .

- مساعدته على كيفية الإستفادة من الأفكار الجديدة وتطبيقها .
- قدرته على إدراك التتابع في الأحداث والقدرة على إستنتاج النتائج والقدرة على التحليل أثناء القراءة .

3.3.2.2. الأهداف الوجدانية

- تكوين إتجاهات وقيم إيجابية لدى الطفل وتفضيل قيمة على غيرها من القيم ، ومن ثم العمل على تنميتها .
- تنمية إهتمامات الطفل وميوله نحو القراءات الهادفة .
- مساعدة الطفل على القراءة من أجل الاستمتاع بها .
- مساعدة الطفل على استثمار أوقات فراغه .

وخلاصة القول أن المطالعة تفيد الطفل في حياته فهي تهدف إلى توسيع دائرة خبراته عن طريق توسيع مداركه العقلية بفضل المعلومات الجديدة والزاد المعرفي الذي توفره ، وتحقق التسلية والمتعة وتهذيب الذوق الفني لديه ، وظهور قدراته ومواهبه الفردية وتساعد في حل المشكلات وتنمية قدرات الطفل الفكرية والتعبيرية عبر إكتساب الأسلوب الواضح والعبارات الدقيقة .

وحسب الدكتور شعبان خليفة فإن المطالعة تحقق الأهداف التالية : [39] ص 43 .

- الأخذ بمبدأ التعليم للقراءة ، حيث أن الإتجاهات التعليمية والتربوية الحديثة تؤكد على أهمية تفريد التعليم ، أي يتم التعامل مع كل نلميذ كفرد مستقل يختلف عن غيره من التلاميذ طبقا للفروق الفردية .
- المرونة حيث يمكن للطفل أن ينتقي ما يريد وفقا لميوله ورغباته .
- تمكين الطفل الذكي من أن يستزيد من المعارف والخبرات خارج نطاق الكتب المدرسية المقررة ، وتمكين الطفل المتوسط الذكاء من إيجاد مادة قرائية مناسبة لمستواهم .
- تلبية إحتياجات الطفل من المعلومات التي تزيد الكتب المدرسية وضوحاً ، وتكسبها مزيداً من الحياة وتقربها إلى واقع حياته .
- تلبية الحاجة إلى المعلومات وميول واتجاهات وقيم وعادات لا يستطيع الكتاب المدرسي تغطيتها بمفرده .

4.2.2. أنواع المطالعة وأساليبها

1.4.2.2. أنواع المطالعة

إن المطالعة تسهم في تنمية فكر الجيل الناشئ وتتيح له فرصة أن يعلم نفسه بنفسه ، وتعدد أنواع المطالعة بإختلاف الحاجة التي تلبيها هذه المعلومات وبالتالي نجد كل من :

1.1.4.2.2. المطالعة التربوية

يكون هذا النوع من المطالعة مرتبط بالدراسة ، وتؤدي دوراً فعالا متفقا مع البرامج الرسمية لوزارة التربية والتعليم إذ تتيح للطفل القيام بما يطلب منه من بحوث وتمارين ويصل بواسطتها إلى الحقائق والمعلومات التي تفرضها واجباته المدرسية [49] ص 129 .

كما أنها المطالعة التي يهدف بها القارئ إلى الدراسة والتحصيل والتزود بالمعلومات التي يستخدمها في المدرسة لإجتياز الاختبارات ، وهي من القراءات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق التقدم الدراسي [39] ص 41 .

وفي هذا الإطار فإن المطالعة تهدف إلى : [49] ص 129

- خدمة المناهج الدراسية .
- توفير المعلومات التي تمكن من إستكمال دروس الأطفال .
- تنمية قدرات الطفل القرائية وجعله شغوف بالمطالعة .
- تنمية عادة البحث والقدرة الفكرية لدى الطفل خدمة لأغراض خاصة وضمان مجتمع قارئ مدى الحياة .
- العمل على جعل المطالعة ممارسة يومية وغذاء عقلياً .

2.1.4.2.2. المطالعة التكوينية

يمكن هذا النوع من المطالعة من تكوين الطفل ذهنياً وإجتماعياً وأدبياً دون التقيد ببرامج دراسية ، فهي تمكنه من إستيعاب ما يقرأه حتى تنمو مقدرته على فهم الأحداث وتحليلها وتفسيرها التفسير الصحيح وتزويد الطفل بالمعارف والمهارات ، فالمطالعة هنا تسهم في تكوين شخصية الطفل وتساعده على إثراء فكره ووجدانه وقدراته الذهنية ويتيح له بناء قاعدة معرفية تكون بمثابة الخزينة

التي يعود إليها عند الحاجة لتنمية قدراته النفسية والجسمية والمهنية والتعليمية والإدارية ، بحيث تجعل منه قارئاً طول الحياة يعود إلى المكتبة كل ما دعت الحاجة إلى ذلك [49] ص 129 .

3.1.4.2.2. المطالعة التثقيفية

تساهم المطالعة في تنمية الثقافة العامة للطفل وزيادة وعيه الاجتماعي وتوجيهه وإكسابه مهارات متجددة وتفتح ذهنه الإنساني في شتى العلوم وتبني شخصيته وتتيح له قاعدة المعرفة فهي التي تمكنه من إكتساب ثقافته والعلم بمحيطه وبكل ما يحدث فيه من تفاعلات وظواهر [49] ص 130 .

وهي المطالعة التي تتم بدافع شخصي لدى القارئ للإتصال بمصادر المعلومات للاستزادة من المعلومات العامة ، ومعرفة الأحداث الجارية والوقوف على وجهات النظر المختلفة لأي أمر من الأمور والإطلاع على المعلومات الأساسية في مجالات مختلفة وهي من الأهمية في تكوين الإنسان المثقف ، الذي يلم بأطراف المعرفة الإنسانية وتزويده بقدر ملائم من المعارف والمعلومات العامة كما أنها ليست مفروضة على القارئ كالمواد الدراسية مثلاً ، ولا يستعد القارئ بها لإجتياز إختبارها [39] ص 41 .

4.1.4.2.2. المطالعة الترفيهية

تساعد على قضاء وقت الفراغ ، وذلك بتنمية شخصية الطفل وتحسين معارفه العلمية والثقافية وأبعاده عن متاهات الفساد ، وتكون بهذا المعنى طريقا للتحلي بالأخلاق الحميدة والسلوك الحسن وتكون أيضاً أداة من أدوات الترفيه شأنها في ذلك شأن الرسم والرياضة ، والمطالعة هنا تأخذ شكل الترفيه وتؤدي وظيفة تكوينية تثقيفية وترفيهية [49] ص 130 ، وتعود على الطفل بالنفع والفائدة فضلا عن تنمية حب القراءة والإطلاع لديه ، وهي تتيح للقارئ الاستمتاع بما يقرأ وله مطلق الحرية في إنتقاء ما يوافق ميوله منها ، وتزويده بالمتعة الذهنية وتنمي لديه الإحساس بالجمال والتذوق الأدبي والفني إذا كانت شكلا من الأشكال الأدبية الجديدة [39] ص 42 .

2.4.2.2. أساليب المطالعة

يمكن للطفل أن يطالع بصفة فردية وجماعية : [49] ص 131

1.2.4.2.2. المطالعة الفردية

عدد كبير من الأطفال يألفون القراءة الفردية ويفسر هذا التوجه بميل بعضهم إلى التعامل مع القصة أو الكتاب في عزلة دون ضجيج ودون تدخل ، وهو بذلك يعيش لحظات المتعة ويحافظ على ترابط الأفكار ويفتح لنفسه مجال التعليق في عالم الخيال الواسع .

2.2.4.2.2. المطالعة الجماعية

هي على خلاف المطالعة الفردية حيث يشارك الطفل رفقائه في قراءة القصة ، أو تتم قراءتها من قبل أحد المنشطين ، ويكون الطفل مستقلاً في البداية ثم يشارك في الحوار والمناقشة وهو في هذا المجال قادر على إعادة بناء أطوار القصة وقد توكل أيضا مهمة المطالعة الجماعية إلى مجموعة من الأطفال يتداولون على قراءة القصة فرداً ، وتختلف طرق مطالعتها ونذكر من بينها :

أ – المطالعة الكتابية [53] ص 36 .

يكون فيها للطفل القسط الهام من العمل فيقوم في مرحلة أولى بقراءة المادة ثم في مرحلة ثانية يقدم محاولة لتلخيصها وذلك عبر نقل موضوع الكتاب بلغته ، ويكون هذا النوع إما بتخصيص كراس للمطالعة يدون فيها كامل القصص التي تمت قراءتها أو بتحرير نص القصة على أوراق ويقدمها إلى المعلم ليصحح الأخطاء وليقيم العمل ويسدى النصائح .

ب – المطالعة الجهرية [49] ص 132 .

تمثل المطالعة الجهرية في قراءة الطفل للنص وزملاؤه يستمعون إليه ، وهذا النوع تستعمله عادة في القسم لقراءة فصل طريف من كتاب المطالعة ، أو تلاوة تلخيص للكتاب المطالع ثم بعد ذلك يقع نقد ذلك النص من قبل الأطفال فتنقلب إلى محادثة أدبية لها أثرها في تصحيح المعلومات وتعودهم على تصوير ما اختلج في أنفسهم من معان وعواطف ، والإفصاح عن آراءهم مشافهة وهذا ما يدفعهم إلى النطق الصحيح والتعبير الحسن والتحلي بآداب الحوار .

ج – المطالعة بالاستماع [49] ص 132 .

ترمي المطالعة بالاستماع إلى تدريب التلاميذ على حسن الإصغاء والإنتباه إلى متابعة القارئ ، ولبلوغ هذا الهدف يعمل أمين المكتبة و المدرس وأفراد الأسرة على تحسيس الطفل إلى الانتباه وتذوق أفكار المؤلف والتأمل في المعني وجمال التراكيب وما فيها من سجع وبديع وبلاغة تشد المستمع إلى الخطاب ، ولنتذكر موقف الحجاج من أولئك الذين خالفوا القانون ولكن فصاحتهم حالت دون موتهم فقال قولته الشهيرة " علموا أبنائكم فلولا فصاحتهم لضرب أعناقهم " .

3.2. العوامل الذاتية المؤثرة على مطالعة الطفل

ثمة عوامل تجعل الطفل مستعداً للمطالعة وهي متداخلة مع بعضها البعض وتتبادل تأثيراتها ، وهذه العوامل هي :

1.3.2. عوامل النمو الجسمي

الطفل يمر في مراحل نموه العام بفترات يطلق عليها عدة أسماء مثل مرحلة الطفولة والبلوغ والمراهقة والشباب ...ولكل منها مدتها وخصائصها وأهدافها ، ويكتسب الطفل في كل مرحلة منها مهارات جديدة وهذا ما يتطلب عناصر " جسمانية " مختلفة كحاسة البصر والسمع والنطق .

أ – استعداد البصر : البصر نعمة وهبها الله تعالى للإنسان للتعرف على العالم الخارجي ، ويلعب دوراً أساسياً في تعلم القراءة وبالتالي المطالعة ، وكل قصور خلقي يعتريه يعتبر عيباً وجب معالجته لتتم عملية الاندماج بالمجتمع والتحصيل العلمي عن طريق المطالعة بصورة أفضل ، وقد يكون الخلل في البصر ناتجاً عن عدم نضوج الإدراك العقلي بين الأطفال حيث يرون الشيء ويغفلون تفاصيله [54] ص 14، فالبصر السليم عامل أساسي لنجاح عملية المطالعة ، لأنها تتطلب من الطفل رؤية الكلمات والحروف بشكل واضح ، والتمييز بينها بشكل سليم ، و أي إنحراف أو فشل إبصاري قد يؤدي إلى عدم الوضوح في رؤية الحروف والكلمات ، وقراءتها بشكل مهتز [55] ص 75 .

ب – استعداد السمع : يعتبر السمع النافذة الثانية بعد البصر للتواصل مع الآخرين ، وهكذا يؤثر السمع في عملية القراءة التي تقوده إلى المطالعة كونها تتطلب من الطفل أن ينطق الكلمات نطقاً سليماً وواضحاً كنتيجة للسماع الصحيح [54] ص 15 .

وإن لقدرة الطفل على السمع أهمية بالغة وبخاصة إذا ما عرفنا العلاقة التامة بين إستماع الطفل إلى الكلام ، وقدرته على إظهار ما إستقر في سمعه من الأصوات اللغوية ، ثم العلاقة بين الكلام المسموع والمقروء ، فإذا ما كان الطفل غير قادر على الاستماع الجيد ، فإنه سيجد صعوبة في ربط الأصوات المسموعة بالكلمات التي يراها ، كما سيجد صعوبة في تعلم الهجاء الصحيح ، وفي متابعة الدروس الشفوية وفي التمييز بين أساسيات الصوت وعناصره أو ربط كلامه بما يسمع من نطق الآخرين ، وهذه الحالة قد تسبب في عدم لجوء الطفل إلى المطالعة إذا لم يتم تشخيصها بالشكل المناسب [55] ص 75 .

فالسمع والبصر مترابطان عضوياً في عملية الاستعداد للمطالعة عند الطفل فالترابط شديد بين الكلمة المرئية وصوتها المسموع كمادة صالحة للمطالعة .

ج – استعداد النطق : أي عملية التصويت اللغوي ، ليعبر الطفل عن حاجاته إبتداءاً بالمناغاة فالتقليد فالكلمة فالجملة فالنص المقلوب ثم الجملة شبه صحيحة وكلما كانت أعضائه الصوتية سليمة كلما سهل عليه التعامل مع الآخرين [54] ص 14، ولاشك أن النطق ينطبق عليه ما ينطبق على السمع لأنه مرتبط به بدرجة كبيرة وعليه فإن الطفل الذي يصل إلى سن الدراسة وهو ينطق السين (شينا) نحو شراب (سراب) ، والراء لاما نحو رجل (لجل) ، لابد أن تختلط عليه الرموز الكتابية وأصواتها المنطوقة ويضاف إلى ذلك ما تسببه مشكلات النطق من أثر نفسي في الطفل [56] ص 108 .

وهكذا فإن عيوب النطق عند الطفل تتدخل في قدرته على تعلم القراءة ومن ثم الابتعاد عن المطالعة وينتابه الخجل حيث يتحدث إلى زملائه وحين يستظهر أمامهم خلاصة ما طالعه من كتب مما قد يسبب له قلة المشاركة والانطواء وتجنب الحديث خشية تعرضه للنقد والسخرية .

وعليه يعتبر عامل النمو الجسمي الذي يشمل النظر والسمع والنطق من العوامل المهمة في نجاح الطفل في تعلم القراءة وإقباله على المطالعة المستمرة ، حيث أنها تساعده على النطق السليم والإدراك الصحيح للكلمات ، كما أنها تساعده على إدراك وتمييز الاختلافات السمعية بين الكلمات المتشابهة مع بعضها في النطق أو الشكل ، فالطفل المريض أو ضعيف الصحة يتميز بإتجاهات سلبية سلوكياً وتشتت في التركيز ذهنياً ، وقصور في الاستيعاب فكرياً ، مما يدفعه إلى النفور من المطالعة [54] ص 16 .

2.3.2. عوامل التكيف الانفعالي والاجتماعي

تعتبر الحياة الانفعالية والاجتماعية للطفل من العوامل التي لها تأثير واضح على استعداد الطفل للمطالعة ، فالإستقرار الانفعالي هو سمة من السمات الضرورية التي ينبغي أن يمتلكها الطفل ليكون عنده إستجابة فعالة تجاه موقف أو مواقف في العملية التعليمية لاسيما المطالعة ، وعلى إستغلال وتوظيف ما يملك من طاقة وحيوية للنجاح في حياته الدراسية ، ويظهر إستقرار الطفل الانفعالي كعامل مهم في النجاح أو الفشل في الدوام على المطالعة بما يعمله من دافعية ، وبما له من تأثير في مجال الانتباه والتركيز وكذلك في المثابرة وإستبقاء الحقائق المتعلمة والقدرة على إستذكارها وإستخدامها عند الحاجة إليها .

بينما الاستعداد الاجتماعي فيقصد به الطمأنينة الاجتماعية ، فالطفل الذي يعوزه هذا الشعور يصعب عليه أن يداوم على المطالعة [54] ص 18، وتكون البيئة المنزلية في الغالب مسؤولة عن إستقرار الطفل إنفعالياً وإجتماعياً عبر إشتراك الطفل في نشاط الجماعة وتحميله مسؤولية فردية ومنحه عناية شخصية وتدريبه على ضبط إنفعالاته حتى يصل الطفل إلى الدرجة المناسبة من الاتزان الذي يضيء له الفرصة للمطالعة والمداومة عليها .

3.3.2. عوامل النمو اللغوي

تعد اللغة من العوامل المهمة للاستعداد للتعلم حيث أنها تقوم على أساس الارتقاء المعرفي، فالطفل لا يستطيع التعبير عن أفكاره ومشاعره ، ورغباته ، إلا بعد ان تتكون لديه معلومات ومفاهيم وخبرات ومدركات عقلية يستطيع عن طريقها التعبير عن نفسه وأفكاره ، والنمو اللغوي عند الطفل يعني أن يصل الطفل إلى مرحلة يكون فيها قادراً على التعبير عما يجول في نفسه من خواطر وأفكار عند سماعه أو رؤيته أي شيء ، والنمو اللغوي يتدرج في مراحل النمو [55] ص 70، والالتواء اللغوي من أهم مشاكل القراءة الذي يعرفها النسق التعليمي وهي تتلخص في سؤال كيف يستطيع الطفل القراءة ؟ ونلمس هذه الظاهرة أثناء القراءات الجهرية في القسم [54] ص 19 .

ويعتبر النمو اللغوي من العناصر الأساسية في تعلم القراءة والمطالعة عند الطفل في سنوات دراسته الأولى على وجه الخصوص ، ويتجلى هذا في : [57] ص 25 .

أ – لغة الحديث : حيث يمكننا النظر إلى حديث الطفل من ناحيتين :

من ناحية وضوح النطق وسلامته ، إذ يجب تخليص الطفل من النطق غير السليم والنطق الطفولي وأيضا من ناحية قدرة الطفل على صياغة الأفكار في عبارات بسيطة ودقيقة .

ب – المعاني والمفاهيم : لا يكفي أن يكون لدى الطفل قاموس لغوي فيه الكثير من الكلمات ، بل يجب أن يكون فاهما لهذه الكلمات عارفا معانيها ومقاصدها ، والأطفال يختلفون في قدرتهم على تفهم معاني الكلمات تفهما سليما وفي قدرتهم على إستخدامها وفهمها في أكثر من معنى .

وفهم الطفل لمفاهيم ومعاني الكلمات يجعل المطالعة ممتعة تزيده معلومات وثقافة وإلا صارت عملية ألية تشبه ترداد الببغاء للنص .

ذلك أن بعض الأطفال يدخل في المدرسة وقاموسه اللغوي وفير ، غني بالكلمات والتراكيب التي يفهمها ، ويدركها وقتما يسمعها ، و بعضهم يأتي إلى المدرسة وقاموسه اللغوي ضيق المفردات والتراكيب ، ومن البداهة أن يكون الطفل الأول أكثر استعداداً للمطالعة وأكثر إحتمالاً للنجاح فيها من الطفل الثاني ، ولذلك يعد فقر قاموسه اللغوي وغناه عاملا من عوامل الاستعداد للمطالعة [56] ص 110 .

ومن العوامل المؤثرة في النمو اللغوي للطفل نجد :

النضج والعمر الزمني وذلك حسب دراسات سايلر sayler و سيجنا يرزمان sign yezernam و كارفي carfi و مكارثي mecarthey ، حيث يزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم به السن ويعود الارتباط بين النضج والعمر لدى الطفل إلى نضج الجهازين الصوتي والعصبي ، وعامل الذكاء حيث أثبتت جميع الدراسات وجود علاقة بين اللغة والذكاء ، وعامل الصحة ، فكلما كان الطفل سليماً جسمياً يكون أكثر قدرة على إكتساب اللغة [58] ص 212 ، وكذلك عامل الحالة الاقتصادية حيث يرى خالد عبد الرزاق السيد " أن الأطفال من المستويات الاقتصادية المرتفعة يتميزون بفارق دال في الطلاقة اللغوية وفهم عدد أكبر من الكلمات بينما كانوا يقومون بعدد أقل من النشاطات والأفعال ، أما الأطفال من ذوي المستويات الاقتصادية المنخفضة يتميزون بعدد أكبر من الأنشطة والأفعال وعدد أقل من الفهم للكلمات " [59] ص 111 .

كما نجد الدراسة التي قام بها روزنتال F.Rosenthal التي أوضحت علاقة المستوى الاقتصادي بمستوى اللغة عند الأطفال وقد أشارت الدراسة أن الأطفال الذين يعيشون في مستوى

إقتصادي مرتفع تكون لديهم حصيلة لغوية أكثر وأوسع نمواً مما عند غيرهم من الأطفال ذوي المستوى الاقتصادي العادي أو المتدني كما أنهم يستطعون إستعمال جمل أطول [60] ص 52 .

وتؤكد الدراسات أيضاً وجود إرتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين حيث يقول دومينكو باريزي Domenico Parisi " أن الأمهات ذات المستوى الثقافي والتعليمي الراقي يستخدمن مفردات كثيرة وعندما يتحدثن يستخدمن التعبيرات المركبة ، فهن يفضلن ويألفن اللغة كوسيلة إتصال عن غيرها من الوسائل ، ويتضح تفضيلهن لها ردهن على أسئلة الطفل بنطق لغوي سليم " [61] ص 92 .

بينما يرى بروان BROWN " أنه كلما كان الوالدان أكثر ثقافة كلما زاد المحصول اللفظي لأطفالهم " [58] ص 213 .

وأيضاً عامل عدد الأطفال في الأسرة وترتيب الطفل فدراسة عويدات في الأردن تشير إلى أن ترتيب الطفل بين إخوته عامل مؤثر في عدد كلماته بعمر ست سنوات ، فمتوسط عدد كلمات الطفل الأول (298) والثاني (715) والثالث (576) ، وإذا كانت ولادة الأطفال متقاربة في حدود سنة أو سنة ونصف فإن ذلك يعوق النمو اللغوي عند الطفل الأول ، وعامل التشجيع والتدريس والاختلاط بالآخرين فهو يساعد على إكتساب المهرة اللغوية [58] ص 213 .

ملخص الفصل

المطالعة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات فهي تمكن الإنسان من الإتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها وماضيها ، وإذا كانت المطالعة والتعود عليها ضرورية لأي فرد من الأفراد فإنها أكثر ما تكون ضرورة للطفل الذي يكتسب كثيراً من خبراته من خلال تفاعله مع ما يطالع حسب مراحل نموه ، حيث كل مرحلة من مراحل طفولته يوجد أدب خاص بها ، وإذا كانت المطالعة ذات أثر واضح في التحصيل الدراسي فإنها ضرورية ولازمة للتكوين الثقافي والنمو الذاتي للطفل وبالرغم من وجود معيقات تحول دون تشجيع الطفل على المطالعة تتعلق بالطفل في حد ذاته .

الفصل 3
أدب الأطفال

إذا كان من حق الأطفال على المجتمع أن يوفر لهم أسباب الرعاية الجسمية والصحية بمختلف أشكالها ، وأن يقيم المؤسسات اللازمة لذلك ، فإن واجب الكتاب والمربيين تحقيق الإنماء الفكري والتوجيه الثقافي لهم ، وإشباع الحاجات الروحية عندهم وذلك بإعداد ما يلزمهم من الأدب ، إن لاشك أن السبيل إلى خلق مجتمع متفتح الذهن ، ناضج الفكر ، واسع الثقافة ، إنما يبدأ بالأطفال ، إذ هنا كانت الحاجة البالغة لأن يعد الكتاب والمؤلفين ما يناسب مستوى هذه الفئة من الكتب على إختلاف أنواعها وجرائد ومجلات ، وتنمي فيهم ما يود الكبار نشره من قيم ، وما يبتغون تنميته من إتجاهات، وسوف أتطرق في هذا الفصل إلى الحديث عن كل ما يتعلق بأدب الأطفال من تاريخ وتطوره وواقعه في الجزائر تتفرق وكذلك وسائطه ودوره في إشباع الحاجات النفسية للأطفال .

1.3. تاريخ أدب الأطفال وتطوره

1.1.3. تاريخ أدب الأطفال

أول ما يمكن الإشارة إليه في مجال تاريخ أدب الأطفال وتطوره عالمياً هو إرتباط هذا الأدب بفترات الازدهار الحضاري [62] ص 37 ، فالأمم المتحضرة على مدى التاريخ كله هي التي تنظر إلى الطفولة على أنها مرحلة هامة وأساسية في حد ذاتها وهي التي توليها الكثير من الرعاية في شتى النواحي وخاصة الناحية الفكرية .

وتعود بداية أدب الأطفال إلى أول الزمان " فحيثما توجد أمومة وطفولة يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغنياته وأساطيره وفكاهته [13] ص 27 ، فقد كانت الأمهات والجدات يقصصن الأساطير والخرافات للأطفال خصوصاً قبل وقت النوم فكانت تشد اهتمامهم .

وقد إختلفت نظرة الباحثين إلى بدايات هذا اللون من الأدب ، فكثير من الباحثين يرون أن أدب الأطفال أدبا جديداً لم يعرف إلا منذ قرنين من الزمن لكن آخرون يرون أنه موجود منذ أن تكاملت

قدرة الإنسان على التعبير وأخذت الأمومة والطفولة البشرية تسلكان طريقهما المنشود نحو تكوين أسر وجماعات [63] ص 20 .

فهو إذاً قديم ولعله أقدم من جميع الأجناس الأدبية الأخرى ، لأنه يواكب ظهور اللغة ذاتها وارتباطها بصور التعبير عن الحياة الإنسانية ، والواقع أن أدب الأطفال كغيره من الأنواع الأدبية الأخرى كانت صوره المعروفة منذ القديم تتلاءم مع طبيعة العصر وثقافته وطبيعة المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها [62] ص 100 .

فعلى الرغم من أن الحضارات والأمم القديمة ، لم تهتم بتسجيل حياة الطفولة عندها أو أداب أطفالها وما وصلنا من ذلك قليل ونادر ، لكن من تلك الحضارات من أهتم بمثل هذا الأدب ، إذ دلت الكتابات القديمة على نوعية تربية الأطفال عند الأسبرطيين ، وأن المصريون القدامى سجلوا حياة الأطفال وأدبهم في نقوش وصور على جدران قصورهم وقبورهم ومعابدهم ، وكتبوها على أوراق البردي التي بقيت ألاف السنين لتوضح لنا أن الأطفال هم الأطفال مهما إختلفت الأزمان [63] ص 37 .

ولكن كل هذا لا يعني أن أدب الأطفال كان معروفاً في ذلك العهد البعيد ، لأن القدماء لم يولوا الطفولة الاهتمام الذي تستحقه ، لأنهم رأوه في الطفل راشد صغير عليه ما على الرجال من واجبات، لذلك لم يعرف في تاريخ الأدب أدباء خصوا الأطفال بإنتاجهم ، ولم يرتبط إسم أي أديب بأدب الأطفال ، ولكنه كان يؤخذ من الأساطير والخرافات وحكايات الجن وقصص التاريخ والحرب والبطولات .

إلا أنه وفي العصر الإسلامي نجد أن القرآن الكريم إعتمد القصص كإحدى الطرق والوسائل للهداية والعبرة والعظة والتفكير فيقول سبحانه وتعالى " فأقصص القصص لعلهم يتفكرون " [64] ، وكان من بين الذين يستمعون إلى أخبار الدين الجديد والقصص التي كان القرآن يقصها من أجل العبرة والموعظة الحسنة ، الأطفال الذين كانوا يسمعونها في المنتديات ومضارب الخيام والمنازل . وكذلك كانت الأمهات المسلمات تحكين لأطفالهن قصصا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعن الدين الذي طلع كالفجر الصادق ، يبدد غشاوة الجهالة والوثنية ، وتقصصن عليه أنباء السابقين الأولين في الإسلام وما يلقونه من عنت المشركين وتروين لهم بطولات الصبر وثبات العقيدة[38] ص 18 .

وبعد إنتقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، أخذ الآباء والأمهات وكذلك المعلمون يقصون على أطفال المسلمين ، الذين لم يعاصروا الرسول (صلى) قصص حياته ، وأخبار سيرته ومعجزاته التي زوده الله بها ، وغزواته ضد الكفار والمشركين وأخلاقه وجهاده وغيرها من القصص الأخرى عن أبطال المسلمين الأوائل من صحابة الرسول (صلى) ، الذين أسهموا في نشر الإسلام وبناء دولة الإسلام القوية حتى تكون هذه القصص قدوة يقتدي بها ذلك الجيل من أبناء المسلمين الذين حملوا راية الإسلام في الشرق والغرب [38] ص 19 .

وعلى الرغم من نشاط القصص الديني وكثرة القصص التي كانت تحكي للصغار في العصر الإسلامي ، والذي إزداد نشاطاً في عصر الأمويين فإنه كما يقول الدكتور الحديدي " الذين دونوا التراث العربي في أواخر العصر الأموي وفي العصر العباسي وجهوا كل جهودهم إلى أدب الكبار ولم يهتموا بتدوين أدب الأطفال مما كان يروى ويحكى لهم من قصص وحكايات ، وتركوا المتأخرين من الباحثين يتخبطون في ظلمات الظن والاستنتاج والتخمين ، ولم يشد إنتباه المدونين من أدب الأطفال إلى الأغنيات التي كان الكبار يرقصون بها الصغار " .

2.1.3. تطور أدب الأطفال في الدول الغربية

قبل إختراع الطباعة بعدة قرون ، كانت معظم كتب الأطفال معدة لغرض التعليم وكان قد كتبها رجال الكنيسة لأطفال العائلات الغنية ، وكان معظمها باللغة اللاتينية ، وأول كتاب موجه للأطفال بعيداً عن القواعد اللغوية اللاتينية هو كتاب حول آداب المائدة Les contenances de la table وقد كتبه الفرنسي جان دوبري jean depre سنة 1487 وكان يحتوي على مقطوعات شعرية رباعية ، كان شائعاً جداً حتى أن عدداً من النسخ التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر قد حفظت [38] ص 19 .

وفي فرنسا فإن كتاب حكايات الإوزة الأم الذي نشر عام 1967 ولم يعرف مؤلفها إن كان شارلز بيرول charles porault أو إبنه pierre حيث كان يكتب بإسم مستعار ، لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه ، فألف مجموعة أخرى بعنوان أقاصيص وحكايات الماضي وكتب إسمه واضحاً من بينها قصص الجمال النائم ، اللحية الزرقاء ، وساند ريلا ، وهذا المؤلف أثار الجدل عما إذا كان قد ألف للكبار أم للصغار ، إلا أن قصصه مازالت تجذب إليها ملايين الأطفال في العالم [65] ص 28- 29 .

وظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا في القرن الثامن عشر ، وذلك بظهور جان جاك روسو وذلك على إثر الصيحة التي أطلقها عام 1762 والتي نادى فيها بأن الطفولة ليست مجرد مرحلة إنتقالية وإنما هي مرحلة متميزة جديرة بالاهتمام بها ، و دعى إلى ضرورة معاملة الطفل كطفل وليس كرجل صغير، وذلك من خلال كتابه إميل فبدأ الاهتمام أكثر بالطفولة وثقافتها وبدأت النظريات التربوية المهتمة بالأطفال في الظهور والتطور [66] ص 23 .

ولقد أثرت فلسفة روسو على الكثير من المؤلفين في كتاباتهم للأطفال على مدى قرن كامل ، حيث حاولوا إختيار موضوعات تهتم بالأطفال ومن هؤلاء توماس داي Thomas Day و سارة تريمرSara Trimmer وماري أدجورث Maria adgeworth .

وبعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية [62] ص 37 .

أما في بريطانيا فإن وليم كاكستون الذي يعتبر أول من أدخل الطباعة إلى بلاده ، وقد أصدر مجموعة قصص مازالت تظهر تحت عناوين مختلفة في العصر الحاضر ، من بينها تاريخ الثعلب رينارت ، موت الملك أرنر ، وخرافات أسوب ، وعلى الرغم من أن كاكستون قصد كتابتها للكبار ، إلا أن الأطفال هم الذين كتبوا لها الشهرة .

وأول كتاب إتفق على أنه صمم خصيصاً للأطفال نشر عام 1744 في بريطانيا ، من طرف جون نيوبري john newbery بعنوان" الجيب الرائع الصغير" قصد مؤلفه إمتاع الأطفال فقط ولم يحتوي على أية مواعظ [38] ص 20 .

أما في ألمانيا فيعتبر الأخوان يعقوب و ويلهام جريم jacot et wilhem grim من الرواد الأوائل الذين إهتموا بتقديم مطبوعة للأطفال ، التي تجمع بين التسلية والتعليم والتربية الأخلاقية [66] ص 23- 24، فوضعا حكايات في كتاب سنة 1812 بعنوان " حكايات الأطفال والبيوت " وهي حكايات شعبية من التراث الألماني ، وفي عام 1814 ظهر جزء ثاني من هذه الحكايات نشرها صديق لهما ، هو برونتانو Brentano ترجمت إلى أكثر من 17 لغة وهي معظمها حكايات خرافية [38] ص 116 .

وفي الدنمارك يعتبر هانس كريستان أندرسن Hans christan Andersen رائد أدب الأطفال ففي سنة 1835 ظهر الجزء الأول من حكاياته للأطفال ، ضم هذا الجزء عددا من الحكايات والقصص من بينها : الأميرة وحبة البازلاء ، أزهار الصغيرة آيدا ، القداحة ، كلاوس الصغير وكلاوس الكبير ، عروس البحر الصغيرة ، بائعة الكبريت ، البطة البشعة ، وهذه القصص ترجمت إلى جميع اللغات من بينها العربية ، فأطلع عليها عدد كبير من الأطفال العرب ، خاصة بعدما وضعت وبثت عليهم في شكل رسوم متحركة وأفلام سينمائية ، وكانت قصص أندرسن تحمل طابع الفكاهة والخيال والواقعية والتفاؤل [38] ص 112 .

أما في أمريكا فقد كان أدب الأطفال شأنه في ذلك شأن ما كان عليه في إنجلترا ، حيث كان متصلا بها ، ولكنه إبتداء من أعمال الكاتب هوارد بيل Howard pyle أنفصل الأدب الأمريكي عن الأدب البريطاني ، حيث إتسعت آفاق وموضوعات الكتابة ، وفي بداية القرن العشرين عرف أدب الأطفال الأمريكي بعداً جديداً ، كماً ونوعاً كما عرف حركة موازية ساهمت كثيراً في تطويره وهي حركة إنشاء المكتبات الخاصة بالأطفال ، ودور النشر المتخصصة ، التي كانت تنشر بمختلف اللغات من أشهرها هارويت رومر ، وميشال بالمر [67] ص 74.

وقد إستمر الاهتمام بأدب الأطفال في الدول الغربية خلال القرن الماضي، وهذا القرن حتى أصبح له أدواته ووسائله ووسائطه والمهتمون به ، من مربين وكتاب وأدباء ودور نشر متخصصة في نشر أدب الأطفال من كتب ومجلات .

3.1.3. تطور أدب الأطفال في الدول العربية

الطفل العربي لم يجد العناية التي يلقاها الطفل الغربي خصوصاً من الأدباء والكتاب ، وبالرغم من وجود بعض المحاولات والمجهودات الفردية التي قام بها عدد من أدباء العرب في بداية القرن، من أمثال أحمد شوقي ، رفاعة رافع الطهطاوي ، علي فكري ، محمد سعيد العريان وكامل كيلاني وغيرهم ، فإن أدب الأطفال في الوطن العربي لم يزدهر كما حدث في أوربا والدول الغربية عامة وذلك لعدة أسباب وعومل يمكن تلخيصها في الأتي :

- إن الوطن العربي كان في معظمه محتلا ومستعمراً من طرف الدول الاستعمارية ، التي حاولت طمس الثقافة العربية الإسلامية ، مما أدى بالأدباء والكتاب إلى الإنصراف إلى مواجهة المستعمر والاشتغال بالقضايا الاجتماعية والسياسية [38] ص 22 .

- المجتمع العربي كان مجتمع الرجل حيث لم يكن فيه للأطفال مكانة ، فكانت معظم الألوان الأدبية موجهة للكبار .
- التشبث بالنظريات التقليدية العقيمة في التربية التي ترى في الطفل رجلاً صغيراً [41] ص 72 .
- نظرة المجتمع العربي إلى أدب الأطفال في ذلك الوقت نظرة إستخفاف ، مما أدى بالقائمين عليه والمشتغلين به يرون أن الكتابة للأطفال تعد هبوطاً إلى مستوى لا يليق بهم [41] ص 104 .

وعلى الرغم من أن هذه العوامل جميعها قد ساهمت في عدم الاهتمام بالطفل العربي ، وعدم وجود ألوان ثقافية يستمتع بها أطفالنا مثل غيرهم من أطفال العالم ، فإنه وكما ذكرنا سلفا وجدت بعض المحاولات الفردية التي حاول أصحابها إيجاد أدب للأطفال العرب يستمتعون به ويتذوقونه ويعبر عن شعورهم ويشبع رغباتهم ومنهم :

رفاعة رافع الطهطاوي وهو رائد النهضة التعليمية في مصر، إهتم بإدخال القصص والحكايات في منهج المدرسة الابتدائية في عهد محمد علي [62] ص 38 بعد أن شهد في بعثه إلى فرنسا مدى إهتمام الكتاب الفرنسيين بأدب الأطفال ، وكيفية الاستفادة منه في تربية الأطفال والترفيه عنهم، فقام بترجمة كتاب إنجليزي إلى اللغة العربية وهو عبارة عن مجموعة من الحكايات وكان أسمه " عقلة الصاع " [68] ص 51 .

وبعد توليه التعليم في مصر إستعان في سياسته التعليمية بما يوضع أو يترجم من كتب حديثة ، ولم تمضى سنوات حتى كانت في أيدي التلاميذ كتب في الجغرافيا وأطالس ، وكتب في الأخلاق والحساب والهندسة وحكايات تدعى " حكايات الأطفال " [38] ص 21 .

ثم جاء بعده أمير الشعراء أحمد شوقي وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على السنة الحيوانات والطيور ، منها الصياد والعصفورة ، البلابل التي رباها البوم ، الثعلب والديك .

فهو أول من كتب للأطفال العرب باللغة العربية ، فبالرغم من أن رفاعة الطهطاوي قد سبقه في تقديم الأدب للأطفال ، لكنه كان مترجما من اللغة الإنجليزية ، أما شوقي فقد إهتم بالكتابة للطفل عندما كان في فرنسا ، وأدرك حركات التجديد بين الشعراء الفرنسيين الذين وسعوا دائرة الاهتمام

بالطفل وقرر أن يجرب موهبته الشعرية مستفيداً مما قرأه عن الفرنسيين من أمثال" فكتور هوغو" و" لامرتين " و " دي موسيه " و " لافونتين " فكتب الملاحم والمسرحيات الشعرية ونظم العديد من الأناشيد والأغاني منها الهرة والنظافة ، الجدة ، الوطن ، الرفق بالحيوان ، الأم ، إضافة إلى الثنائيات مثل قصة الأرنب وبنت عرس ، ملك الغربان ، اليمامة والصياد هذه الثنائيات عبارة عن قصص شعرية ، وكثير من هذه الأعمال مبرمجة في المدارس العربية مثل قصيدة الغربان واليمامة والصياد في كتب القراءة في المدرسة الابتدائية الجزائرية والحكايات التي كتبها أحمد شوقي توحي بأن الشاعر كان على يقين أن أدب الأطفال هو وسيلة من وسائل التعليم والتسلية وأقوى سبيل يعرف به الأطفال الحياة بأبعادها المختلفة ، وأسلوب يكشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع ويقف على ما في الحياة من خير وشر [13] ص 90 .

وبعده جاء كامل الكيلاني وهو رائد مدرسة الكتابة للناشئة في أقطار الوطن العربي ، قدم قصصا للأطفال منها ما ألفه ومنها المقتبس ومنها المعرب ، كتب أكثر من 200 قصة ومسرحية كان أولها قصة السندباد البحري سنة 1927 أخذها من قصص ألف ليلة وليلة ، وكانت قصصه تحتوي على العديد من الموضوعات الشرقية منها والعربية ، كقصص من ألف ليلة وليلة التي جعلها ملائمة للأطفال ، وقصص هندية ومجموعة من قصص " شكسبير " وقصص من أساطير العالم وعدداً من القصص العلمية وقد كتب في كل ذلك بلغة سهلة وبسيطة يفهمها الأطفال ، ترغيباً لهم وتقوية لميولهم الأدبية [69] ص 112 .

وقد أوجدت هذه المحاولات الفردية في ذلك الوقت مناخاً طيباً في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ، حينما بدأ الإحساس بأهمية أدب الأطفال ، والوقوف على حقيقة أن بناء المجتمع السليم والقوي يبدأ من الطفل ، وقد زاد الاهتمام بهذا النوع من الأدب أيضا نتيجة إزدياد الوعي التربوي وإنتشار التعليم ، خصوصا بعد أن تحصلت معظم الأقطار العربية على إستقلالها وإتجهت لبناء نفسها وفي بداية السبعينيات أصبح أدب الأطفال في الوطن العربي محل إهتمام العديد من الباحثين والدارسين العرب [38] ص 33 ، وإتجه عدد من الأدباء والشعراء إلى الكتابة للأطفال شعراً ونثراً مثل القاص السوري زكريا تامر الذي كتب أكثر من مائة قصة للأطفال تناولت مواضيع متنوعة ، حاول فيها أن يجد القيم التي رأى أنها جديرة بأن يتبناها الطفل ، وحاول فيها أن يشجع الطفل على حب اللغة العربية الفصحى ، وأن تنمي قدراته على تذوق الأدب الذي يخاطب عقله وقلبه [70] ص 70 ، أما الأدباء الجزائريين الذين إتجهوا للكتابة للأطفال نذكر على سبيل المثال لا الحصر [71] ص 21 ، الأخضر السائحي ، محمد صالح حرز الله ، عائشة بنت المعمورة ، آمنة حرز الله ،

جيلالي خلاص، الطاهر يحياوي ، أحمد منور ، جمال الطاهري ، موسى الأحمدي نويوات ، لطيفة قرموش ، حسين عبروس ، عبد الوهاب حقى ، عبد العزيز بوشفيرات ، رابح خدوسي .

وللتعرف على الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في الدول العربية والمتمثل في إعداد المجلات الأسبوعية والشهرية وعدد المكتبات ، إستعنا بمجموعة من الإحصائيات التي أعدت من طرف المجلس العربي للطفولة والتنمية خلال تقريره السنوي الإحصائي لواقع الطفل العربي [72] ص 216 ، وهي إحصائيات رسمية مستقاة من الأجهزة الرسمية للإحصاء على مستوى كل قطر من الأقطار العربية .

وإستخدام هذه المواد المطبوعة كوسيلة لدعم وتشجيع الطفل على المطالعة ، في كل دولة عربية يدفعنا إلى تحليل وتقييم الإحصائيات المتوافرة حول تلك العناصر في الجدول التالي :

الجدول رقم 01 : الإحصائيات الوصفية للوسائل المقروءة ومكتبات الأطفال في الفترة بين (1988- 1999)

الدولة	عدد المكتبات		المجلات الأسبوعية	المجلات الشهرية
	السنة	العدد		
الأردن	1999	54	2	19
الإمارات	1988	1	1	1
البحرين	1993	8	1	5
الجزائر	-	-	-	-
جيبوتي	-	-	-	-
تونس	1994	233	1	4
السعودية	1994	1	2	1
السودان	1994	8	6	7
سوريا	1995	72	1	2
الصومال	-	-	-	-
العراق	1995	2	1	1
عمان	1991	79	-	-
فلسطين	1999	60	-	3
قطر	1994	6	4	3
الكويت	1994	0	2	2
لبنان	1994	7	10	3
ليبيا	1999	2	1	1
مصر	1994	12	3	4
المغرب	1991	120	2	1
موريتانيا	1991	120	-	-
اليمن الموحدة	1992	2	-	2
جزر القمر	-	-	-	-

بإستقراء الجدول الذي يوضح عدد مجلات الأطفال (أسبوعية ، شهرية) من عام 1989 – 1999 وكذلك المكتبات يتضح :

- بالنسبة للمجلات الأسبوعية : يصل عدد المجلات الأسبوعية إلى 10 مجلات في لبنان و 06 في السودان ، 04 مجلات في قطر ، 03 مجلات في مصر بينما مجلتان أسبوعياً في كل من الأردن والسعودية ، الكويت والمغرب ، وتصدر مجلة أسبوعية للأطفال واحدة في كل من الإمارات والبحرين ، تونس ، سوريا ، العراق وليبيا ، ولا توجد بيانات عن الجزائر ، جيبوتي ، الصومال ، فلسطين ، اليمن ، جزر القمر .

- بالنسبة للمجلات الشهرية : تصدر الأردن 19 مجلة شهرية للأطفال ، والسودان 07 مجلات والبحرين 05 مجلات شهرية ويقل عدد المجلات الشهرية للأطفال عن 05 مجلات في كل من تونس 04 مجلات ، مصر 04 مجلات ، 03 مجلات في كل من قطر ، فلسطين لبنان ، ومجلتين في سوريا واليمن ، ومجلة واحدة فقط شهرياً في كل من الإمارات ، السعودية ، العراق ، ليبيا ، المغرب .

وهذه الأرقام الموضحة هي مؤشر يوضح ضآلة المجلات المقدمة للطفل العربي .

- وبالنسبة لعدد المكتبات : تتصدر تونس الدول العربية من حيث عدد المكتبات المتوافرة وتبلغ 233 مكتبة سنة 1994 ، تليها دولة المغرب عدد المكتبات بها 120 مكتبة سنة 1991 ، ثم تليها دولة عمان عدد المكتبات بها 79 مكتبة سنة 1991 ، سوريا 12 مكتبة سنة 1995 ، فلسطين بها 60 مكتبة سنة 1999 ، الأردن 54 مكتبة سنة 1999 .

ويوجد مجموعة من الدول يقل عدد المكتبات فيها عن 10 مكتبات وهي : البحرين والسودان 08 مكتبات بكل منهما ، لبنان 07 مكتبات سنة 1994 ، قطر 06 مكتبات سنة 1994 ولا توجد سوى مكتبتين في كل من العراق ، ليبيا ، اليمن ، في السنوات 1995 ، 1999 ، 1992 ولا توجد سوى مكتبة واحدة في كل من الإمارات سنة 1998 والسعودية سنة 1994 ولا يتوافر بيان عن دولة الكويت وجزر القمر والجزائر .

ومن المتوقع إختلاف الوضع الحالي عن السنوات التي وردت في البيانات حيث أنها متقادمة فهناك فجوة زمنية بعيدة بين أرقام بعض الدول والآن .

بالنسبة للجزائر لا يوجد إحصائيات رسمية خاصة بالمجلات وكذلك عدد المكتبات ، ولعل ذلك راجع إلى قلة أو إنعدام الإنتاج وعدد المراكز الثقافية والمكتبات الخاصة بالأطفال، مما جعل هناك قصور في إستجابة الدولة لاستيفاء تلك البيانات والإشتراك في نشرها في مجلة التقرير الإحصائي السنوي لواقع الطفل العربي .

وللأدب المطبوع دور متميز في تلقين الطفل كافة المعارف والمعلومات والخبرات والقيم والعادات، وتنمية ملكاته الإبداعية والفكرية والقدرة على التصور والتخيل ، إلا أن الدول العربية تختلف من حيث القدرة على إستخدامه طبقاً لإختلاف الإمكانيات والموارد المادية في كل منها ، بالإضافة إلى نقص الخبرات والكفاءات البشرية التي تمتلك موهبة الكتابة القصصية والأدبية والاجتماعية والدينية في بعض الدول .

4.1.3. واقع أدب الأطفال في الجزائر [73]

في ظل تراجع المطالعة لدى الكبار في جزائر الألفية الثالثة ، الذي كان له أثر على الصغار فقد أجمع عدد من مسؤولي دور النشر الجزائرية عن تدني المطالعة لدى الطفل الجزائري إلى ما دون الحدود الدنيا ، فحسب مدير دار الحضارة للنشر والتوزيع والتي تعتبر رائدة في مجال كتاب الطفل أن نسبة المطالعة لدى الطفل الجزائري قليلة جداً أو شبه غائبة ، مرجعاً سبب ذلك إلى عدم وضع خطة إستراتيجية خاصة بالثقافة عامة وبثقافة الطفل خاصة ، تليها نظرة المجتمع لدى الطفل فهو حسبه عنصر مستهلك أكثر مما هو منتج ، وبالتالي لا تعطى له العوامل الأساسية لتنمية مهاراته وذوقه مضيفا على أنه ما يعطى للطفل في هذا المجال يبقى قليل جداً ، كما لم ينس الجانب المدرسي الذي حسبه لا يعمل على تكوين شخصية الطفل ولا وجدانه معتبراً إياه يعمل فقط على تعليم المواد الجافة لتقدم له في الأخير شهادة وليس شخصية ، ومنه فهو يرى بأن المدرسة الجزائرية قد فرطت كثيراً في دفع الطفل الجزائري إلى الإعتياد على فعل المطالعة ، حيث أكد على أن المدرسة تركز على الكتاب الواحد مما يجعل الطفل محصوراً في جانب واحد ، كتاب واحد ناتج إلى عدم الاهتمام بالمكتبات المدرسية ، حيث وبحكم أنه مارس مهنة التعليم فهو كشف على أن كثير من المدارس الجزائرية تشكوا مكتباتها من نقص فادح في كتاب الطفل .

كما أن ثقافة الطفل وأدب الطفل في المنظومة التربوية هو ناقصاً جداً ، مؤكداً أنه من حيث المنهاج فهي تقدم كتاب وأدباء أغلبهم من خارج الجزائر ، كما أنه لا توجد رعاية الكتاب فكل ناشر لديه الحق في أن ينشرما أراد دون مراعاة المقاييس المطلوبة ، مؤكداً بالرغم من أن الكتابة للصغار أصعب من غيرهم بإعتبار أنها تتطلب عناصر كثيرة يجب إستقاءها من عالم مجال الطفل والتربية ، إضافة إلى ضرورة التحكم في أدوات اللغة ، مطالبا بضرورة أن تكون هناك لجنة وطنية لمتابعة ما يصدر للأطفال مشدداً على أن الانحرافات اللغوية والفكرية التي تصادفها من حين لآخر في بعض الكتب التي يراعي فيها الجانب التجاري ، التي عادة ما تشمل الناشرين الذين يؤتون ببعض القصص لا يذكرون فيها إسم المؤلف ولا رقم الإيداع .

ويرى المدير العام لدار النشر " المكتبة الخضراء " والمختصة في كتاب الطفل أن أدب الطفل في الجزائر موجود ولكنه غير مؤطر من طرف وزارة الثقافة ولا من طرف وزارة التربية ، خاصة أن هذا الجانب يحتاج إلى تكاثف الجهود سواء من الجهتين وذلك لضمان إقبال الطفل على إقتناء الكتاب، لاسيما وأن هذا السلوك يحتاج إلى مشاركة عدة عوامل منها المادية أو المعنوية والبشرية فهو عامل لا تقوم به دور نشر لوحدها فقط ، بل لابد من تدخل الوزارتين لأجل تحسين مستوى الكتاب في كل الجوانب ، وهذا كحافز يجعل الطفل يقبل على شراء الكتاب ومنه تحقيق ما يسمى بالطفل القارئ في الجزائر ، كما أنه يأمل أن تضع وزارة الثقافة مخططاً على مدى 05 سنوات تمكن من خلاله الناشر الجزائري على كسب أكبر قدر من الخبرة في هذا المجال ، خاصة وأنه لا يوجد ما يزيد عن 60 دار نشر ، إضافة إلى تأهيل وتكوين دور النشر الجزائرية من خلال معارض دولية تسمح بأن يكون هناك إحتكاك مع دور نشر أجنبية ، تستفيد من تجاربهم مما يجعلنا نحسن مستوى كتبنا الموجهة إلى الطفل القارئ ، لأننا في الجزائر نظرتنا ضيقة إلى هذا المجال على عكس دور النشر الأجنبية وأما من جانب وزارة التربية فإنه يطمح أن تقوم هي الأخرى بتأطير هذا السلوك الحضاري لدى الطفل وذلك عن طريق برمجتها لحصة المطالعة ، وكذا إعطائها أهمية كبيرة كأن تطالب في برنامج منظومتها التربوية مطالبة كل أستاذ التلميذ بمطالعة كتاب ، وكذا تلخيصه وهذا يسمح بخلق حركة في مجال الكتاب ، بالإضافة إلى أن أدب الطفل في الجزائر حاله مثل حال النشر عامة فهو سلوك جديد خاصة وأن دور النشر الجزائرية القديمة لا يتعدى عمرها 20 سنة ، ولكن هذه المدة الوجيزة والتي خلالها بدأت دور النشر الجزائرية تلعب دوراً متميزاً بدأ أدب الطفل هو الآخر يتطور ما يوحي بالتفاؤل مستقبلا ، كما يأتي دور المعلم كذلك أو دور المدرسة الجزائرية التي من المفروض أنها هي التي توجه الطفل وتحبب فيه هذا السلوك .

ويضيف أن عملية إستراد كتاب الطفل فيه صفة إيجابية ، هي أنه متنوع فيه عدة جوانب ولكن أغلبية الكتب التي تدخل الوطن هي كتب أكل عليها الدهر وشرب وفيه كتب جديدة ولكنها ذات أسعار جد مرتفعة ، واليوم نجد دورنا الجزائرية تقدم أسعار جد إقتصادية ذات نوعية تحتاج فقط إلى مساعدة الجهات الرسمية ، كما أن هناك بعض الدور لها غرض تجاري محض ، وذلك في ظل غياب الرقابة لأنه من المفروض أن هناك مقاييس نعتمدها نحن بإعتبار أننا دار نشر معتمدة من طرف وزارة الثقافة ، من بين المقاييس : عنوان الكتاب واسم المؤلف ، ودار النشر ورقم الإيداع وهناك من لا يعتمد هذه المقاييس وهو موجود في السوق في ظل غياب رقابة وزارة الثقافة ، إضافة إلى كون هذه الكتب ليس لها أي هوية فهي في كثير من الأحيان تعتمد على قصص قديمة فكثيراً ما يعتمد هؤلاء على الغلاف الذي عادة ما يعتمدون فيه على الألوان التي تجلب الطفل إليها .

لكن ما نلاحظه أن الجزائر في السنوات الأخيرة بدأت تولي أهمية لكتاب الطفل ، وذلك من خلال إقامة معرض خاص بكتاب الطفل تشارك فيه دور النشر المختصة في كتاب الطفل سواء من الدول العربية أو الأجنبية ، فالصالون الدولي الأول أقيم من 01 إلى 09 جوان 2006 .

والصالون الدولي الثاني لكتاب الطفل والناشئة دام مدة أسبوع من 11 إلى 21 أفريل 2007 وذلك بمشاركة 38 دار نشر متخصصة بينها عشرة عربية وأجنبية من تونس ومصر والإمارات وألمانيا وفرنسا وبلجيكا ، وعرضت الدور منتجاتها من الكتب والألعاب العلمية والفكرية الموجهة للأطفال وتنوعت المعروضات في الأشكال والألوان ، وهدف الصالون هو جلب إنتباه وإهتمام الناشر الجزائري للاستثمار في مجال الإبداع والنشر في مجال أدب الأطفال ، وأيضا لتبادل التجارب والخبرات مع دور النشر الأجنبية الرائدة في نشر كتاب الطفل وأيضا لإبرام صفقات تعاون معها وتعريف الأطفال بأهم إصدارات دور النشر على إختلاف جنسيتها وبالتالي تقريب الطفل من الكتاب.

ومن خلال زيارتنا للمعرض لاحظنا أن الأطفال قد جاءوا برفقة أوليائهم من العاصمة وضواحيها القريبة من المكتبة المركزية التي أقيم فيها المعرض ، كما نضمت بعض المدارس زيارات جماعية لتلاميذها للمشاركة في هذا الحدث الثقافي ، كما تنافس الأطفال الزائرون للمعرض الدولي على جائزة الكتاب الصغير حيث طلب منهم تخيل قصة يكتبونها أمام لجنة من مختصين في التربية والأدب ، كما تنافسوا في مسابقة للرسم في جناح الفنون التشكيلية حيث قام الأطفال بإختيار الموضوع بمساعدة فنانين وأساتذة .

ولكن هذا النوع من المعارض يبقى حكراً على أطفال العاصمة فقط حيث لا يتسنى للأطفال الولايات الأخرى التنقل لزيارته حيث يقام كل سنة بالمكتبة المركزية بالجزائر العاصمة .

وفيما يلي أهم دور النشر في كتاب الطفل المشاركة في الصالون الدولي الثاني لكتاب الطفل والناشئة :

اسم دار النشر	مكان عملها	سنة بدايتها	إختصاصها	عدد العناوين التي تنشرها عبر العام
أطفالنا للنشر والتوزيع	الخرايسية	فيفري 2007	كتب الأطفال	300 نوع مستورد (مصر سوريا) و12 جزائري
دار مدني للنشر	البليدة	1985	كتب شبه مدرسية	10 عناوين
دار الوعي للنشر والتوزيع	رويبة	2006	كتب دينية ، كتب الأطفال (شبه مدرسية)	300 مستوردة من الإمارات
دار الحديث	حسين داي	-	كتب شبه مدرسية (جزائرية) ، كتب ثقافية (مستوردة)	21 كتيب مستوردة 14 شبه مدرسية
المساحة الكبرى للكتاب	فيكتوريغو	1990	كتب تدعيمية كتب قصصية	800 كل الكتب مستوردة من فرنسا وبلجيكا
مؤسسة أولادنا	قبة القديمة	2007	كتب قصصية	10 عناوين جزائرية باللغتين
الشهاب	باب الواد	1992	كتب شبه مدرسية ومدرسية	-
المكتبة الخضراء	الشراقة	1987	كتب قصصية و شبه مدرسية	250 عنوان جزائري

وما نلاحظه أن أغلبية دور النشر إختصاصها الكتب شبه مدرسية باستثناء دار مؤسسة أولادنا وأطفالنا للنشر والتوزيع التي تهتم بالكتب القصصية .

2.3. وسائط أدب الأطفال

1.2.3. ماهية كتاب الطفل

1.1.2.3. مفهوم الكتاب

عرف العالم البيبليوجرافي روبير ستيفال الكتاب بأنه " تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة ، بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة " [74] ص 58 .

وإذا إنتقلنا من هذا التعريف العام إلى تعريف كتاب الطفل فإننا نجد أن كتاب الطفل هو عمل مقدم للطفل يراعي خصائصه وحاجاته ومستويات نموه ، أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر [75] ص 55 .

وفي مؤتمر عقدته اليونسكو عام 1964 ، عرف الكتاب المطبوع بأنه مطبوع غير دوري يشتمل على 49 صفحة على الأقل بالحجم الكبير بخلاف صفحات الغلاف والعنوان ، وهذا التعريف ينطبق على الكتاب المطبوع الموجه للطفل فيما عدا ما يتعلق بعدد الصفحات ، إذ إن كتب الأطفال عادة ما تكون صغيرة من حيث عدد الصفحات ونسبة غير قليلة منها تشغل أقل من 49 صفحة .

وعلى أي حال فقد إستفادت كتب الأطفال في السنوات الأخيرة من التقدم الكبير الذي حدث في تكنولوجيا الطباعة ، والذي أسفر عن طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة وبمواصفات جيدة وبلغت مستوى عاليا من الإخراج الفني ، الذي يجذب الأطفال إلى القراءة ونادراً ما نجد الآن كتابا للأطفال يخلوا من الصور أو الرسوم الملونة التي تلعب دوراً كبيراً في إيضاح مادة الكتاب [74] ص 59 .

فالكتاب لا يزال يعتبر من أبرز وسائل ومصادر المعرفة فعن طريق الكتاب يستطيع الأطفال " من أي زمان أو مكان الإتصال بمصادر الفكر والثقافة والإلمام بنواح مختلفة من المعارف فيما يحيط بهم من بيئات وما جرى في تاريخهم من أحداث وما تركه لهم أسلافهم من تراث " [38] ص 76 .

والواقع أن للكتاب تأثيره في الطفل ، وذلك لما له من القدرة الفائقة على غرس الصفات الإنسانية النبيلة فيه والقدرة على تمكين الطفل من تذوق الجمال وعلى تقديم الكثير من القيم والمعارف للطفل بالإضافة إلى إدخال السرور إلى قلبه وإمتاعه [38] ص 76 .

ويرى بعض الخبراء أن مقدرة الكتاب تنبع من كونه يقدم الحائق والمعلومات والقيم والمفاهيم إلى الطفل مثبتة على الورق ، الأمر الذي يجعل الطفل يتعامل معها وقتا طويلا كما يمكن للطفل أن يعود إلى هذه الحقائق والمعلومات في أي وقت يشاء ، في حين أن هذه الأمور لا تتهيأ للأطفال من خلال الإذاعة أو المسرح أو السينما ، إن كثيراً ما تغيب عن ذهن الطفل الصور والقيم بعد وقت قصير [38] ص 77 .

ويحتل الكتاب مكانة كبيرة في الوسط المدرسي ، حيث أنه المصدر الأول الذي يستعمله المربون والتلاميذ للحصول على المعرفة ، ويساهم في إثراء رصيدهم اللغوي وتنمية مهاراتهم القرائية من خلال تنوع المواضيع والمعلومات التي يحتوي عليها ويشبع فضولهم وحبهم للإطلاع .

كما يلعب الكتاب دوراً كبيراً في تدعيم العملية التعليمية والتربوية ، سواء كان له علاقة بالمناهج الدراسية أو بمختلف مجالات الحياة فهو في كلتا الحالتين يفيد الطفل ويساعده على فهم الدروس وإثرائها وفهم العالم المحيط به .

فعلاقة الطفل بالكتاب إذا تحددها جملة عوامل متشابكة منها ما يعود إلى فقر البيئة للكتاب نفسه ومنها ما هو نتيجة للطريقة التي ينظر فيها الكبار إلى هذه العلاقة .

2.1.2.3. أهمية كتب الأطفال

وعموما يمكن إرجاع أهمية كتب الأطفال إلى تحقيق ما يلي : [76] ص 73 .

أ – تكوين المجتمع القارئ : إذ تيسر للأطفال قدر مناسب من الكتب التي يستطيعون قراءتها والإطلاع عليها للمتعة الشخصية ولإكتساب المعلومات ، فإن عادة القراءة والإطلاع سوف ترسخ لديهم ، حيث أنهم في مرحلة من مراحل نموهم التي تتكون فيها العادات والميول وتكتسب المهارات والخبرات وتنمو القدرات ، فإذا تسنى لهم الحصول على كتب مناسبة بأعداد مناسبة أيضا ، فإنهم من بين المستفيدين من المواد المطبوعة ويكونون المجتمع القارئ في المستقبل ، أما إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب لأن عادة المطالعة لن تتكون لديهم وسيعرضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة .

ب – تدعيم العملية التعليمية والتربوية : إن الإقتصار على الكتب المدرسية فقط وإعتبارها المصدر الوحيد للمعرفة دون اللجوء إلى إستخدام الكتب الأخرى لجمع المعلومات والحصول على المعرفة من

مصادر متعددة ، يجعل التعليم محدوداً جداً ولا يحقق أهداف العملية التعليمية والتربوية ، إذ ليس هناك كتاب مدرسي في وسعه أن يغني المتعلم وأن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما ، كما أنه لا يستطيع أن يقدم المادة القرائية المثيرة لإشباع ميول وإهتمامات الطفل الذي تعود على القراءة والمطالعة وذاق متعتها ، لذلك فإن كتب الأطفال الجيدة تدعم المناهج الدراسية وتكسب الأطفال الخبرات القيمة التي لها تأثير في توسيع أفاق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته ومختلف جوانبها .

تعمل كتب الأطفال الجيدة والمناسبة على غرس المثل العليا ، وتنمية قدرات الطفل الوجدانية والعقلية كما تغرس فيه حب الوطن والإنتماء الكامل للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويدرك كل الحقائق التي تجعل المجتمع متماسكا متعاونا ، ويقدر المصلحة العامة ويعمل على تحقيقها ، أي تسهم في خلق الشعور بالوحدة مع أفراد المجتمع ، وذلك بعيداً عن الوعظ والإرشاد المباشر والتوجيه .

ج – يمتد التأثير لأفراد الأسرة : يمتد تأثير كتب الأطفال الجيدة إلى أفراد الأسرة ، حيث تنتشر بينهم المعلومات النافعة في مختلف مجالات التنمية ، فقد يحتوى كتاب الطفل الذي يحمله معه إلى البيت معلومات عن الصحة أو الزراعة أو تنظيم الأسرة ، أو عن النظافة أو الإختراعات الحديثة ، فيمتد تأثير هذه الكتب إلى أفراد الأسرة فيكون ذلك توعية غير مباشرة لهم .

3.1.2.3. الاعتبارات البسيكوتربوية لكتاب الطفل

الأطفال مثلهم مثل الكبار يطالعون لعدة أسباب ، مثل التعلم والمتعة ، ومحاولة إكتشاف المجهول، والكتب تساعد الأطفال على تكوين وبناء المفاهيم الخاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه ، كذلك تساعدهم في تكوين وبناء مفاهيم عن بقية المجتمعات من حولهم .

وفوق ذلك فإن كتب الأطفال تساعد على فهم الأطفال لأنفسهم ، ومن هنا فإن كتب الأطفال يجب أن تقدم إليهم في مظهر جذاب من ناحية الحجم واللون ونوعية الورق ووضعية حروف الطباعة ، وقد دلت الأبحاث أن " خير الكتب ما كان زاهي اللون ، متوسط الحجم ، لأن الأطفال لا يحبون الكتب الكبيرة ولا الخفيفة المختصرة " [77] ص 52 ، وتكون الفكرة الرئيسية التي يدور حولها كتاب الأطفال جيدة ، جذابة ، واضحة المعالم ، وأن تتميز الحكاية إذا كان الكتاب قصة بالتطور الأكيد الذي يتوقع فيه الطفل الأحداث ، فتخلو من المفاجآت غير المتوقعة أو التي ترتبط بحبكة القصة أو أن يكون تنظيم المواد جيداً في حالة ما لم يكن الكتاب قصة وتكون الشخصيات في الكتاب متكاملة

ولكل منها دور واضح وأن يخلو الكتاب من الأسلوب الصعب والحشو بالألفاظ التي يصعب على الطفل إدراكها [15] ص 318 .

والكتب الجيدة ينبغي أن تتضمن موضوعات تربوية شتى ، وتتخذ أشكال متعددة فهناك كتب عبارة عن قصص ، شعر ، مسرحيات ، ومواد علمية ، تاريخية ويعد الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي تقدم عن طريقها مضامين متعددة للأطفال ، وعليه أن تستخدم الكلمات ذات المضمون المادي الملموس أكثر من الكلمات ذات المعنى المجرد ، فتختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والذوق والشم ، ذلك لأن الأطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم بحواسهم أكثر مما يتعرفون عليه بالكلمات [78] ص 57 ، ويلعب مضمون الكتاب دوراً رئيسياً في شد الطفل إليه لذلك وجب الإعتناء بموضوعاته حتى تكون حسية وشيقة ، متفقة مع ميول القارئ ومواطن إهتمامه مناسبة للبيئات المختلفة متناولة للحوادث والخيال والقصص التاريخية والعادات الوطنية والآثار القديمة وشؤون الناس وأساليبهم في العيش ومعاملاتهم وواصفة لمظاهر الطبيعة المختلفة وتراجم عظماء العالم [49] ص 131 .

2.2.3. أنواع كتب الأطفال

1.2.2.3. الكتب غير القصصية

وهي كتب الحقائق والمعلومات وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ، لأنها تقدم لهم تفسيرات للعالم الذي يعشون فيه في مختلف نواحي الحياة .

وبذلك تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل وتنمية ميوله [74] ص 59 ، وهذه الكتب على أنواع : [38] ص 77

1.1.2.2.3. الكتب العلمية

وهي التي يكون الهدف منها ومن وضعها توصيل الأفكار العلمية للأطفال، والإجابة عن تساؤلات في مواضع العلوم عموما ، والتي قد تتخذ شكل أسئلة وأجوبة أو ربما تتخذ بناءاً أدبياً قريبا إلى القصة حيث تتناول الثقافة العلمية وتدور حول ما يحيط بنا من السماء والكواكب وعلى الأرض من حيوان ونبات تحت الأرض من خفايا وأسرار، وما في الإنسان من أجهزة ودورات ، و الأطفال

لا يترددون في قبول حقائق العلم ومعطياته وتصديقه ، ويهدف القصص العلمي إلى تحقيق أهداف منها : [79] ص 95

- إقتراح بعض الحلول للمشكلات التي يعجز الواقع العلمي عن حلها وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراتها .
- تلقين الأطفال حقائق العلم بأسلوب ممتع خال من الجفاف .
- إثارة مخيلة الأطفال وتوجيههم نحو البحث العلمي المبني على الفروض وإختيار صدفها وإفتراض حلول لها .
- توجيه الأطفال نحو قبول التغيير وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الأفضل دائماً .
- تقريب الأطفال من بعض المفاهيم ، كمفهوم تصنيف الأشياء ، ومفهوم التسلسل ، والقياس والزمن والحركة .

2.1.2.2.3. الكتب ذات طبيعة دينية

والغرض من كتابتها هو تبسيط الأفكار والمعلومات الدينية وتقديمها للأطفال بشكل سهل وبسيط ، وتنصب في العادة على قصص الأنبياء والرسول والفتوح الإسلامية والصحابة والتابعين ، وهي تستمد من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقد إشتمل القرآن الكريم على أحسن القصص التي تتضمن تنمية خيال القارئ ، والتي تحمل العبرات والقدوة وتوجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقية والسلوكية ، والتي توضح جزاء حسن الإتباع والتطبيق لأوامر الله سبحانه وتعالى ، كما تبين عاقبة الضياع والإهمال والتفريط في حقوق الله عز وجل وحقوق الناس أيضاً [79] ص 96- 97 .

والقصص القرآني يتميز بطريقته الخاصة ، ونظام بنائه المتميز حيث أنه لا يهتم بالتفصيلات الدقيقة لأحداث القصة ، ولا يهتم بتعيين أسماء أشخاصها وكل ما يعنيه أن يخلص المرء من خلال تتبعه لخيوط القصة الرئيسية إلى العظة والعبرة ، أن تتكون لديه الرغبة في أن يبتعد عن الشر وأن يحرص على فعل الخير ليكون من المفلحين [79] ص 98 .

وحياة النبي صلى الله عليه وسلم بها مئات القصص المثرية للعقل والقيم فحياته كانت حياة جهاد وكفاح وكانت مثلا تطبيقيا للقيم الأخلاقية الفاضلة التي تتناول الصدق والأمانة والتضحية ، والبر والرحمة والوفاء والتعاون والنظافة والخير والتواضع وغيرها من الأمثلة الحية للأسوة الحسنة،

والقدوة الموجهة الصالحة للإقتداء بها في كل زمان ومكان ، وهناك قصص عن سير الصحابة والخلفاء الراشدين وهي قصص تتناول موضوعات حول الشجاعة والأمانة والتضحية والبطولات والفداء ، وكذلك قصص البطولات الإسلامية التي ساهمت في نشر الإسلام وهي مشوقة ومثيرة وبإمكان أطفالنا أن يشتروها والاستفادة منها ويتضح مما سبق أن للقصص الدينية أهدافا تربوية أهمها: [15] ص 337

- تهذيب السلوك وإعطاء الأطفال المثل العليا ليقتدوا بها .
- تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة ، وتنمية إعجابهم وتقديرهم وحبهم للصفات الطيبة ، وتنفيرهم من الصفات المذمومة والإنحراف الخلقي .
- ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- تقديم المفاهيم الدينية المجردة بصورة محسوسة مما يقرب فهمها للأطفال عن طريق المواقف والأحداث التي تدور في القصة .
- الإجابة عن بعض الأسئلة التي تدور في أذهان الأطفال حول الله والملائكة والجن والشياطين واليوم الآخر وغيرها .

وهناك أيضا كتب الرحلات والجغرافيا والتاريخ وكتب السيرة والتراجم لحياة المشاهير من القادة والزعماء والمفكرين والكتب التي تعالج الهوايات والحرف والفنون .

وهناك نوع متميز من الكتب المقدمة للأطفال هي الكتب المرجعية وهي الكتب التي لا تقرأ من أولها إلى آخرها قراءة تتابعية كاملة ، وإنما يرجع إليها أو يستشار بشأن معلومة معينة أو حقيقة محددة [74] ص 59 .

والمعلومات والحقائق تنظم داخل كتب المراجع وفقا لترتيب معين : زمني أو موضوعي أو هجائي ، حتى يسهل الرجوع على المعلومات في أسرع وقت وبأقل جهد .

ومن المراجع المناسبة للأطفال المعاجم والأطالس ودوائر المعارف ، ولا ترجع أهمية كتب المراجع للأطفال إلى إكسابهم الحقائق والمعلومات في موضوعات شتى فحسب بل أن الأمر الأكثر أهمية هو تدريبهم وإكسابهم مهارات البحث والحصول على المعلومات منها لإستمرار التعلم والبحث [80] ص 93 .

2.2.2.3. الكتب القصصية

1.2.2.2.3. تعريف قصص الأطفال

يعرفها عبد المجيد عبد العزيز بأنها " نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار، إذا أجيد إنشاؤه وتلقينه ، والقصة أدب مقروء أو مسموع فهي عند من لا يعرف القراءة أدب مسموع فقط أما للقارئ فهي أدب مقروء ومسموع معاً .

فالإنشاء هو وضع القصة وتأليفها ، والمنشئ هو كاتب القصة والوساطة هي سرد القصة والوسيط هو من ينقل القصة ويقصها على السامعين والتلقي هو سماع القصة والمتلقي هو الطفل الذي يسمعها أو يقرأها " [81] ص 12- 13 .

ويعرفها إبراهيم محمد عطا بأنها " نداء عال وصوت صارخ ودعوة جادة ، وأساس له صفة الإستمرار والبقاء، تعمق في النفس معاني تظهر وتختفي حسب ما تحمله من قيم ومضامين ، وما تتضمنه من عوامل التشويق والإثارة ، وتحمل النفس على السلوك معبراً عما فيها ومترجما عما أطمأن إليه الطفل وخالط قلبه وعقله " [82] ص 3 .

أما الدكتور هادي نعمان الهيتي يعرف القصة على أنها " من أبرز أنواع أدب الأطفال ، فهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني ، حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية في الغالب ، كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكار فحسب ، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إل إثارتها العقلية والمعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير [83] ص 181 .

كما يعرفها الدكتور أحمد حسن حنورة على أنها " فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات ، بواسطة الكلمة المنشورة التي تتداول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء ، ويقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية وتدور في إطاري زمان ومكان محددين ، مصاغة بأسلوب أدبي راق يتنوع بين السرد والحوار والوصف ويعلو ويدنو وفقا للمرحلة المؤلفة لها القصة وللشخصية التي يدور على لسانها الحوار [84] ص 107 .

والكتب القصصية أكثر من الجوانب الأدبية شيوعاً عند الطفل ، ولذا فهي تحظى بمكانة متميزة في أدب الطفل، حيث يلاحظ وبصورة واضحة زيادة أعداد قصص الأطفال بدور عرض الكتب أو بيعها، وكذلك بالمكتبات مقارنة بأعداد غيرها من كتب المعلومات ، فقد أثبتت نتائج إحدى الدراسات الحديثة في مجال الميول القرائية " أن الكتب القصصية تأتي في مقدمة المواد المقروءة التي يميل إليها الأطفال ويقبلون على قراءتها ، وذلك لرخص ثمنها وتنوع أبوابها وإيجاز مقالاتها وسهولة أسلوبها وتنوع مادتها وما تتحلى به من صور ملونة وأغلفة جذابة [80] ص 89 .

2.2.2.2.3. أنواع قصص الأطفال

توجد أنواع عديدة من القصص التي تقدم للأطفال وتختلف هذه القصص من حيث حجمها ومضمونها إلى عدة أنواع ، فمن حيث الحجم يوجد أنواع عديدة من قصص الأطفال منها : [15] ص 334 – 335 .

النادرة : وهي أقصر أنواع القصص وهي لا تتجاوز الأسطر القليلة .
الأقصوصة : وهي في حدود صفحة واحدة وتعبر عن موقف واحد أي تحتوي على حدث واحد فقط.
القصة القصيرة : وهي أكبر من الأقصوصة وتكون في حدود 500 كلمة .
القصة : وهي أكبر من القصة القصيرة فتزيد من 500 كلمة وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات ، وقد تشتمل على أكثر من عقد إلا أنها جميعا تخدم الحدث الأساسي، وتركز عليه وتبرزه بصورة واضحة.
الرواية : وقد تتكون من عدة أجزاء وتمتد أحداثها لأكثر من زمن وتتعدد الشخصيات والأحداث وأكثرها تتعدد في القصة ، فتمتد لعصرين أو أكثر .

والأطفال في أعمارهم المبكرة لا يتقبلون إلا النوادر والأقاصيص ولا يستطعون أن يتابعوا أحداث القصة التي تطول، لذلك نجد القصص التي تعرض عليهم في الطفولة المبكرة لا تتجاوز إلا أسطر قليلة ، وفي الطفولة المتوسطة بعد التحاقهم بالمدرسة الابتدائية يستطعون أن يلموا بأحداث القصص التي تبلغ صفحة ولا تتجاوز بضع صفحات ، فإذا ما بلغوا الطفولة المتأخرة كان في وسعهم أن يقرءوا قصة تبلغ عشرات الصفحات ، ويلموا بأحداثها مع إرشاد المعلم وتحت إشرافه وربما إستقلوا بقراءة بعض القصص التي يشترونها ويجيدونها في مكتبة المدرسة ومن ثم كان إرشاد المعلمين والآباء واجبا لإختيار القصص المناسبة للقراءة والمطالعة .

أما من حيث المضمون فتنقسم قصص الأطفال إلى أنواع عديدة أهمها :

أ- القصص التاريخية

نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ، وقد يتضمن هذا النوع قصص الرحالة بما فيه من معلومات عن البلدان والقارات ، والمحيطات والناس وهو يتضمن عادة طرائق من الشرق والغرب ترمي إلى تنمية الخيال والإلمام بثقافة الناس وطبائعهم وعاداتهم وحضارتهم ، وبها قصص طريفة وأسلوبها مشوق تبهج الطفل القارئ وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة وتعوده حسن التفكير [85] ص 124 .

ويحقق هذا النوع من القصص الأهداف التالية : [79] ص 89

- توعية الأطفال بالإرتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل من حيث أن الماضي هو الذي صنع الحاضر والحاضر يصنع المستقبل .
- تأكيد قيمة الجهد الإنساني في تغيير الحياة وتطويرها من خلال عرض الماضي والحاضر والمستقبل .
- تنمية الحاسة الاجتماعية وروح العمل الجماعي والفردي من خلال عرض الأحداث التاريخية.
- تقوية قدرة الأطفال على تمييز المفاهيم والقيم التي تبدو متعارضة في الظاهر كوجوب القتال ضد العدو وتحريم القتال بين الإخوان .
- تنمية خيال الأطفال وتفكيرهم وإشباع فضولهم .

ب- القصص الخيالية

هي قصة تقوم على إفتراض شخصيات و أعمال خارقة ولا وجود لها في الواقع ، وتدور هذه القصص حول خوارق وأحداث غير حقيقية تستمد وجودها من إفتراضات يتخيلها المؤلف ومن أمثلة هذا النوع قصص الخيال العلمي ، وحياة المستقبل ، والقصص الرمزية التي تصور علاقة الإنسان بالإنسان وبالعالم المحيط به ، معلوما كان أو مجهولا ، وكذلك الخرافات والحكايات والأحاديث التي تتضمن أقوالا وأفعالا تعزى إلى الكائنات الأخرى أو تدور حولها ، وتتميز القصص الخيالية بإختفاء الأبعاد الزمانية والمكانية وانتحائها منحى تجريدياً ، كما تفقد بعض الشخصيات والأشياء في هذه القصص جوهرها الفردي وتتحول إلى أشكال شفافة خفيفة الوزن والحركة [33] ص 55 .

ج- قصص المغامرات

هي قصص تروي أفعلا حدثت من أو لشخصيات واقعية على أن ينطوي أحداثها على مفاجآت أو أعاجيب ومن أمثلة هذا النوع : القصص البوليسية وتتبع الجرائم والجاسوسية ، وقصص رعاة البقر ومغامرات الأطفال وأخبار الرحلات وقصصها والأسفار والأحداث الغامضة والألغاز [33] ص 54، وهي قصص تدور كلها حول إنتصار الخير على الشر ، وأن المنحرفين مصيرهم السجن والجريمة لا تفيد وهي تبين كيف يمكن أن يكون الطفل عنصراً مفيداً في المجتمع بذكائه وحسن تصرفه وشجاعته .

ولا تخلو هذه الألغاز من معلومات خاصة بالأماكن المختلفة بأسلوب جذاب وممتع يتناسب مع القصة البوليسية ، مما تستوجبه من التسلسل المنطقي ، والحبكة الفنية للحوادث ، وهي تؤكد القيم التربوية المنشودة في المجتمع العربي ، وتزود الأطفال بالمعلومات الصحيحة والجديدة [85] ص 123 .

د- قصص الحيوانات

يمكن تعريفها على أنها فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أو الشعر أسلوبا لها ، وتكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوان أو جماد أو نبات أو طير ، لكنها تحمل صفات الإنسان وتعمل مثله وتدور حول حدث معين في بيئة زمانية ومكانية معينة وتهدف إلى بناء شخصية الطفل [15] ص 340 .

والأطفال مولعون بقصص الحيوان ، لأنهم يتقمصون شخصياتها ويقيمون صدقات معها، وتربطهم بها علاقات وجدانية لأنها أقرب إلى نفوسهم كما أن علاقات الأطفال الاجتماعية محدودة في نطاق الأسر والجيران ، وتكمل الحيوانات في قصص الأطفال هذه الخبرات الناقصة عند الأطفال .

وقد أثبتت التجارب الإحصائية إقبال الأطفال دون سن العاشرة على قصص الحيوان أكثر من إقبالهم على الأنواع الأخرى ، فإهتمام الأطفال الشديد بالحيوانات وجهم لهما يرجع إلى ذكرياتهم أيام طفولتهم ، عندما كانت الوالدات والمربيات يقصصن عليهم قصص وحكايات الحيوانات ، فالحيوان بالنسبة للطفل رفيق وصورته تختلف في القصص ، فيكون صديقاً مساعداً للإنسان من جهة ومن جهة أخرى عدو له وتكون أعماله حقيقية كرعاية القطة لصغارها ، وبناء العصفور عشه ، أو خيالية كقيام الأسد بدور الملك والثعلب بدور الماكر [79] ص 112 .

والأطفال في أعمارهم المختلفة يستمتعون بثلاثة أنواع من قصص الحيوان وهي : [79] ص 114 .

- القصص التي تقوم فيها الحيوانات بما يقوم به الأطفال والكبار تفسر لهم جوانب من الحياة بهدف التعود على آداب السلوك التي تفيدهم في الحياة .
- من القصص ما تقوم فيها الطيور والحيوانات بأعمالها الحقيقية في البيئة كقيام الكلب مثلا بالحراسة وإخلاصه لأهل المنزل الذي يقيم فيه ، والبقرة التي تخدم الفلاح وتعطيه الحليب وبذلك يتعلم الطفل الكثير من طبائع الحيوانات وأعمالهم التي لا يستغني عنها الطفل في حياته ويلم بفوائدها ومنافعها .
- وهناك نوع ثالث من القصص يأتي على لسان الحيوانات يكون ظاهره التسلية وباطنه الحكمة، وفيه تقوم الحيوانات بدور الإنسان مبرزة بعض الطرق والأساليب لحل مشكلاته في الحياة وتجنب الأخطاء ومن ذلك قصة " كليلة ودمنة " لمؤلفها الفيلسوف " بيديا " وترجمها إلى العربية إبن المقفع .

ه- القصص الشعبية

هي الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل ، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية [38] ص 152 .

وهي قصة مستمدة من التراث الشعبي وتحكي عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص بحيث يحملنا الاعتقاد بأن ما يحكى عنه إنما هو واقع تعيشه لذلك هي تركز على الحادثة أكثر من تركيزها على الأشخاص [33] ص 55 .

والقصة الشعبية لها خصائص تنفرد بها عن الأنواع الأخرى من القصص تتمثل في أنها تحكى شفاهة وغير معروفة المؤلف ، كما تدور حول مشاعر الجماعة ولأنها تحكى شفاهة فيوم الرواة بإضافة أشياء كثيرة أو يقومون بتحويرها أو الحذف منها [15] ص 344 ، وما يجعلها محبوبة عند الأطفال هي أنها إلى جانب سهولة تذكر أحداثها وإنتقالها من جيل إلى آخر فإن أفكارها على قدر كبير من البساطة والوضوح مما يجعلها مشوقة للأطفال والكبار على حد سواء ، حتى أنها ظلت ومازالت ذات متعة كبيرة لأحد لها للأطفال في جميع أنحاء العالم ، على الرغم من بعض التغيرات التي تحدث نتيجة الترجمة ، كذلك تترك للطفل حرية التصور للمواقف كما هي معروفة وربط كل ما يحدث في القصة بواقع الحياة اليومية [38] ص 155.

وإذا كنا من الرأي القائل بأهمية القصص الشعبية للأطفال فإن ذلك يسوقنا إلى تحديد الأهداف التربوية التي تحققها للأطفال والتي تتلخص في الآتي : [15] ص 345

- تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية في نفوس الأطفال مثل التواضع والصبر والأمانة ...إلخ.
- بعث روح المرح والمتعة و ترقيق العواطف والوجدان .
- توسيع خيار الأطفال وتنمية مداركهم ومقدراتهم .
- تعريف الأطفال ببعض الشخصيات والقادة الذين لعبوا دوراً مهما في الحياة الاجتماعية والسياسية لشعوبهم وبذلك تقدم لهم القدوة الحسنة .

ولا يخفى على أحد منا أن هذا النوع من القصص كان يمدنا بمتعة لا تقدر خاصة مع إجتماع جميع أطفال العائلة لسماع القصة التي كنا نسمعها من عند الجد والجدة والأشخاص الأكبر سناً ، فبالرغم من أحداثها العجيبة والغريبة إلا أن هذا الرافد المعرفي بدأ يتقلص إن لم نقل قد زال مع قدوم التلفاز والتطور الحاصل في الأسرة حيث ظهرت الأسرة النووية وبذلك تقلص دور الجد والجدة في الإشراف على شؤون العائلة .

3.2.2.3. صحف ومجلات الأطفال

تعتبر صحافة الأطفال من الوسائط المطبوعة المفضلة لإنتقال المعرفة إلى الأطفال فهي تقدم لهم الأشياء الجديدة ويتوفر لها من الكتاب والمحررين والمشرفين والفنانين ما قد لا يتوفر للكتب [38] ص 80 ، حيث تعتبر أداة توجيه وإعلام وإمتاع وتنمية للذوق الفني وتكوين عادة ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال وإشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية [41] ص 231 .

فهي تهتم بتوجيه الأطفال تربوياً عن طريق القصص والحكايات والفكاهة وموضوعات الرياضة والتسلية لتطور مداركهم ومفاهيمهم، كما تهتم بعرض نماذج الشخصيات للأطفال لتكون أمثلة عليا يقتدون بها [38] ص 81 .

وصحافة الأطفال تستمد أهميتها من الصحافة بشكل عام ، فإذا كانت الصحافة بصفة عامة تعمل على تشكيل الرأي العام ، فإن صحافة الأطفال قادرة على تشكيل أرائهم إلى جانب إمدادهم

بالمعلومات والحقائق وتنمية قدرتهم اللغوية العديد من القيم الفاضلة في نفوسهم إلى جانب كونها أداة للتسلية ولشغل وقت الفراغ .

وهناك عدة أنواع من الفنون الصحفية التي تعتبر من الوسائل الإعلامية الناجحة في نقل أدب الطفل إلى جمهوره الأطفال ، ويمكن تقسيم هذه الفنون الصحفية للأطفال إلى الأنواع التالية :
* فمن ناحية المضمون تنقسم صحف الأطفال إلى : [50] ص 91

أ- صحف الأنشطة : تختلف في مضمونها ، فمنها القصص والألعاب ، والفكاهة .

ب- صحف القراءة : وتشبه هذه الصحف الكتب ، وإن كانت تشتمل على مقالات منتظمة ومختلفة وتوزع مثل المجلات ، وتسعى إلى جذب الأطفال من سن ثلاث سنوات وحتى خمس عشر سنة إلى القراءة وإتقان مهاراتها ، وتعد نافذة لهم يطلون منها على عالم الأدب .

ج- صحف الحقائق والمعلومات : وتجيب هذه الصحف عن أسئلة الأطفال فيما يثير فضولهم ولكنهم لا يعرفون كيفية تنظيم المعلومات التي يحصلون عليها ، والهدف من هذه الصحف تنمية حب الإستطلاع لديهم وتوقظ فيهم الاهتمام بالعلوم ، وتنمي فيهم الخيال والإبداع .

د- الصحف الدينية : والهدف منها تعريف الأطفال بدينهم عن طريق تبسيط الموضوعات الدينية وترسيخ القيم الدينية والروحية ، ومن ناحية الشكل تنقسم صحف الأطفال إلى :

أ- الجرائد والمجلات

تعتبر مجلات الأطفال على جانب كبير من الأهمية المتميزة في تقديم خدماتها الهادفة في تربية الأطفال وتجد إقبالاً محبباً من قبلهم ، فهي متخصصة في حقول علومهم ومعارفهم وأدبهم وألوان ثقافتهم المختلفة مثل القصص ، والتمثيليات والمسرحيات والطرائف والأناشيد والأغاني والتسلية والرياضة والمسابقات والألغاز، بالإضافة إلى تبني كتاباتهم ونشر صورهم ورسوماتهم ، وبالتالي تساعدهم على النمو الانفعالي والجسدي والنفسي والعقلي ، وتمنحهم فرص التعارف إلى بعضهم البعض وتبادل الخبرات وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم .

ويشرف على هذه المجلات هيئات متخصصة إذ لا تستطيع هذه المجلات تحقيق أهدافها إلا إذا توفر لها مشرفون متخصصون في مجال تربية الأطفال ، وأدبهم وعلومهم والعمل في ميدان الطفولة فهؤلاء المختصون يدركون حاجات الأطفال وميولهم ورغباتهم والمساهمة في تربيتهم وتوجيههم وتهذيب سلوكهم وإكساب المدرسة المهارات اللغوية والعلمية المختلفة [65] ص 117.

ومجالات الأطفال قبل سن المدرسة تعتمد أكثر على الصور وتلوينها ، ثم في المراحل الأولى من المدرسة تدعم الرسوم ببعض الكلمات والجمل الدالة عليها ، ثم بعد إتقان الطفل للقراءة تصبح المجلة تغطي كل الأنواع الأدبية من قصص وشعر ومسرح فكل مرحلة إذا مجالات خاصة بها فالمجلات تتميز بتنوع المستويات القرائية التي تلاءم الأعمار المختلفة وبما يناسب قدراتهم وإستعداداتهم .

ويذهب بعض المربين إلى القول بأن قراءة الأطفال ومطالعتهم للمجلات يجعلهم مهتمين بما يدور حولهم من أحداث فهي تقوم بدور مكمل للكتاب [80] ص 93 .
وتقود بالضرورة إلى مطالعة الكتاب لأنها بما تحتله من جاذبية وتعدد في الموضوعات تستطيع تسهيل عملية تعلم القراءة وتنمية الإعتياد على المطالعة .

ويمكن إجمال أهمية مجلات الأطفال والدور الحيوي الذي تلعبه في حياة الطفل فيما يلي : [50] ص 89 .

- تسهم في عملية الترويج وإستثمار وقت الفراغ بما يعود على الأطفال بالنفع والفائدة وتكسبهم خبرات ومهارات عديدة .
- تنمي لدى الأطفال الإحساس بالجمال وتكسبهم مهارات التذوق الأدبي بفضل القصص الشيقة والرسوم والصور الملونة .
- تمد الأطفال بحصيلة لغوية جديدة تشتمل على المفردات والتراكيب التي تساعد الطفل في التعبير عن نفسه ، ويزيد من إمكاناته اللغوية .
- إتاحة الفرص أمام الأطفال للإبداع والإبتكار عن طريق الإشتراك في المسابقات التي كثيراً ما تجريها المجلات في الميادين الثقافية ، والأدبية ، والفنية ونشر نتائج الفائزين مهم ، مما يحفز بقية الأطفال على المشاركة في هذه المسابقات .
- تنمية عادة المطالعة لدى الأطفال عن طريق قراءاتها هي ذاتها ، أو عن طريق عروض الكتب التي تقدمها .

وتنقسم مجلات الأطفال بدورها إلى عدة أنواع منها :

أ- المجلات الأسبوعية [38] ص 86

وهي التي تصدر أسبوعياً ، وهي مثل الكتب التي تقدم القصص والشعر والأغاني والمسرحيات ، إلا أنها مقيدة بمساحات يجب أن توزع على أبواب ومواد عديدة فالقصة فيها أو المسرحية إما أن تكون قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة وإما أن تكون مسلسلة في حلقات .

كذلك فإن المجلات الأسبوعية تختلف عن الكتب في الإمكانيات التي تتاح للأطفال من خلال اللقاء الأسبوعي المتكرر ، والمجلات بهذه الصورة تعتبر وسيطاً ذا إمكانيات ضخمة يمكن أن تشد الأطفال إليها بقوة ، وتجعلهم يتشوقون للحصول على العدد الجديد منها كل أسبوع وتكاد تكون مجلات الأطفال التي تصدر في الوطن العربي جميعها من هذا النوع .

ب- الجرائد اليومية

هذا النوع غير متوفر في الوطن العربي وفرصة إصداره نادرة ، ويمكن أن تكون قابلة للتنفيذ وهذا بالعمل على تطوير صفحات الأطفال التي تصدر أسبوعيا في الصحف اليومية وزيادة مساحتها أو زيادة عدد مرات صدورها حتى تتحول إلى صفحات يومية وأركان وأبواب ثابتة في الجرائد اليومية [38] ص 88 .

وموضوع إصدار صحيفة يومية خاصة بالأطفال فهذا لا يزال أملا ، كما أن الصحيفة اليومية تعتمد على الخبر اليومي والأطفال ليسوا بحاجة ملحة للإطلاع عليه ، هذا بالإضافة إلى أن صدورها اليومي يرهق قدرة الأطفال على شرائها أو المواظبة على قراءتها بإنتظام يومي ، وقد يشغلهم عن أوقات دراستهم ونشاطاتهم الإبداعية الأخرى .

ج- الحوليات

وهي المجلات التي تصدر سنويا والحوليات تجمع بين صفات الكتاب والمجلة ، فهي يمكن إعتبارها مجلة من حيث أبوابها وزواياها وموضوعاتها ، ولكن على صورة الكتاب من حيث عدد صفحاتها وإخراجها فقد تضم الحولية تشكيلة من القصص القصيرة والصور والأغاني والطرائف والألغاز والرسومات ، وربما بعض القصص والروايات الطويلة [65] ص 120 .

د - الصحافة المدرسية [86] ص 113- 114

تشكل الصحافة المدرسية وسيلة فعالة لإكتساب الأطفال عادة المطالعة ، وتعمل على زياد قدرة الأطفال على النقد الموضوعي ويقوم بالمشاركة في تحريرها الأطفال والمعلمون وقد تكون على شكل صحف حائطية أو مجلات شهرية أو سنوية .

وتستطيع هذه الصحافة تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف عن عالم يعيشون داخله وآخر يحيط بهم ، ولا يمكن للصحافة المدرسية أن تحقق أهدافها إلا إذا وجدت العناية والاهتمام من حيث المادة المختارة فيها ، وتوزيعها وفق أسليب العرض الجاذبة لإهتمام الأطفال ومسايرة رغباتهم وميولهم وقدراتهم ، بحيث تراعي القواميس اللغوية والمعرفية لمختلف المراحل العمرية والمهارات القرائية والكتابية ، فتكتب بخط واضح مقروء ومشاركة الأطفال في إعدادها وتحضيرها وجمع المادة وعرضها وكتابتها ، مما يعرف الأطفال بطرق البحث والإطلاع والرجوع إلى المصادر والمراجع .

وكذلك تنمية قدراتهم على التعبير بأشكاله الشفوية والكتابية ، وتنشيط القدرة على التأليف عند الأطفال وتعودهم على الإبداع مما يعمل على صقل مواهبهم ويجعل منهم أدباء المستقبل وكتابه وباحثه ونقاده ، و لكن يجب عدم ترك الأطفال بمفردهم في الإعداد والتحضير والكتابة في هذه الصحف أي لابد من إشراف المعلمين لتصحيح المادة التي جمعت قبل الكتابة ، وأثنائها حتى لا يشيع الخطأ المكتوب بين الأطفال فتتحول على أهدافها الإيجابية إلى أهداف سلبية ، لهذا يتوجب إشراف لجان متخصصة من معلمي اللغات ، والمنهجيات العلمية والفنية ، والاجتماعية والدينية ، وألوان الثقافة والمعارف .

وبذلك تكون الصحافة المدرسية هي الوسيط الحقيقي والأمين على نقل أدب الطفل ، وإيصاله بطرق واضحة وسليمة إلى جمهور القراء من الأطفال في المدارس بمراحلها المختلفة .

أما الخصائص الفنية للصحافة المدرسية للأطفال فيمكن تحديدها على النحو التالي :

الموضوعية : حتى يعتاد الأطفال الموضوعية المنطقية في التفكير والتعبير والكتابة .
المصداقية : تعطي الأطفال الطريقة العلمية الصحيحة في الدراسة والبحث والحوار والكتابة .
الدقة : يستفيد منها الأطفال في رجوعهم إلى مصادرهم ومراجعهم الثقافية والعلمية وبالتالي تعود الأطفال على الدقة في تحديد المطلوب .

التركيز : ينمي لدى الأطفال تركيز الاهتمام على ما يفيد وعدم هدر وقتهم فيما لا يفيد .
التلخيص : تعودهم تلخيص المادة والتعرف على جوانبها الهامة وترك تفاصيل لا جدوى منها .
التوثيق : تكسبهم عادة توثيق ما يقرؤون ويحفظون ويكتبون وهذا من شروط البحث العلمي .

4.2.2.3. الكتب الإلكترونية

1.4.2.2.3 مفهوم الكتاب الإلكتروني

الكتاب الإلكتروني هو مصطلح يستخدم لوصف نص مناظراً أو مشابه لكتاب ، ولكنه في شكل رقمي Digital ليعرض على شاشة الكومبيوتر ، ويمكن للأقراص المدمجة CD-ROMS إختزان كميات هائلة من البيانات في شكل نصي ، وأيضا في صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى ، وغيرها من الأصوات لتكملة هذا النص [74] ص 61 .

ويمكن أن نشير إلى أن مصادر المعلومات الإلكترونية هي مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية ، ولكن تم تخزينها إلكترونياً على وسائط ممغنطة أو مليزرة ، أو هي تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضا إلكترونياً وقت إنتاجها بواسطة الناشرين في ملفات قواعد بيانات متاحة عن طريق الإتصال المباشر on – line أو عن طريق نظام الأقراص [87] ص 277 .

ويشير هذا المفهوم إلى إتجاهين: [74] ص 61

أ- إستخدام الحاسبات الإلكترونية مع وسائل الإتصال عن بعد لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلا على الورق إلكترونياً إلى المستفيد ، وغالبا ما تكون معلومات ببلوجرافية عنها ، أو نصوصا كاملة ، مثل بث آلي مباشر لموسوعة معينة .

ب- أن مصدر المعلومات سيكون غير ورقي منذ البداية ، وسيظهر على شكل فقرات متعددة ، لأن كل مؤلف من خلال منفذ الكمبيوتر الخاص به سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه ، ووفق برمجيات خاصة تضمن التميز بين الفقرات المختلفة في الفصول المختلفة من الكتاب الواحد ، لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين في موضوع محدد ، وهكذا سيكون بإستطاعة الطفل التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له ، عبر شبكات المعلومات التي تربط بين المؤلفين والمستفيدين والناشرين ووسطاء المعلومات في حلقة إتصالية إلكترونية متكاملة .

والكتاب الإلكتروني هو أيضا ظاهرة تقنية في مجال التعليم والتعلم توفر للطفل الإندماج التدريجي مع مدخلات الوسائط التعليمية من خلال الحسابات الإلكترونية ، كما أنها تزود الطفل بمناخ تربوي تعليمي تتوفر فيه الوسائل التعليمية المتعددة في وحدة متكاملة لأشكال البيانات والمعلومات المنتقاة من مصادر متنوعة ، لكي تكون في نسق نظامي واحد ، وذلك النظام الذي يمكن أن يديره الحاسب الآلي ويتحكم فيه ، يتضمن أنواعا من الوسائط المتعددة من تسجيلات صوتية ورسوم وصور متحركة وبعض مشاهد من شرائط الفيديو ولقطات من الأفلام التعليمية وخطوات لعمليات مخبرية أو ميدانية أو خرائط مع خلفية من الموسيقى التصويرية المناسبة لما هو معروض .

كل ذلك بهدف مساعدة الطفل على تحقيق أهداف واضحة ، ويتوقع إنجازها بدرجة عالية من الكفاءة من جراء التعامل المباشر للطفل مع برنامج الكتاب على جهاز الكومبيوتر ، والكتاب الإلكتروني يتناول مجموعة من الوسائل التعليمية التي من شأنها جذب الإنتباه وإهتمامات الطفل ومساعدته على إكتساب الخبرات وجعلها باقية الأثر ، ومن ثم تحقق لديه أهدافه من التعلم .

كما يمكن أن نشير إلى أن الكتاب الإلكتروني يعتبر برنامجا لتنظيم وتخزين المعلومات المناسبة لمستوى الطفل بطريقة غير متتابعة ، وهو أيضاً أسلوب للتعلم الفردي في إطارات متنوعة تعمل على زيادة واقعية التعلم لدى الطفل [87] ص 278 .

ويتضمن الكتاب الإلكتروني معلومات متاحة للطفل يتم عرضها بطريقة منظمة يمكن إستثمارها في المواقف التعليمية ، حيث تتضمن رسومات بيانية وصوراً وتسجيلات صوتية وموسيقية ومشاهد فيديو ساكنة ومتحركة وخرائط وجداول ورموزاً ورسوما متحركة ذات أبعاد ، كل ذلك في إطار نص معلوماتي يساعد على إكتساب الخبرات وهنا تتكامل هذه الوسائط جميعها أو معظمها مع بعضها البعض عن طريق جهاز الكمبيوتر بنظام يكفل للطفل تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفاعلية من خلال تفاعل نشط يسمح له بالتحكم في السرعة والمسار والمعلومات وتتابعها تبعا لقدراته الذاتية [87] ص 278 .

2.4.2.2.3. مميزات الكتاب الإلكتروني

يشتمل الكتاب الإلكتروني للطفل على معلومات تناسب الطفل على وسيط مادي مثل الشريط الصوتي أو شريط الفيديو أو الشريط الممغنط أو القرص المدمج على الكومبيوتر.

وعلى ذلك فالكتاب الإلكتروني ما هو إلا حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية التي تحمل معلومات مفيدة للأطفال ، وهناك العديد من المزايا التي يقدمها الكتاب الإلكتروني سواء أكان متاحاً على أقراص ممغنطة أم عن طريق نظام الإتصال المباشر ، ومن أهم هذه المزايا ما يلي : [87] ص 279

- يتميز الكتاب الإلكتروني بطاقة إختزان كبيرة للمعلومات ، وهذا يؤدي إلى توفير كبير في الحيز ويغني عن كثير من رفوف الكتب المطبوعة في المكتبات ، فهو يفر عناء البحث في المكتبات عما يريده الطفل ، ويضمن عدم نفاد الكتب فهي موجودة دائما تحت الطلب على الإنترنيت .
- تكاليف إختزان المعلومات وإسترجاعها في الكتاب الإلكتروني منخفضة نسبيا عن الكتاب المطبوع .
- إمكانية التعامل من خلال الكتاب الإلكتروني مع النصوص والصور والأصوات في وقت واحد مما يوجد نوعا من التجاوب والتفاعل بين الكتاب الإلكتروني والطفل .
- يقدم الكتاب الإلكتروني للطفل معلومات تتسم بالحداثة .
- يساعد الكتاب الإلكتروني على تنمية مهارة القراءة لدى الطفل ، وتمتد أثر هذه المهارة على مستوى فهم الطفل بحيث يستطيع تحليل وتفسير النصوص المقروءة كما يستطيع فهم العلاقة بين الجمل ، وبين السبب والنتيجة ، والعام والخاص ، وبين التعبير والتفكير .
- يستطيع الطفل أن ينمي قدرته على قراءة التعليمات ، حيث أن قراءة التعليمات تعتبر نشاطا عمليا وفي هذه القراءة تدريب عملي للطفل على إتباع التعليمات المتعلقة بالفهم والإستعاب والتذكر والإستنتاج وفيها كذلك تدريب على التفكير السليم .
- يعمل الكتاب الإلكتروني على تنمية مهارة النقد ومهارة التحليل لدى الطفل بهدف إستعاب مضمون النص أو المادة المقروءة وإدراك عناصرها .
- يراعي الكتاب الإلكتروني الفروق الفردية بين الأطفال من خلال المستويات المتعددة وطرق العرض المختلفة ، وكذلك يعمل على الخروج بالعملية التعليمية من التلقين إلى البحث وكيفية الوصول إلى المعلومة .
- تحقيق السيطرة الكاملة للطفل في عملية التعليم وفق إحتياجاته وقدراته ومن ثم إتاحة الفرصة لتحقيق نظرة التعليم الذاتي لديه .
- يعمل الكتاب الإلكتروني على سهولة تنقل المعلومة فورياً ، كما يمكن للطفل أن يسترجعها في دقائق أو ثوان محدودة هذا إضافة أنه يتيح له تغيير أي جملة أو عبارة لا يريدها دون

الحاجة لتغيير الصفحة كما هو الحال في الوثائق الورقية ، ومن ثم فإن إعادة بناء الصفحة يتم بسهولة بالغة ، فالوثائق الرقمية بشكل عام أصبحت غير مكلفة وغير مقيدة ونقلها إلى أي مكان يتم بسهولة وبسرعة [88] ص 32 .

3.4.2.2.3. أهداف الكتاب الإلكتروني [87] ص 289

- إكتساب المفاهيم المرتبطة بالاستيعاب والفهم ، ومن ثم القدرة على التفكير السليم من خلال ما يقدمه الكتاب الإلكتروني من موضوعات ومعلومات ، وبين ما يكشفه الطفل بنفسه في أثناء إستخدام الكتاب الإلكتروني .
- تنمية مهارات إستخدام الحاسب الآلي لدى الطفل ، وتحسين نحو إستخدام أنظمة الحاسب الآلي في المشكلات والمواقف التعليمية .
- توجيه الطفل وحفزه نحو التعليم الفردي ليكون له دوره الفعال والإيجابي في إكتساب مهارات الإتصال .
- تزويد الأطفال من خلال ما يشتمل عليه الكتاب الإلكتروني بمواد قرائية تتضمن حوارات وإستنتاجات مفيدة .
- تهيئة المواقف التعليمية التي تستثير تفكير الأطفال ، حيث يقدم الكتاب الإلكتروني أسئلة مفتوحة نهاياتها تستلزم أكثر من إجابة أو رأي أو فكرة .
- تنمية مهارة التعلم الذاتي وتنمية التفكير الإبتكاري لدى الأطفال وكذلك تنمية مهارات البحث والتجريب والإنتاج الإبداعي من خلال أساليب البرمجة التي تتسم بالمنطقية والتخطيط السليم.
- يمنح الكتاب الإلكتروني الأطفال وقتا كافيا للتأمل من أجل إسترجاع ما في ذاكرتهم من مواقف وقرارات ، ومن خلاله يستطيع الأطفال التأني في إصدار القرارات الفورية تجاه المشكلات التي تتطلب حلولا سليمة .
- إدراك وتذكر وإستنتاج الطفل للمعاني الصعبة ، وفهم الأفكار وإدراك العلاقات والتفاصيل ، وذلك من خلال ما يعرفه الكتاب الإلكتروني .
- يستطيع الطفل الإستنتاج السليم وفهم ما يقرأ من خلال الكتاب الإلكتروني كما يستطيع أن يكتسب قيما ومفاهيم جديدة ، وأن يجيب إجابات سليمة ومنطقية على الأسئلة التي يطرحها عليه الكتاب الإلكتروني .
- يعزز الكتاب الإلكتروني من فرص التعلم وتلقي المعلومات بصورة واضحة ودقيقة وبخاصة إذا كانت اللغة المستخدمة مبسطة بحيث يستطيع الطفل إستيعابها بسهولة .

- تمكين الطفل من السيطرة على عمليات التفكير وتتابع تلك العمليات وتسلسلها ، حيث أن محتوى الكتاب الإلكتروني ما هو إلا أسلوب من الجمل والعبارات والفقرات وكلها تحمل معاني وأفكاراً .

3.3. أدب الأطفال ودوره في إشباع حاجاتهم النفسية

1.3.3. مفهوم الحاجة النفسية

ينظر للحاجة على أنها ما تتطلبه العضوية لتكيفها الأمثل مع البيئة والحفاظ على بقائها مثل الحاجة إلى الطعام والشراب ، وتعرف بأنها حالة من النقص والإفتقار تقترن بنوع من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة ، أو زوال النقص ، سواء كان هذا النقص ماديا أو معنويا [79] ص 25 .

والحاجة النفسية حالة من التوتر الذي يشعر به الفرد ويسعى إلى التخفيف منه وإزالته ، ويترتب على عدم التخفيف من حدة هذا التوتر حالة من الضيق تتفاوت درجتها ، ونوعها بتفاوت الحاجات الذي يعجز الفرد عن إشباعها ، وقد تصل هذه الحالة إلى درجة المرض النفسي الذي يهدد صحة الفرد ونموه المتكامل [89] ص 203 .

والحاجات النفسية هي المحرك الأساسي لكل التعامل ويتحدد مفهومها وفقا للمحددات الآتية : [79] ص 25

- الإفتقار إلى شيء ضروري أو الشعور بالحرمان .
- يصاحب هذه الحالة شعور قوي بإشباع هذه الرغبة .
- معرفة الإنسان بالوسيلة الكفيلة بمقابلة هذه الحالة .
- إشباع الحاجة يزيل الشعور بالقلق والتوتر .

وغالبا ما ينظر إلى تلك المحددات السابقة على أنها تمثل ثلاثة مراحل أساسية يمر بها الطفل نحو إشباع حاجاته ، فتتمثل الأولى في الشعور بالحاجة والثانية في مدى القلق المصاحب للبحث عن الوسيلة المناسبة لإشباع تلك الحاجة وتنتهي بالحصول بنجاح على المؤثرات المشبعة للحاجة [79] ص 26 .

2.3.3. أنواع الحاجات النفسية

تزخر دراسات علم النفس بقوائم للحاجات النفسية ، وطرق مختلفة لتصنيفها ومن بين قوائم الحاجات النفسية مازالت قائمة ميوري وقائمة ماسلو تحظيان بمكانة خاصة [89] ص 37 .

وقد قام " إبراهام ماسلو " بترتيب الحاجات على شكل هرم تشغل قاعدته الحاجات الفيسيولوجية الأساسية وتندرج تلك الحاجات ارتفاعا حتى تصل إلى قمة الهرم حيث توجد حاجة الإنسان لتحقيق الذات وذلك في إطار حاجاته للفهم [76] ص 27 .

ويعتبر إشباع هذه الحاجات أساسا يعتمد عليه إشباع الحاجات النفسية الأخرى وهي حسب ترتيبها تصاعدياً : [89] ص 38

- الحاجة إلى الأمن .
- الحاجة إلى الحب .
- الحاجة إلى الانتماء .
- الحاجة إلى التقدير .
- الحاجة إلى المعرفة والفهم .

3.3.3. دور أدب الأطفال في إشباع الحاجات

1.3.3.3. الحاجة إلى الأمن [89] ص 206- 207

تقف الحاجة إلى الأمن على رأس الحاجات النفسية للكائن البشري سواء من حيث الأهمية أم من حيث الجهد المبذول لإشباعها ، ومجالات الحياة التي تشتمل عليها .

وتمتد الحاجة إلى الأمن لتشمل عدة أنواع منها ما يتعلق بحماية الفرد من الأخطار التي تهدده ومنها ما يتعلق بمستقبله الوظيفي ، ومنها ما يتعلق بمستواه الاقتصادي وبمركزه الاجتماعي .

وتستطيع كتابات الأطفال أن تشبع معظم هذه الأنواع ، أي يمكن إشباع هذه الحاجة عن طريق أدب الأطفال حيث كثيرا من قصص الأطفال ينتصر فيها الحب بين أفراد العائلة والترابط الوثيق بينهم على ما يواجههم من مشكلات .

فمثل هذه القصص تشبع إلى حد كبير حاجة الطفل إلى الإحساس بالطمأنينة والأمن ، كما أنه يتابع بإهتمام شديد أحداث القصة ليرى كيف تنمو فيه هذه العلاقة ، وللقصص الديني دور كبير في إشباع الحاجة إلى الأمن عند الطفل ، من خلال تحدثه عن وجود الله سبحانه وتعالى ، وقدرته غير المحدودة تشبع بلا شك الحاجة إلى الأمن في نفس الطفل ، إذا أن ذلك يبث عنده الإحساس بالأمل والثقة بأن ثمة من يحميه من مخاوفه ، ويرد عند مصادر الخطر ويدافع عنه إزاء خصومه من كائنات الطبيعة الأخرى ، وهذا بلا شك رهن بالطريقة التي تقدم بها هذه المفاهيم التي يمكن عن طريقها أن يتحقق إشباع الحاجة إلى الأمن كما يمكن في نفس الوقت بث الرعب والخوف الشديد .

2.3.3.3. الحاجة إلى الحب [33] ص 41 -42

الحاجة إلى الحب تعني أمرين أن يحب الإنسان الآخرين وأنه يحبه الآخرين ، فالطفل في أمس الحاجة إلى الوالدين يبادلهما حبا بحب ، وإلى أسرة يتوحد معها وإلى أصدقاء يحبهم ويحبونه ، ولقد أثبتت دراسات نفسية كثيرة بأن الحرمان من المحبة والحنان كفيلة بأن تؤثر تأثيراً سلبياً وخطيراً على نمو الطفل في مختلف الجوانب جسميا ، ووجدانيا وإجتماعيا فقد لاحظ أنتو نوفسكي من نتائج الأبحاث النفسية التي قام بمسحها ودراستها عن علاقة الطفل بأمه ، أن الأطفال الذين تمتعوا بحب أمهاتهم قد أظهروا إستعداداً للإعتماد على أنفسهم دون الانتظار للعون من الآخرين أو الاتكال عليهم ، كما كانوا أقل عدوانية من غيرهم ممن حولهم الذين حرموا من هذا العطف وتلك المحبة .

وأدب الأطفال يستطيع إلى حد كبير إشباع هذه الحاجة عند الطفل الذي يقرأ قصة لأسرة سعيدة يشيع الحب بين أفرادها ، فتتاح له الفرصة لأن يبادلهم هذا الحب وأن تنتقل إليه هذه المشاعر ، بل قد يتقمص شخصية أحد أطفالها ممن يحظون بهذا الحب في أسرهم .

فمجرد قصة لقطة تحنو على أبنائها وتدافع عنهم تترك في نفس الطفل من الأحاسيس والمشاعر ما تعجز عنه كلمات الوعظ والحث على أن يحب غيره .

وأخيراً فإن الطفل الذي يحرم في حياته من إشباع الحاجة إلى الحب أخذاً وعطاءاً قد يجد في القصص التي تصور هذه العاطفة عوضاً وعزاءاً .

3.3.3.3. الحاجة إلى الانتماء [33] ص 43

من أهم ما يحتاجه الإنسان في حياته أن يشعر بالانتماء إلى جماعة ما تتقبله ويتقبلها ، فالحاجة إلى الانتماء حاجة تنشأ مع الطفل منذ أن يدرك أن له أسرة هو عضو فيها وينتقل الإحساس بالانتماء مع الطفل مع كل مرحلة من مراحل نموه .

فالطفل يتحرك في دوائر إجتماعية مختلفة يشعر بالحاجة إلى الانتماء إليها في أسرته ، في مدرسته مع أصدقائه أي في مجتمع الطفل المحلي ثم في وطنه الكبير .

وأدب الأطفال يستطيع بتناوله حركة الطفل في هذه الدوائر المختلفة أن يشبع الحاجة إلى الانتماء عنده ، إذ القصة التي تصور العلاقة طيبة بين أفراد الأسرة الواحدة حيث يشعر كل منهم بمكانته فيها ، وتقديراً له كغيره من الأطفال له مكانة في أسرته .

وكذلك القصة التي تصور طفلا سعيداً في مدرسته يسند إليه معلمه أدواراً معينة ويشركه في نشاط محدد ، إنما تمس عند الطفل القارئ حاجة هامة يشعر بها ويتوق إلى إشباعها ، تلك الحاجة إلى الانتماء والمبادئ التي يخرج بها الطفل من قراءة أمثال هذه القصص ، أن لكل إنسان جماعة التي ينتمي إليها وينبغي أن يفخر بها ، وإحترام الطفل لثقافته وحرصه على قيمتها يشبع عنده حاجة من حاجاته النفسية ألا وهي الحاجة إلى الانتماء .

4.3.3.3.الحاجة إلى التقدير [89] ص 210- 211

إن من أخطر ما يتعرض له الطفل في حياته الشعور بالنقص وبأنه لا ينال التقدير اللازم ولا يحظى بالاحترام المنشود ، إن كثيراً من أشكال السلوك العدواني تعود في مصادرها الأولى إلى حرمان الطفل من التقدير ، فالثقة بالنفس إتجاه ينشأ لدى الطفل من الأسلوب الذي يعامله به غيره ، وترتبط هذه الحاجة بالحاجة إلى تأكيد الذات ، وإن لدى الطفل إحساسا بالحاجة لأن يعمل أفضل ما يستطيع وأن يأتي المهارات وأن يبذل من الجهد ما يحظى من الآخرين بتقدير وهذا مما يشبع لديه الحاجة إلى كل من التقدير وتأكيد الذات .

والقصص التي سبق الحديث عنها من أنها تنمي لدى الطفل حاجته إلى الانتماء ، وتلك التي تنمي لديه الحاجة إلى تأكيد الذات يمكن لها أن تشبع إلى حد كبير حاجته إلى التقدير .

فالقصص التي يتمتع فيها الطفل بمكانة خاصة في أسرته والتي تسلك فيها الأسرة سلوكا طيبا نحوه وإشارة بأنه مرغوب فيه ، وأن وجوده شيء لازم لهم وأنه عنصر نافع يمكن إسناد مسؤولية له وأن عمله هذا يقابل بما يستأهله من تقدير ، وأمثال هذه القصص تشبع إلى حد كبير هذه الحاجة عند الطفل ، وأنه يستشعر الثقة بأنه لا يختلف في كثير عن الطفل الذي قرأ قصته وأنه يستطيع بشكل ما وفي مجال معين أن يكون مثله وأن يحظى بما يحظى غيره به .

5.3.3.3. الحاجة إلى المعرفة والفهم [89] ص 214- 215

منذ أن يدرك الطفل العالم من حوله تنشأ لديه حاجة هامة من حاجاته العقلية ، تلك هي الحاجة إلى الاستطلاع ، إنه يحب أن يتعرف على أشياء كثيرة تحيط به ، يؤثر فيها وتؤثر فيه وهو بذلك يطرح أسئلة كثيرة ينتظر الإجابة عليها .

إن الحاجة إلى الاستطلاع أو الرغبة في المعرفة والفهم تعتبر في رأي ماسلو المحرك الأساسي وراء دافع التحصيل عند طفل المرحلة الابتدائية ، ولعل هذه الرغبة عند الأطفال هي التي تكمن وراء حرص أبائهم على شراء كتب لهم ، تتسع من خلالها أفكارهم وتنمو بقراءتها مفاهيمهم وتتكون عن طريقها إتجاهاتهم وتتحدد عن طريقها ميولهم ويتعرفون منها على أسرار الكون وأسرار الحياة .

وإن طفل القرن العشرين يعيش في عصر التكنولوجيا ، عصر مراكب الفضاء والعصر الذي حقق الإنسان فيه أقصى درجات التقدم وعلى مدى تاريخ البشرية ولاشك أن الآلات والأجهزة وأساليب التكنولوجيا المختلفة تترك في نفس الطفل كثيراً من الأسئلة التي ينتظر الإجابة عليها ، وهنا تلعب القصص والكتابات العلمية للأطفال دوراً كبيراً في إشباع حاجتهم إلى معرفة أسرار هذه التكنولوجيا .

ومن هنا تظهر أهمية نوعين من القصص يستطيع كل منهما إشباع هذه الحاجة عند الطفل كما يستطيع تنمية القدرة على التخيل لديه هذا النوعان هما القصص الخيالية وقصص المستقبل ، فالخيال يتيح للطفل أن يتصور المستقبل وأن يتطابق معه بصورة عقلية مسبقة وتنمي لديه الخيال العلمي وتوقظ الفكر الناقد كما تدربه على الربط بين الظواهر والتنبؤ بها وبحركتها .

والحاجة إلى المعرفة والفهم لا يقتصر على الجانب العلمي في حياة الطفل كإتصاله بظواهر الطبيعة أو أدوات التقدم التكنولوجي ، وإنما تظهر هذه الحاجة أيضا في ميدان الإنسانية مع الآخرين.

إن للسلوك البشري دوافع قد يتعذر على الكثيرين ملاحظتها والطفل شأنه في ذلك شأن الكبير يتوق إلى إستكشاف هذا العالم ومعرفة الدوافع التي تجعل الناس يسلكون سلوكاً معينا .

ملخص الفصل

رغم أن أدب الأطفال موجود حيث توجد الطفولة منذ قديم الزمان ، إلا أنه لم يعرف كأدب خاص قائم بذاته إلا في القرن العشرين في أوربا حيث أصبح له مؤلفوه ومواضيعه ، رغم أن الكتابات المشهورة الأولى لم تكن موجهة خصيصاً للأطفال .

أما في البلاد العربية فلم يظهر ما يمكن تسميته بأدب الأطفال إلا مع العشرينات من هذا القرن ولكنه لم يحظ بالعناية الكافية ، وهذا راجع لعدة أسباب أهمها كونه كان من واجبات الأسرة خاصة الجدين حيث كان ينقل شفهياً ، كذلك الظروف التي كانت تعيشها البلاد العربية المستعمرة ، ويعتبر الطهطاوي أول من ألف للأطفال ، وشوقي أول من نظم الشعر خصصاً للأطفال ويأتي بعدهما كامل الكيلاني بعدة مؤلفات .

ورغم كل هذا مازال أدب الأطفال في بلادنا يعاني نقصاً كبيراً ، حيث لا نجد كتاب ومؤلفون مختصون ولا دور نشر خاصة بالأطفال وأدبهم بإستثناء بعض المحاولات التي تبقى قليلة بالنظر إلى الفوائد التي نعيها من وراء هذا الأدب ، وذلك إستناداً إلى تصريحات كتاب ورؤساء دور نشر جزائريين .

كما أن هذا الأدب لا يصل إلى جمهوره وهم الأطفال إلا عن طريق أحد الوسطاء سواء كان الوسيط كتاباً قصصياً أو غير قصصي أو كتاباً إلكترونياً أو صحف ومجلات .

ولأدب الأطفال دور في إشباع حاجات متعددة للأطفال منها الأمن ، الحب ، الانتماء ، التقدير ، والحاجة إلى المعرفة والفهم .

الفصل 4
الطفل والتلفزيون

إذا كان لكل عصر من السمات ما يميزه ويحدد ملامحه وتوجيهاته فإن سمة هذا العصر ، تتمثل بدون شك في التطور التكنولوجي الهائل ، والتغيرات المتسارعة في وسائل الإتصال التي إستطاعت أن تختصر المسافات وتزيل الحدود وتحول العالم إلى قرية صغيرة ، ومن نتائج هذا التطور هو ظهور التلفزيون وإنتشاره ، فجعل مناقشة موضوع علاقة الطفل بالتلفزيون أكثر إلحاحاً وضرورة ، وربما كان تأثير التلفزيون بالذات على الأطفال أقوى وأعمق من تأثير أي وسيلة أخرى ، نظراً لإرتباط الصوت بالصورة وعدم الحاجة إلى إتقان القراءة والكتابة .

ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى نبذة تاريخية عن ظهور التلفزيون في العالم والوطن العربي وكذلك إلى إبراز خصائصه وأهدافه وأثاره على الطفل ودور الأسرة في إستخدامه .

1.4. تاريخ التلفزيون وتطوره

1.1.4. ظهور التلفزيون في العالم

لقد ظهر التلفزيون في الوجود بعد عدة أبحاث ودراسات حيث تظافرت جهود وعوامل كثيرة وفرت جميع متطلباته ، ولعل أهم الأبحاث والدراسات التي ساعدت على ظهور وتطور التلفزيون هي أعمال العالم الألماني بول نيبكو P.Nipkow الذي إخترع عام 1884 أسطوانة مثقوبة لتركيب الصور ، يمكنها تقسيم جسم من الأجسام إلى عناصر تكون في مجموعها صورة من الصور، ثم طور الباحث الأمريكي تشارلزف جنكنز Ch.f.jenkeins مبدأ " نيبكو " عام 1890 ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه وأفكاره غيره من أمثال " ماركوني ، سنلك " حول الإثباتات الميكانيكية على قدرة البث التلفزيوني .

ولكن بظهور الإلكترونيات في العشرينيات تمكن الباحثون في المجال التلفزيوني من تحقيق قفزات نوعية في تطويره ، وتعتبر سنة 1927 موعد لظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول إرسال لبرنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة بين ولايتي نيويورك وواشنطن [90] ص 144 .

وفي عام 1936 إستطاع جون برد Jhon Baird أن يخرج ل B.B.C برامج تجريبية يومية [90] ص 144، ولقد تمكنت بريطانيا وألمانيا من تغطية أربع ساعات يومية للبث ، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية لتضع حداً مؤقتاً لتطوره ولتفسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية البعيدة عن الحرب ، لتواصل التطور الكبير للتلفزيون حيث ظهرت في عام 1952 الشاشة الملونة بعدما أكتشفها الأمريكي جولد مارك [90] ص 145 .

وفي عام 1955 كان عدد الدول التي تقدم خدمات تلفزيونية منتظمة 17 دولة ثم تضاعف هذا العدد إلى أربع مرات عام 1965 ولم تمض عشر سنوات حتى كانت أكثر من مائة دولة قد أخذت في بث البرامج التلفزيونية ، وأصبحت توجد خدمات تلفزيونية أكثر من 138 وإرتفع عدد الأجهزة إلى نحو 400 مليون جهاز في أرجاء العالم ، ويقارب عدد أجهزة التلفزيون في معظم الدول المتقدمة عدد الأسر في كل منزل [91] ص 100 .

فإمتد نطاقه إلى القارات الخمس ولم يعد حكراً للدول الشمالية المتقدمة ، حيث أصبحت بعض الدول النامية تقوم بتركيب أجهزة التلفزيون بدلاً من إستراده كاملاً من الدول المتقدمة ، وأصبح اليوم في المنزل الواحد أكثر من جهاز تلفزيون .

2.1.4. ظهور التلفزيون في الوطن العربي

ظهر التلفزيون في البلدان العربية مع نهاية الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين ، وهناك بعض الدول عرفت دخول التلفزيون قبل إستقلالها كالجزائر وكان ذلك عام 1956 وفي السنة الموالية دخل العراق ثم لبنان عام 1959 ومصر وسوريا عام 1960 والكويت عام 1961 والمغرب والسودان عام 1962 ثم باقي الدول العربية الأخرى [90] ص 146 .

والملاحظ كذلك أن قدرات الإرسال التلفزيوني بين الدول العربية تختلف لعدة أسباب أهمها التفاوت في الإمكانيات المادية ولكنها على العموم في تزايد مستمر ، فقد تضاعف عدد محطات الإرسال التلفزيوني في الوطن العربي خمس مرات ، حيث إرتفع من 120 محطة سنة 1970 إلى 670

محطة عام 1988 ونفس الشيء بالنسبة لأجهزة الاستقبال في نفس الفترة تضاعفت عشر مرات وبلغت عام 1988 تسعة عشر مليون جهاز ، أو ما يعادل تسعين جهاز لكل ألف ساكن وهي نسبة تفوق نظيرتها في كل من أسيا وأفريقيا [92] ص 101.

والدول العربية جميعها تربطها الآن شبكة فضائية عربية عن طريق القمر العربي (عربسات) ، الذي أنشأته وزارات المواصلات العربية ، وأنطلق أول أقماره عام 1985 ولكل دولة محطة أرضية أو أكثر مرتبطة بالشبكة ويتم عن طريقها تبادل الأخبار وفق نظام محدد بالإضافة إلى نقل الاحتفالات في المناسبات [93] ص 327 .

2.4. خصائص التلفزيون

1.2.4. البعد المرئي والحركي والسمعي

إن أهم ما يميز التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام هو إعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع ، فعن طريق البصر يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماتية [94] ص 35 .

والتلفزيون يعتمد في عملية الإرسال والبث على الصورة وهذا ما لم يتوفر في جهاز الراديو الذي سبق إختراع التلفزيون مباشرة ، وتكمن الوظيفة الفنية للصورة بأنها تستخدم لخدمة المضمون أو المحتوى ، ونقل الحقيقة المرئية إلى المشاهد ، وتساهم الصورة أيضاً في تكوين العقلية البصرية له وقد تبين أن التجربة البصرية هي أكثر دواما وأعمق أثراً في سائر التجارب سواء كانت سمعية أو لمسية أو ذوقية أو شمية وأن 75% من المعرفة تكتسب عن طريق حاسة البصر و 88% عن طريق حاستي السمع والبصر [95] ص 172- 173 .

فيما يتعلق بالسمع الذي يوفره التلفزيون فإنه يأتي مكملا للبعد المرئي وعاملا يساعد إلى درجة كبيرة في إيصال الموضوع أو ترسيخ الفكرة ، وأكدت بعض الاختبارات أن إستيعاب الفرد يزداد بنسبة 35% عند إستخدام الصوت والصورة في وقت واحد ، وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول عندئذ بنسبة 55% [94] ص 34 .

أما الحركة التي يوفرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينه حياة وفاعلية وتشبعها بالديناميكية ، فالحركة في الصورة المقدمة تجعل اللقطات تعرف إتباعاً وبشكل منسجم ومتوافق وتجذب إنتباه المشاهد وتمكينه من الاقتراب أكثر من المعاني التي يتم طرحها في هذه الشاشة الصغيرة [96] .

ومن ناحية اللون عرف التلفزيون نقله نوعية حينما أمكن نقل الصورة التلفزيونية وبثها بالألوان الطبيعية ، وليس بالأبيض والأسود ، فقد أكدت الدراسات أن إستخدام الألوان في التلفزيون يزيد من قوته على الإقناع كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل مثير [94] ص 35 .

ففي بحث أجري على أربعة مجموعات من الطلبة في ألمانيا وتمثل في إلقاء محاضرة عن أشكال الكتابة القديمة ، تبين أن المجموعة التي تلقت المحاضرة عبر التلفزيون الملون كانت أكثر قدرة على الاستيعاب وقد تلاها في ذلك مجموعة أخرى تلقت نفس المحاضرة وبلسان المحاضر ولكن عبر التلفزيون أبيض وأسود ، ثم جاءت في الترتيب المجموعة الثالثة ، والتي تلقت المحاضرة عن طريق الإذاعة .

وهذا يدل على التأثير الإضافي الذي يحققه عامل اللون في الصورة التلفزيونية ، حيث تضفي الألوان على الأشياء المعروضة واقعية كما هي في الطبيعة ، وتساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء [97] ص 160 .

وبالتالي تصل الصورة والصوت من خلال التلفزيون إلى المشاهدين بما فيهم الأطفال من دون جهد وعناء من حيث المتابعة في النظر والتحليل للمشهد الصامت غير المتحرك ، فالصوت والصورة تتيحان للمشاهد الراحة التامة في الإستماع والرؤية من دون إجهاد سمعي أو بصري .

2.2.4. القدرة على الالتقاء بالجماهير

يتميز التلفزيون على غيره من وسائل الاتصال بقدرته على الالتقاء بالجماهير، وهذه الخاصية تعطي لشريحة عريضة من الناس وخاصة في الدول النامية فرصة مشاهدة التلفزيون دون مواجهة أية عراقيل تذكر ، فتنوعت أساليب المخاطبة التي يتوجه بها التلفزيون إلى المشاهدين ، فبالإضافة إلى إستخدام اللغة العامية في البرامج المحلية فإن اللغة الفصحى تنال حضاً منها في نشرات الأخبار ودبلجة البرامج الأجنبية المستوردة إضافة إلى الترجمة النصية المباشرة للحلقات الأجنبية التي ترافق اللغة المستخدمة فيها [98] ص 159 ، وكشفت دراسة أن عدد المشاهدين للتلفزيون في بريطانيا

يزيد عن ثلث السكان وهو جمهور يتراوح بين 16 و 17 مليون من المشاهدين للتمثلية الواحدة أو البرنامج الترفيهي [94] ص 36 ، وإذا قارنا هذا الرقم بجمهور أي مسرحية فإن مشاهدي التلفزيون يساوي جمهور تلك المسرحية لو أستمر عرضها ثلاثين سنة .

3.2.4. التكرار

بالنظر إلى أن الإنتاج التلفزيوني بمعظمه مسجل على أشرطة وأفلام فإن قابلية عرض البرامج بشكل متكرر قائمة بإستمرار ، ويمثل التكرار لأي موضوع تلفزيوني جدوى إقتصادية لابد منها ، وذلك بالنظر للحاجة الدائمة إلى ملئ ساعات الإرسال أو تقديم مواد مناسبة في مناسبات متنوعة ومتعددة ، و الأرشيف التلفزيوني يشكل المصدر الأساسي لهذه المواد المتكررة والتي تكتسب طابعاً تراثياً مع مرور الزمن [98] ص 156 ، والتكرار يمثل حاجة جماهيرية خاصة إذا كانت المادة المعروضة قد لقيت نجاحاً جماهيريا واسعا ، والمؤسسات التلفزيونية التي تحرص على معرفة أذواق الجماهير لا تتردد في إعادة بث ما يحب الناس مشاهدته مرة أخرى .

ومن الأمور المسلم بها أن المعلومات التي يتلقاها الأفراد لا تستوعب بكاملها ، كما أنه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت مما يجعل عملية إعادة عرض المعلومات وتكرارها أمراً ضرورياً ليتم تثبيتها ووعيها وتذكرها والاستفادة منها ، والتلفزيون قادر على تكرار وإعادة الموضوع والفكرة الواحدة بأشكال متعددة بحيث يظهر كل مرة وكأنه موضوع جديد [94] ص 36 .

4.2.4. نسبة الواقع في الخيال [94] ص 38

يتصف التلفزيون بخاصية إعلامية أخرى تختلف بإختلاف الهيئة المشرفة عليه ألا وهي نسبة برامج الواقع إلى برامج الخيال، ومن أكثر برامج الواقع وأكثرها ألفة للأفراد برامج الأخبار والحقائق العلمية وبرامج الرحلات والمناقشات العلمية والبرامج الدينية ، أما برامج الخيال فهي البرامج التي تهدف إلى التسلية والإقناع بالدرجة الأولى معتمدة على الانفعالات القائمة على الضحك أو الخوف دون أن تعتمد إعتماداً كبيراً على أعمال الفكر ، ويتضح من البحوث التي أجريت حول نسبة برامج الواقع إلى برامج الخيال في التلفزيون أن الوقت المخصص لبرامج الواقع أقل من الوقت المخصص لبرامج الخيال ، ففي أمريكا تبين أن البحث الذي أجراه " وليبر شرام " عن برامج التلفزيون المرسلة بين الساعة الرابعة والتاسعة مساء خلال الشهر ، أن الوقت المخصص لبرامج الواقع لم تزد عن 15% من كل وقت البرامج ، فالطفل يستطيع أن يشاهد عرضا واقعيا لأحداث تمر في الحياة ينقلها

التلفزيون بتفصيلاتها كما هي على أرض الواقع ويتأكد من واقعية وحقيقة ما يشاهد ولكنه لا يستطيع أن يتصور أنه في مشهد غير واقعي أو حقيقي عندما يشاهد مشهد دراميا فيه ممثلون يعطون التمثيل حقه في تقمص الواقع بتفصيلاته ، وذلك لأن الطفل لا يستطيع التمييز بين الحقيقة المعروضة والحيل الفنية ، لعدم إطلاعه على حيل الألعاب التصويرية فينظر إليها على أنها حقائق ، وفي ضوء هذا تبرز أهمية معرفة الآباء والمربين مدى تأثير برامج الخيال على الأطفال لكونها تشكل السمة الغالبة على برامج التلفزيون .

3.4. أهداف برامج التلفزيون

للتلفزيون في حياة الطفل أهداف كثيرة يستطيع أن يحققها بقدر كبير من النجاح إذا ما توفرت له الشروط الملائمة : [94] ص 64

- أن يبنى على دراسة حاجة الأفراد الموجهة إليهم وحاجة المجتمع الذي يعيشون فيه .
- أن يسهم في إعداده متخصصون يكونون على علم وثقافة ودراية بما يعدونه .
- أن يكون شاملا متنوعا تنوع حاجات الأفراد الموجهة إليهم .
- أن تكون له جملة أهداف يرمي إلى بلوغها وتحقيقها .

وهذه الأهداف يمكن حصرها في أهداف تربوية وإجتماعية وصحية .

1.3.4. الأهداف التربوية

يهدف التلفزيون إلى تقديم المعارف والمعلومات المختلفة للطفل في إطار من المتعة ، تضيف إلى خبرته المحدودة خبرات جديدة ، عن الطبيعة وما بها من كائنات ، أو عن البشر في مختلف بيئاتهم وأجناسهم مما يدفعه إلى فهمهم والقرب منهم ، كما يتعرف على الفنون والآداب المختلفة كما يقدم المعلومات العلمية المختلفة التي تساهم في تنمية قدراته العقلية [15] ص 254 ، حيث تتضمن هذه البرامج تفاصيل من الأفكار والوقائع التي تعرض معلومات تثير إهتمامات الأطفال .

وفي مجال تعلم اللغات ، فالتلفاز يهدف إلى تعزيز معرفة الطفل بها ، خاصة إذا كان الطفل يملك معرفة عامة باللغة التي يعرض بها التلفزيون برامجه ، وفي مجال زيادة معرفته بلغته يستفيد الطفل من البرامج وبخاصة التربوية الموجهة منها ، تعلمه مخارج الحروف ومجالات نطقها الصحيح وأوضاع النطق السليم ، وكذلك إثراء قاموسه اللغوي والكلامي والمعرفي وتعويد حسن الأداء والإطلاع على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراته الخاصة ، كما يهدف إلى تقديم أنماط

سلوكية ونماذج مثالية في التربية مما يساهم في التنشئة والتربية إلى جانب المربين في البيوت والمعلمين والمعلمات في المدارس .

كما يهدف التلفزيون إلى الإجابة عن أسئلة قد يكون الطفل قد طرحها في ذهنه وخاصة الأسئلة المعنوية غير المحسوسة في إجاباتها مثل أسئلة الحياة والموت ، وغير ذلك من الأسئلة التي تشكل في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة حرجا للآباء والمربين في إيجاد إجابات مقنعة ترضي الصغار [86] ص 65- 66 .

والتلفزيون قد يقود الطفل إلى المطالعة وذلك إنطلاقاً من أعلام روائية أو وثائقية يشاهدها على الشاشة الصغيرة يتمنى أو يدفعه الكبار والمعلمون في المدارس إلى إكتشاف المزيد من المتعة عنها، وأصحاب المكاتب هم أفضل شاهد على ذلك ، فكم من الكتب المخصصة للأطفال وغيرهم يزداد الإقبال على شرائها بمجرد أن يبث بعض الفصول المتلفزة منها على الشاشة [99] ص 112-113.

وهو قادر أيضا على إعلام الأطفال بالكتب المخصصة لهم أو الصادرة قديماً وحديثاً وتبنى وسائل ترغيبية تربوية سليمة تحث على قراءتها ، وذلك من خلال قراءة فصول مجزأة من كتاب دون صور مرافقة ودعوة الأطفال إلى التفتيش على الكتاب الأساسي واقتنائه ومطالعته ، وصولاً إلى مزيد من المتعة التي نتجت عن القراءة الأولى [100] ص 52 .

وهذا ما يؤكده البروفيسور " أريه فول (1993) " حيث يؤكد على أهمية التلفزيون في الحياة المدرسية واليومية لما يملكه هذا الجهاز من طاقات هائلة التي من شأنها أن تشجع الأطفال على المطالعة عن طريق إستغلال هذا الجهاز في بث برامج هادفة وداعمة للأدب والمطالعة ، منها ما يشتمل على إجراء مسابقات في القراءة أو تتعرض لبعض القصص والمسرحيات بالعرض والتحليل والتمثيل أو تجري من خلالها مقابلات وندوات مع النقاد والأدباء حول هذه الأعمال الأدبية .

ويرى " مصري حنورة (1979) " أن التلفزيون قادر على تحريك إهتمام الأطفال بالمطالعة ، من خلال برامج ومناقشات يشارك فيها الأطفال حول الأعمال الكتابية المختلفة التي قاموا بقراءتها والإطلاع عليها بهدف التأثير على بقية الأطفال لاستثمار أوقات فراغهم في المطالعة [101] .

2.3.4. الأهداف الاجتماعية

في المجال الاجتماعي يهدف التلفزيون إلى تعليم الأطفال الأصول الاجتماعية ، وصولا إلى علاقة حسنة بين الأطفال من جهة وبين الأطفال والكبار من جهة أخرى ، فمن خلال برامجه الاجتماعية المختلفة يهدف إلى إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال ، وإزالة الفوارق الاجتماعية بينهم ، فيتساوى مشاهدوا برامج التلفزيون من جميع الطبقات والفئات الاجتماعية .

كما يهدف في الوقت نفسه إلى توجيه الأطفال نحو سلوكيات ومنهجيات إجتماعية إيجابية ، تتمثل في ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع ، فيعود الأطفال على قواعد سلوكية تنظم العلاقات الاجتماعية بينهم وبين الكبار مثل الآباء والأمهات ، والمعلمين والمعلمات ، والمشرفين على التعامل مع الأطفال في قطاعاتهم المختلفة ، فيعلم الأطفال الطاعة والإحترام والقدرة على مخالطة الكبار والتحدث معهم ومجالستهم ضمن إطار إجتماعي يعضهم في حدود معقولة من التعامل في المجالس والحوار فيها [100] ص 66 .

3.3.4. الأهداف الصحية

يهدف التلفزيون إلى تبصير الأطفال القواعد الصحية السليمة ، حيث يتقيدوا بها فعن طريق برامجه يمكنه تعويدهم النظافة بمفاهيمها المختلفة .

كما يهدف إلى تعليم الأطفال العناية الشخصية، مثل المحافظة على أسنانهم بعيداً عن الأمراض التي تسبب لهم المخاطر، والمحافظة على أجسامهم بعيداً عن تعرضها للمخاطر، والذي يؤثر بالضرورة على نموهم النفسي والعاطفي والعقلي ، مما يكون له بالنتيجة الأثر السلبي على حياتهم التعليمية بشكل خاص ، وعلى مجريات حياتهم العامة ، ويهدف إلى تعليمهم كيفية التعامل مع الأمراض التي يتعرضون لها حتى يخففوا من خطرها عليهم ، والمساعدة في الشفاء منها [100] ص 67 .

4.4. أثار التلفزيون على الطفل

الطفل له حاجات نفسية إجتماعية متعددة ، يسعى إلى إشباعها بشتى السبل، وعند إستعماله للتلفزيون يبحث ويركز على البرامج التي تسد حاجاته وتنطبق مع ميوله وإتجاهاته [102] ص 75.

لذا جاء الاهتمام بالتلفزيون كوسيلة إعلامية فاعلة وذات أثر على الأطفال للعمل على دراسة أثرها الإيجابي والسلبي ، فالأطفال هم ذخر الأمة مما يدعو إلى تعزيز إيجابيات التلفزيون في حياتهم وتجنيبهم أثره السلبية ويمكن إيجاز سلبية التلفزيون على النحو التالي :

1.4.4. الجانب الجسمي والعقلي

يؤكد الأطباء وعلماء النفس على أن جلوس الأطفال أمام التلفزيون لساعات طويلة قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية ، ويؤثر على حواسهم البصرية والسمعية ويحد من حركتهم ، مما يؤدي بهم إلى البلادة والكسل [103] ص 46 ، حيث يعوده على مزيد من السهولة في طلب الأشياء والحصول عليها ، فالتلفزيون قادر على إيصال المضمون إلى الطفل في مراحل عمره المتقدمة بحيث يكون بإستطاعته إبتداءاً من مرحلة ما قبل المدرسة أن يرى ويحصل على النتائج في القليل من الوقت والجهد ، وقد أشارت إلى ذلك دراسات عديدة منها ما أوردته فرنسواز تاردان في مقال خاص بالموضوع خلصت فيه إلى القول " الآن وحتى قبل أن يحسن الطفل النطق فإنه قادر على الوصول إلى عالم الأحلام دون أي مجهود يذكر ، يكفي أن يدبر " زر" التلفزيون فيحصل على كل شيء " [100] ص 49 .

2.4.4. الجانب الاجتماعي

يؤثر التلفزيون في نمط نشاط وقت الفراغ بالأسرة ، فالتلفزيون رغم أنه يؤدي إلى تقارب فيزيقي أكثر، إلا أنه يقيد التفاعل الاجتماعي ، فهو يعطل أعضاء الأسرة على المحادثة والتسامر ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم في اللعب والمطالعة [104] ص 85 ، فترى الباحثة الكندية " ك . تاجرت " أن التلفزيون لا يقرب بين أعضاء الأسرة ، اللهم إلا ماديا ، حيث تبددت الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في نبادل الخبرات والأفكار والآراء لأنها أصبحت الساعات الذروة لمشاهدة التلفزيون [105] ص 237 .

وعندما ثارت ماري وين Marie Winn في كتابها " التلفزيون المخدر " على التلفزيون كان إهتمامها منصباً في ناحية أساسية في دراستها على ظاهرة تخلي الأطفال على عادة المطالعة لصالح التسمر لساعات أمام الشاشة الصغيرة ، إنها ترى أن هذا التخلي سيقود الأطفال حتماً إلى تخلف أكيد في قدراتهم على التصور والتخيل والابتكار هذا ما يتناقض عادة والمطالعة التي تكسب الطفل النظر إلى الصور المقروءة التي تمثلها الحروف ، مما يؤدي إلى إستعاب وفهم مدلولاتها الفردية

والجماعية، والطفل عندما يطالع الكتاب يتمتع بقدرة على التخيل الحرفي إستخلاص الصور والمعاني والمفاهيم من خلال الكلمات والتراكيب [106] ص 47 .

وقد أظهرت بعض الدراسات أن الطفل في معظم البيوت يشاهد البرامج التلفزيونية قبل أن يستمع إلى بعض القصص التي تقرأ له ، وقبل أن يتمكن بالطبع من مطالعتها بنفسه ، ففي الدول العربية وفي تقرير لمنظمة اليونسكو تبين أن الأطفال من سن السادسة إلى سن السادسة عشر يقضون ما بين إثنتي عشرة ساعة ، وأربع وعشرين ساعة أمام التلفزيون أسبوعياً ، وأن من سن الخامسة حتى السابعة هي الفترة التي يبدأ فيها الطفل أقصى إهتمام بمشاهدة التلفزيون ، وفي المرحلة التي تسبق هذه الفترة فإن الطفل في سن الثلاث سنوات يقضي 45 دقيقة يومياً أمام التلفزيون وفي سن الأربع سنوات يقضي ساعة ونصف الساعة يومياً [98] ص 169 .

وأتضح من دراسة أخرى أن نسبة أفراد العينة الذين يقبلون على مشاهدة التلفزيون بعد الانتهاء من مراجعة الدروس ، يفوق نسبة الذين يقبلون على الوسائل الإعلامية الأخرى ، وأوضحت الإجابة على السؤال : أين يذهب الأبناء بعد الانتهاء من مراجعة الدروس ما يلي : 8% يذهبون إلى السينما، 31.8% يستمعون إلى المذياع ، 35.4% يلجأون إلى المطالعة و 82.4% يشاهدون التلفزيون وهذه أعلى نسبة [98] ص 169، وعليه يفوق الوقت الذي يقضيه الأطفال ككل مع التلفزيون ، الوقت الكلي الذي يقضونه مع كل الوسائط الإعلامية الأخرى ، وعلى مدار السنة أكثر من الوقت الذي يقضونه في المدرسة [15] ص 256 .

وقد أظهرت دراسة إتجاهات الرأي العام في التلفزيون الأردني ، أن التلفزيون قد ترك أثر عكسياً على عادات المطالعة لدى الأفراد ، فقلل من إقبالهم على المطالعة والدروس إضافة أنه قلل من عادات التزاور بينهم وتسبب في تأخير موعد نوم الأطفال [94] ص 48 .

كما أظهرت دراسة رأي المشاهدين في دورة تلفزيونية صباحية في الكويت أن غالبية أفراد عينة الدراسة 97.5% يرون أن بث الدورة الصباحية قد حدد من خروج الأطفال من المنزل ، وأن 52.4% من أفراد العينة يرون أن الدورة الصباحية ساعدت على إنصراف الأطفال عن أصدقائهم ، وبذلك أثر التلفزيون إلى حد كبير في منشط يعتبر من المناشط الهامة التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل [94] ص 49 .

أما الدراسة التي قام بها " ولبثرام " في الولايات المتحدة الأمريكية والتي إستغرقت عامين من سنة 1958 إلى 1960 وتضمنت عينات كبيرة من الأطفال من جميع سنوات الدراسة تقريباً ، في منطقة سان فرانسيسكو وخمس مناطق مماثلة في أنحاء أمريكا ومنطقتين متماثلتين في كندا أحداهما لم يدخلها التلفزيون عند إجراء الدراسة ومن أبرز نتائجها :

- أن التلفزيون يؤثر على الأطفال من حيث اضطرارهم إلى النوم متأخرين ، وبسبب ذلك يذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهيئين لتلقي الدروس ، كما أنهم لا يؤدون الواجبات المنزلية بالصورة المطلوبة ولا يتوفر لديهم وقت للمطالعة [94] ص 53 .
- ومع أن التلفزيون لا يمكن له في فترة قصيرة أن يستبدل قيما تقليدية بقيم جديدة ، إلا أنه من المحتمل أن يؤدي تكرار تعرض الطفل إلى نفس السلوك على الشاشة إلى تأثير في سلوكه وتوجهاته وتفكيره [103] ص 49 .

فالتلفزيون في عرضه للتمثيليات الهابطة يؤدي بالطفل إلى المحاكاة والتقليد والتحلل من القيم ، كما أن ما يسمعه الطفل من ألفاظ عامية تؤثر في لغته العربية ومفرداته ، والقيم التي تبثها الأسرة في الأطفال بدأت في الضمور والاضمحلال ، لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتقة من أفلام رعاة البقر ومسلسلات العنف والأغاني وآثار ذلك واضحة للعيان على سلوكيات الأطفال الذين يحفظون أغاني الإعلانات ويرددون شعاراتها ، فترسخ في نفوسهم قيم الباعة وشعارات التجار ، وهكذا تسود بينهم قيم غربية تتنافى مع قيم الأسرة والمدرسة .

وكشفت دراسة ميدانية على عينة تتكون من 1005 من تلاميذ المدرسة المتوسطة بالكويت تتراوح أعمارهم بين 10 و 14 سنة ، أن 67% من الأطفال يميلون إلى تقليد البطل الذي يشاهدونه في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية ، مقابل 32% منهم لا يميلون إلى تقليده .

وكشفت نتائج الدراسة وجود تفاوت بين الذكور والإناث في درجة الميل إلى التقليد ، فحين بلغت نسبة الذكور 75% بلغت نسبة الإناث 59.8% أما عن رغبة الطفل في أن يكون مثل البطل فقد أجاب 75.7% من الأطفال بنعم وأجاب 24% منهم بلا .

ويتضح أن الأطفال في هذه السن لا يميلون إلى تقليد البطل فقط وإنما يرغبون أيضا في أن يتصفوا بالصفات التي تتميز بها شخصية البطل ، مما يعكس قوة تأثير التلفزيون على شخصية الطفل التي لا زالت تمر في هذه السن بدور النمو والتكوين [102] ص 74 .

3.4.4. الجانب النفسي

إذا ما أخذنا في الإعتبار مقدار الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفزيون ، ونوعية البرامج التي يشاهدونها ،فإن العلاقة بين التلفزيون وسلوك الأطفال تثير قلق الآباء والمربين وعلماء نفس الطفولة، خاصة مع تزايد مقدار العنف في هذه البرامج وهو العنف الذي يتخذ أشكالا متعددة منها ما هو لفظي ومنها ما هو ناتج عن مشكلة أو لحل مشكلة ، ومنها ما هو مقحم لمجرد الإثارة والتسلية [103] ص 46 .

والطفل يكون مشدوها بالصور التي يراها ، ويفزع من المخاوف والظلام والوحدة والمواقف الرهيبة والنهايات التعيسة والأحكام الظالمة ، ومما لا شك فيه أن الفزع يؤدي إلى القلق والنوم المتقطع والأحكام المخيفة [94] ص 62 .

وأكد الباحثون دور التلفزيون في إنحراف الأحداث وجنوحهم بسبب تقليدهم لما يرونه من أفلام العنف والجريمة على شاشة التلفزيون ، وقد أوضحت دراسات العالم الإيطالي أتريكو أتافيلا Errico Ata villa أثر أفلام العصابات على المراهقين ، ومدى خطرها على نفوس الشباب ، ولقد لخصت اليونسكو أبحاثه في هذه العبارة " أن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة ، ولا يرجع ذلك إلى أنها تجند الجرائم فحسب ، وإنما إلى ما تورثه من اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة ، ويقول الأستاذ ستيفن بانا Steven Banay وهو طبيب نفسي في كولومبيا أن إنحراف الأحداث يرجع أساساً إلى اضطرابات عاطفية ونفسية [105] ص 244- 245 .

فالأطفال يقبلون على مشاهدة برامج العنف أكثر من إقبالهم على البرامج الإعلامية والاجتماعية والثقافية وذلك كنتيجة لغلبة وطغيان تلك البرامج وبالتالي تعود الأطفال عليها مما يخلق لديهم أذواقا ورغبات تناسب معها ، وتبرز هذا معظم الدراسات الميدانية التي أجريت على عادات وأنماط تعرض الأطفال لبرامج التلفزيون .

ففي مسح أجراه مركز دراسات الرأي (L.E.D) في فرنسا خلال شهري ماي وديسمبر سنة 1990 شمل 1000 طفل تتراوح أعمارهم بين 14/8 سنة أتضح أن الأطفال يقبلون على البرامج الموجهة إلى الكبار بنسب عالية خاصة البرامج ذات الطابع العنيف مثل أفلام المغامرات وأفلام الويسترن والأفلام البوليسية والجوسسة ، والمسلسلات الأمريكية مما يشكل تأثيرا خطيراً على نفسية وسلوكات الأطفال المشاهدين ، وفي المقابل فإن الأطفال لا يقبلون بنسب مرتفعة على البرامج ذات الطابع التربوي والتثقيفي أو الإرشادي والإعلامي مثل الكتب والفنون والبرامج الإخبارية والبرامج التاريخية [102] ص 71 .

وفي إسبانيا ظهر أن 39% من أحداث المنحرفين قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل إرتكاب الجريمة وطرق الاعتداء على الناس ، وأساليب الانحراف الخلقي ولاشك أن عمليات الخطف والسرقة والعنف التي تعرض على شاشة التلفزيون تؤثر تأثيراً مباشراً على نفسية الطفل وسلوكه [105] ص 247 .

كما أثبتت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أن تكرار تعرض الأطفال للمشاهدة العنيفة في البرامج يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد بأن العنف وسيلة سريعة وبسيطة لحل المشكلات ، وقد يتعلمون من العنف الذي يشاهدونه ويحاولون تقليده ، كما يتولد لديهم شعور بالتسامح تجاه العنف في الحياة ، ويصبحون أقل حساسية تجاه آلام الآخرين ، إذ يجدون التبرير والدعم للتصرفات المماثلة ، ويرون أن العنف له ما يبرره ، ويمكن أن تكون له نتائج جيدة إذا ما كانت النوايا مقبولة اجتماعيا ، خاصة إذا ما كانت التصرفات صادرة عن البطل الذي يمثل الخير وفي كثير من الأحيان يقدم السلوك العدواني في قالب جذاب ومشوق مما يدفع الأطفال لتركيز إنتباههم عليه [103] ص 46 .

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن التلفزيون ليس السبب الأوحد في حدوث الجرائم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع ، فهذه المشاكل كانت موجودة في معظم المجتمعات الإنسانية قبل وجود التلفزيون ، بيد أن التلفزيون يساعد في بعض الحالات على بث وإنتشار الإجرام والانحراف من المواطنين والأطفال ، الذين لديهم نوع معين من التربية الأخلاقية ، ومعرضين لتأثيرات سلبية مشتقة من الوسط الاجتماعي الذين يعيشون فيه ، ويعني هذا أن هناك أسبابا إجتماعية ونفسية وحضارية وثقافية معقدة تجعل الفرد شاذاً بطبيعته وسلوكه وتصرفاته وليس وجود التلفزيون هو السبب في ذلك .

4.4.4. الجانب التربوي

التلفزيون يروج لأشكال من التربية الموازية ، التي تلحق ضررا بدور المؤسسات التربوية ، فقد ذكر ستيفن هوايت Steven White أن التلفزيون يشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسر ودور العبادة والمؤسسات التعليمية الأخرى ، ويشاركه هذا الرأي السيد هايا كوابه Haya bawa فيقول أن وظيفة التربية تقوم أساساً على شحن الذهن وترقية العقل ، ولكن التلفزيون يطمس ذلك كله على نحو ما يرد في البرامج من إنحراف خلقي وهبوط في الذوق وإسراف في المظاهر الاستهلاكية على حساب الجوهر والقيم الخلقية [102] ص 63 .

كما أظهرت دراسة على التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة في الكويت تأثير التلفزيون على المستوى التحصيلي للأطفال إذ تبين أن 534 طفلا من أفراد العينة ينتهون من إنجاز واجباتهم المدرسية قبل بداية الرسوم المتحركة ويمثلون 53.1% من العينة ، وأن 378 طفلا ينهون جزءاً منها ويكملون الجزء المتبقي بعد مشاهدتهم للبرامج التي يفضلونها ويمثلون 37.6% من العينة ، وأن 35 طفلا يبدءون في إنجاز واجباتهم المدرسية بعد أن يفرغوا من مشاهدة ما يرغبون من البرامج ويمثلون 3.5% من العينة ، وهذا يعني أن التلفزيون يؤثر مباشرة على درجة إنجاز الأطفال لواجباتهم .

وأظهرت الدراسة عن الانعكاسات الثقافية للتلفزيون وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون وإنخفاض المجهود المدرسي للطفل ، وجاء فيها أن التلفزيون يدفع المشاهدين إلى إطالة السهر ويسبب في بروز المشكلات داخل الأسرة بسبب نشوب خلافات بين الأبناء والآباء حول البرامج المفضلة وغير المفضلة [94] ص 49- 50 .

ومن الناحية اللغوية فالتلفزيون له أثر على تكونها ونموها عند الطفل، وبخاصة إذا عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط بإستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه اللغة ، فقد أثبت الدراسات التربوية أن أبسط شروط إكتساب الطفل اللغة هي إقامته في سنوات حياته الأولى علاقات ثابتة بينه وبين المحيطين به مباشرة ، لذلك فالتلفزيون قد يكون واحداً من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلم اللغة ، وعدم إنتظام نموها عند الطفل في المرحلة الأولى من حياته ، فالبرامج التلفزيونية لا تزال غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك بسبب تعدد الأشخاص المتحاورين في المشهد المعروض والسرعة التي يجري فيها الحوار [107] ص 62 .

وفي هذا المجال أكدت الدراسات الإعلامية والفيزيولوجية ، ومنها أبحاث ماري دبين وبنتيجة المراقبة المخبرية ، أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم أي في المرحلة الحسية لا يتعلمون من التلفزيون شيئاً يذكر في الجانب اللغوي ، ودلت هذه الدراسات أن علاقة التلفزيون في تعليم النطق ونمو اللغة عند الطفل تظهر في العمر ما بين 3 سنوات وأربع سنوات ، فقد ثبت أن الطفل في هذا السن يستوعب 20% من مسار الأحداث الواردة في البرامج التي يشاهدها ويستطيع أن يتابع عشرين فعلا أو حركة كاملة متلاحقة ، في حين أنه لا يستطيع أن يستوعب في الذاكرة أو يستفيد بواسطتها أكثر من ستة أفعال أو حركات كاملة ، أما إذا صاحب هذه الأفعال والحركات شرح توضيحي بالكلام فإن نسبة الاستيعاب والاستعادة في الذاكرة ترتفع إلى نسبة معقولة ، ولذلك فالمشاهدة المكثفة من قبل الطفل للتلفزيون قد تؤدي إلى عاملين سلبيين هما :

- الاكتفاء بالاستماع إلى الكلام من جهة واحدة ، وهذا يؤدي إلى أن الطفل لن يفهم منه إلا بنسبة ضئيلة ، ولن يحتفظ في ذاكرته إلا بنسبة ضئيلة جداً منه .
- إن الإنشغال عن تحريك جهاز النطق والحوار الكلامي والمنطقي أثناء المشاهدة التلفزيونية يؤدي إلى ضعف في مركز إستقبال الكلام وهذا يعني حدوث إضطراب في عملية النطق ، ويمكن أن تتأخر عن الحد الطبيعي الذي يفترض أن يكون في مرحلة معينة من مراحل الطفولة التي يستقبل فيها الطفل أو يشاهد البرامج التلفزيونية المخصصة له [107] ص 63.

والتلفزيون يقوم بتقديم برامج تتناقض مع القيم الإسلامية والعربية ، وما نجم عن ذلك من صراع نفسي في شخصية الطفل ، حيث يحدث الصراع بين ما تلقنه الأسرة والمدرسة من تعاليم وآداب وما يقدمه التلفزيون من أفكار مستوردة وقيم ، حيث يقوم بتقديم قصص أجنبية بعيدة عن إدراك الطفل العربي وثقافته والمتضمنة نماذج من العنف والسلوك المنحرف [94] ص 43- 44 ، ولقد جاء في تقرير لليونسكو عن سريان الإعلام والبرامج التلفزيونية في العالم خلال سنة 1983 أن البرامج التلفزيونية التي استوردتها خمس بلدان عربية وهي مصر ، سوريا ، الجزائر ، تونس واليمن الديمقراطية ومعظمها غربية في الوقت الذي لم تستورد هذه البلدان العربية من البرامج التلفزيونية العربية إلا نسبة ثلث البرامج المستوردة [108] ص 43 .

أما في الجزائر قد بلغ حجم البرامج المستوردة خلال سنة 1989 بنسبة 61.44% من جملة البرامج المقدمة ، تقابل 38.56% من البرامج الوطنية التي تشكل في معظمها من البرامج الإخبارية

والرياضية ، وفي التسعينات لم تنخفض نسبة البرامج الأجنبية في التلفزيون الجزائري بل زادت حيث بلغت نسبتها خلال شهر أكتوبر 1999 ب 63.04% من جملة البرامج المقدمة أثناءه بينما بلغت نسبة البرامج الوطنية المقدمة في نفس الفترة ب 36.96% وتتشكل البرامج الوطنية المقدمة من الأخبار والبرامج الرياضية والبرامج الخاصة والدوائر المستديرة ثم البرامج الثقافية والتربوية التي أخذت نسبة 3.82% فقط من جملة البرامج المقدمة خلال نفس الشهر .

وتتشكل البرامج المستوردة المقدمة أثناءه من الأفلام الطويلة بنسبة 35.94% والبرامج الوثائقية 21.89 ،% والمسلسلات 19.38%، والموسيقى والمنوعات 11.58%، وبرامج الأطفال 11.03% ، ولم يلغ البرامج الثقافية والتربوية سوى نسبة صغيرة جداً 0.18% ، من جملة البرامج الأجنبية المقدمة في نفس الفترة .

أما فيما يخص حجم برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري وجنسيتها فقد تبين من دراسة إحصائية للبرامج المقدمة من التلفزيون الجزائري خلال شهر أكتوبر 1999 ، أن برامج الأطفال احتلت المرتبة السادسة بنسبة 7.06% من جملة البرامج المقدمة ، وأن البرامج الثقافية والتربوية أخذت المرتبة الثامنة بنسبة 3.93% ، كما تبين أن نسبة برامج الأطفال المنتجة محليا قد أخذت مراتب متدنية ضمن البرامج المقدمة 0.38 % ، خلال سنة 1989 ونسبة متأخرة جداً 0.29% خلال شهر أكتوبر 1999 [102] ص 68 .

من هذه النسب المتعلقة بحجم برامج الأطفال وبجنسيتها المقدمة في التلفزيون الجزائري إلى أنه تتوجه في المقام الأول إلى الفئات العمرية الكبيرة ، وأن الأطفال لا يخصص لهم سوى نسبة قليلة من الوقت في سلم البرامج المقدمة ، وأن تلك النسبة القليلة من البرامج مستوردة في معظمها من الخارج ويعني هذا أن التلفزيون الجزائري بتقديمه للبرامج الترفيهية والخيالية والرياضية أكثر من برامج الأطفال والبرامج الثقافية والتربوية ، يقوم بوظيفة التسلية والترفيه وقضاء أوقات الفراغ في متاهات العنف والخيال والشرود أكثر مما يقوم بوظيفة الإعلام والتثقيف والتوجيه والتربية ، وهي المهمات الأساسية التي ينبغي عليه أن يقوم بها في مجتمع نام يحتاج إلى إستخدام كل الوسائل الإعلامية والتربوية للخروج من التخلف وتربية النشئ تربية سليمة وإعداده إعداداً جيداً يفيد مجتمعه ووطنه في المستقبل لا أن يكون عالة عليه ، أو أن يصبح مشكلا خطيراً يضاف إلى مشاكله الخطيرة الأخرى .

وفي الأخير فإن التلفزيون ما هو إلا أداة تستجيب كيفما تعاملنا معها ، فهو لا بفعل شيئاً بالأطفال والأفراد بل هم الذين يفعلون به ما يشاءون ، فتأثيره هو ما نريد له نحن أن يكون ، وما نفعله به ، فالتحكم الذاتي هو الذي ينقلنا من مشاهدة سلبية خارجة عن الإرادة إلى مشاهدة فاعلة ومستفيدة ومتفاعلة مع البرامج ، فلكي تحقق الاستفادة الكاملة من هذه الوسيلة علينا أن نراعي الخصائص الأساسية لنمو الطفل في كل مرحلة عمرية لنوفر لها ما يتناسب مع متطلباتها وإحتياجاتها العقلية والعاطفية والبيئية .

5.4.4. دور الأسرة في التحكم في إستخدام التلفزيون

يترتب على الأسرة دور كبير في إستخدام التلفزيون ، ويمكن توضيح هذا الدور في الواجبات التالية:

تعويد الطفل بأسلوب القدوة وليس بالأوامر، ومناقشة الطفل عقب البرامج الهامة مع تعزيز المفاهيم الإيجابية وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه ، فعلى الوالدين أن يوضعا لأبنائهما أهداف ومعاني ما شاهدوه بدلا من تركهم يحصلون على تلك المعلومات من مصادر أخرى ، وربما لا يستطيع الطفل في سنواته الأولى أن يفرق بين الرمز والحقيقة في البرامج ، أو أن يخلط بين الواقع والخيال وهنا يأتي دور الأسرة في التعقيب والتوضيح كلما حانت الفرصة .

وتوجيه الطفل لمشاهدة ومتابعة برامج معينة ، مع الاهتمام بتحديد ساعة ذهابه للفراش مهما كانت جاذبية البرامج حتى لا يؤثر السهر والإجهاد على نشاط الطفل في اليوم الموالي ، وعدم إستخدام التلفزيون كأداة للنظام والعقاب أو المكافأة ، ذلك أن المبالغة في إستخدامه على هذا النحو قد تزيد من القيمة التي يعقدها الأطفال على مشاهدة التلفزيون [94] ص 69 .

كما على الأسرة أن تبذل المزيد من الانتباه والعناية إلى الظروف البصرية والجلسة الصحيحة التي يتم فيها المشاهدة ، والتحذير من المشاهدة في الظلام لأنها تزيد من الأثر العاطفي الذي يخلفه البرنامج كما أنها تزيد من تحديق البصر وإرهاقه ، والحرص على عدم تعريض الأطفال للبرامج التي قد تثير رعبهم واضطرابهم مثل برامج القتل والجرائم المثيرة ، لما تثيره من خوف ، وما تقدمه من وجهة نظر جانية على الحياة التي تشير إلى أن الجريمة والقتل والقوة هي السبيل الوحيد لفض كل النزاعات .

كما على الوالدان أن يكونان قدوة للأبناء ، فإذا كان الآباء يشاهدون التلفزيون بصفة مستمرة ودون تمييز بين البرامج الجيدة والرديئة ، ويمنعون أطفالهم من الاستفسار خوفا من مقاطعتهم للبرنامج فإنه لا لوم على الأطفال إذا أصبحوا هم أيضا يشاهدون التلفزيون دون أي إختيار للبرامج هذا يوضح لنا الأثر السيئ الذي يتركه جهاز التلفزيون عندما يترك مفتوحا نهاية فترة البث [109] ص 53 .

وبالتالي على الأسرة أن تشكل من نفسها قوة ضاغطة ومؤثرة على مؤسسة التلفزيون في إختيار وتقديم البرامج الموجهة المفيدة التي تعزز قيمنا العربية الإسلامية عند الأبناء ، ويجنبهم كل القيم السلبية التي تروج لها البرامج الهابطة .

ملخص الفصل

التلفزيون إنتشر إستعماله في جميع أنحاء العالم بسرعة فائقة لما يتمتع به من خصائص ، جعلت جميع الشعوب تتقبله وتقبل عليه على الرغم ما قد يبث من أفكار واتجاهات تتعارض مع عقائد وأخلاق بعض الشعوب واتجاهات ، ولقد سيطر التلفزيون على الأسرة وأحكم سيطرته عليها ببرامجه المتنوعة وأصبح هو المؤنس لجميع أفرادها بلا منازع ولا منافس وقد سيطرت على عقول الأطفال بدرجة أصبح معها يشكل أحيانا خطراً على سلوكهم وانفعالاتهم وقدراتهم العقلية والتحصيلية .

والأطفال هم ذخر الأمة وعدة مستقبلها مما يدعو إلى رسم مستقبلهم لتعزيز إيجابيات التلفاز في حياتهم وتجنبهم أثره السلبية التي تعوقهم عن ممارسة المطالعة والمداومة عليها .

الفصل 5
وسائط تنمية المطالعة عند الطفل

تلعب البيئة بمختلف مؤسساتها بالغ الأهمية في تشجيع الطفل على المطالعة ، الذي شأنه شأن بقية جوانب النمو لدى الطفل ، إذ يمكن إستثارته وتحفيزه وتنشيطه ورعايته من طرف الأسرة أو المدرسة ومن ثم فإنه يمكننا تناول دور هذه المؤسسات في تنمية عادة المطالعة لدى الطفل .

وبما أن أول وسط يلتقي به الطفل هي الأسرة فقد تناولناها من حيث التعريف والوظائف ودورها في تشجيع الطفل على المطالعة والعوامل الأسرية التي يمكن أن تؤثر على المطالعة .

وبما أن المدرسة هي الوسط الثاني الذي يتصل به الطفل فإننا تناولنا تعريفها والعوامل المدرسية المشجعة على المطالعة ، كما تناولنا المكتبة من حيث وظائفها وأنواعها وواقع المكتبة المدرسية في الجزائر من خلال تحليلنا لمناشير وزارية .

1.5. الأسرة

1.1.5. تعريف الأسرة

لغتاً : معنى الأسرة في اللغة يصدق على الدرع الحصين ، وعلى أهل الرجل وعشيرته ، وعلى الجماعة التي يربطها أمر مشترك [15] ص 117، وهذه المعاني تلتقي في معنى واحد يجمعها وهو قوة الارتباط.

وإصطلاحاً : يعرفها كل من برجيس ولوك Bergers .Loock في كتابهما " العائلة" على أنها " جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج والدم والتبني ، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضائها الأب ، الأم ، الإبن والبنت علاقات إجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة " [110] ص 97 .

ويعرفها أوجبرن و نيمكوف ogburn . Nimcoff أنها " رابطة إجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما ، أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله ، أو زوجة بمفردها مع أطفالها " وهو تعريف ينطبق على الأسرة النووية ويضيفا إلى هذا أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين مثل الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكنوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال " [111] ص 13 ، وهو تعريف ينطبق على نمط الأسرة الممتدة أو المركبة .

أما مصطفى بوتفنوشت فيعرفها " أنها نتاج إجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي يظهر ويتطور فيه بحيث إذا كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات إمتازات هي الأخرى بذلك ، أما إذا كان المجتمع يتغير آشوري تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغيير وظروفه في المجتمع [112] ص 19 .

أما مصطفى الخشاب فهو يرى أن الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية التي تنبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع ، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الإجتماعي بفضل إتحاد كائنين لاغنى لإحداهما عن الأخر ، هما الرجل والمرأة والإتحاد الدائم بينهما بصورة يقويها المجتمع في الأسرة [113] ص 12 .

وتعرفها سناء الخولي : " الأسرة هي الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل ، ويعيش فيها السنوات الأولى من حياته ، هذه السنوات التي يؤكد علما النفس والتربية والإجتماع ، أن لها تأثيراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل ، وطبعه إجتماعياً بشكل يبقى معه طول الحياة ، وفي تنمية مختلف قدراته الجسمية والعقلية والنفسية كما تعد المهد الحقيقي للطبيعة الإنسانية ، إذ غالبية سلوكيات الأفراد تنبع من التوجيه والرعاية التي تقدمها الأسرة ، والإنسان لا يكون إنسان إلا بإنتمائه إلى أسرة ترعاه وتربيه [114] ص 201 .

وجاء في معجم الإجتماع " الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ، ويتفاعلون معا ، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منها جميعا وحدة إجتماعية تتميز بخصائص معينة [115] ص 131 .

أما هدى محمد قناوي فتعرفها على أنها " الوحدة الإجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل إحتكاكاً مستمرا ، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الإجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل ، أي تكوينه كشخصية إجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع يعيه [116] ص 52 .

بينما يعرفها محمد متولي قنديل " الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل وهي البيئة الثقافية التي يكسب منها الطفل لغته وقيمته وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والإجتماعي والعقائدي وهي المسؤولة عن حفظ النوع الإنساني وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكيف الإجتماعي [55] ص 38 .

ومن التعاريف الأكثر شمولية للأسرة نجد تعريف علي أسعد وطفة الذي يعرف الأسرة على أنها " وحدة إجتماعية إقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني ، ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار ، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والإجتماعية والثقافية والإقتصادية " [117] ص 73 .

ومن هذه التعاريف يمكن تحديد الخصائص التي تتميز بها الأسرة وهي :

أ- قيامها على أساس علاقات زوجية إصطلح المجتمع على مشروعيتها .
ب- تكوينها من أفراد إرتبطوا بروابط الزواج والدم أو التبني طبقا للعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع .
ج- معيشة أفرادها جميعاً تحت سقف واحد ، وإشتراكهم في استخدام نفس المأوى لممارسة حياتهم الأسرية وتحقيق مصالحهم وحجاتهم الحياتية .
د- المجال الأول لإشباع حاجات الطفل البيولوجية والسيكولوجية .

ومن هنا تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها التجمعات الإجتماعية وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الإجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري العام .

2.1.5. وظائف الأسرة

بالرغم من أن الأسرة تختلف من مجتمع لآخر ، وبالرغم من التغيرات التي طرأت على بنيتها إلا أنها مازالت محافظة على وظائفها والتي سنتناولها مفصلة إلا أنها في الواقع متداخلة ومتشابكة فيما بينها وكل وظيفة تكمل الأخرى وأهمها :

الوظيفة البيولوجية

تعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة وتتمثل في الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الإنقراض والفناء عن طريق إرضاء النزاعات الجنسية بصورة يقرها المجتمع ، فالأسرة عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين يترتب عليه نتاج من الأطفال ، وبعد ذلك تتحول إلى وحدة إجتماعية [118] ص 35 ، فهي التي تحفظ المجتمع من الإنقراض والفناء ، فإستمرار العضوية الإجتماعية مرهون بإستمرار بقاء الأسرة [119] ص 171 .

وعليه فالأسرة هي منبع تجديد أجيال المجتمع من مرحلة لأخرى وإذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة فإن أول آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ وتراجع نسبة الشباب .

الوظيفة النفسية

تنحصر الوظيفة النفسية للأسرة في التكامل العاطفي والإنفعالي لأعضائها ، من خلال ما توفره لهم من عطف وحنان وأمن وإستقرار نفسي ، وبعث البهجة والسرور في نفسياتهم مع توفير حاجة الفرد إلى العلاقات الشخصية الودية ، فتؤمن له أشخاص يضع فيهم كامل الثقة لقوله تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " [120] .

ونظراً لعجز الطفل في هذه المرحلة فإنه يحتاج إلى فترة طويلة من الرعاية والعطف والأسرة هي التي تقوم برعايته والعطف عليه إعدادا له للبقاء ، فنجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل ، يتوقف على مدى ما يوفره من تجاوب عاطفي وعلاقات طيبة وجو مملوء بالثقة والوفاء ، والحب كما يتضح من خلال وجهة نظر محي الدين مختار في هذا الجانب فيقول " إن الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية أساسية للنمو تؤدي إلى سعادة الطفل ، والأسرة المضطربة تعتبر بيئة سيئة النمو بمثابة مرتفع خصب للإنحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية والإجتماعية والجنح [121] ص

153 ، أي أنها تمنح لأطفالها ما يسمى بالإشباعات النفسية والعاطفية ، وذلك من خلال التفاعلات الوجدانية لأفراد الأسرة .

وعليه فللأسرة الفضل الأول في تطبيع الطفل وتنشئته إجتماعياً ونفسياً فهي التي تعطيه الحنان والعطف وتعطيه الأمن والأمان في كنفها ، وتكسبه اللغة والدين والعادات والقيم الإجتماعية وتغرس فيه الروح الجماعية والمشاركات الوجدانية وحب التعاون فيشب الطفل محبا لما شب عليه [122] ص 116 .

وبما أن الطفل كل متكامل من جسر وروح فهو بالطبع يحتاج دائماً إلى الجو الأسري الذي يهيئ له الظروف المناسبة والحسنة والملائمة للنمو ، ومن هنا يشعر الطفل بالضرورة بالطمأنينة والثقة وهذا بدوره يسمح له بالإندماج والتأقلم طبيعياً في المجتمع .

فطبيعة العلاقات الزوجية القائمة بين الأم والأب تؤثر على شخصية الطفل ، فالتوتر والتأزم المتكرر في العلاقات الزوجية ينعكس على مستوى منخفض في تنمية قدرات الطفل وإستعداداته ويعيق قدرته على التعلم والتدبر، في حين يرتبط التفاهم والإنسجام في العلاقات الزوجية على تنمية شخصية الطفل بشكل سوي ويقلل من نسبة جنوح السلوك عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة [123] ص 168 .

وعليه فللأسرة دور هام في الرعاية النفسية والعاطفية للطفل بشكل عام ، وعلى تكوين الشخصية الإجتماعية للطفل بشكل خاص ، لذلك فإن من الدعائم الكبرى للتكيف الأسري هو ضمان الإستقرار النفسي والذي يؤثر بدوره في التكيف الإجتماعي الذي يظهر من خلال نتائج التحصيل المعرفي أو الدراسي عند الطفل .

الوظيفة التربوية

هذه الوظيفة لا تقل شأناً عن الوظيفة البيولوجية ، فالهدف الرئيسي ليس إنجاب أفراد يكونون المجتمع ظاهرياً فحسب ، بل الهدف تربية وتنشئة هؤلاء الأفراد وإعدادهم لحياة إجتماعية سليمة ، فمرحلة الطفولة من أخطر مراحل النمو لما لها من أهمية قصوى في تكوين شخصية الطفل عن طريق نقل المهارات والمعتقدات والاتجاهات " فتقوم بتنشئته وتزويده بالمفردات اللغوية وتهذب غرائزه الفطرية والاتجاهات الشاذة وتزوده بقدر كبير من المعرفة " [124] ص 34 ، وكذا أنماط

السلوك المختلفة، ذلك أن الطفل خلال سنوات عمره الأولى أكثر قابلية للتشكيل وللتأثر بعوامل المحيط سواء داخل أسرته أو خارجها ، وعليه كانت التربية من بين الأمور الهامة التي يولها علماء النفس إهتماماً بالغاً تعنى بالسلوك الإنساني وتنميته وتطويره وتغييره [125] ص 17 .

ومن أهم وظائف الأسرة هي الإشراف على رعاية الأطفال وتربيتهم بحيث تعتبر المسؤولة الأولى على تزويد الطفل بمختلف الخبرات الخاصة أثناء السنوات التكوينية ، وكذا بإعداده وتدريبه على مجموعة من السلوكات والعادات عن طريق التنشئة الإجتماعية في إطار التفاعل الإجتماعي ، فيتعلم الطفل من خلال هذه التنشئة الإجتماعية أدوار متعددة ومتتالية ، منذ الصغر يتعلم الطفل كدوره كولد أو بنت ثم كابن أو ابنة ثم كأخ أو أخت ثم كشاب أو فتاة ثم كرجل أو امرأة ثم كموظف أو موظفة ثم كزوج أو زوجة ثم كأب أو أم ثم كمواطن أو مواطنة [35] ص 110 ، بمعنى أنها تقوم بالاستمرارية التربوية لأفراد المجتمع ، إذ أن طفولة الكائن البشري هي أطول طفولة في الكائنات الحية ، ومن ثم فإن الطفل يبقى ملتصقا بأسرته من الناحية التربوية إلى حوالي عشرون سنة ، أو بقليل في عملية التنشئة الإجتماعية و التطبيع الإجتماعي [126] ص 13، هذا إضافة إلى تأثير المؤسسات التربوية الأخرى ، كالمدارس والمنشآت الإجتماعية والثقافية ووسائل الإعلام المختلفة التي تساعد الأسرة في تنشئة وتوجيه الأطفال وتعليمهم .

وعليه تعد الأسرة هي العامل الوحيد للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى حيث لا تستطيع أي مؤسسة عامة أن تسد مكان الأسرة في هذه الأمور ، فالأسرة تتولى رعاية الطفل وتهذيبه في أهم الفترات وأعمقها أثاراً في بناء شخصيته وتكوين اتجاهاته وقيمه وأفكاره في كل ميدان بل وفي تشكيل حياته بصفة عامة ، فالأسرة التي تبدأ بتعليم الطفل الصغير اللغة ، وتكسبه قدرة على التعبير بها ، وتهيئته لإكتساب الخبرات في المجالات المختلفة وهي التي تسرع في تدارك الانحراف والشذوذ السلوكي في الفترة المبكرة قبل أن تستفحل [116] ص 53 .

الوظيفة الإقتصادية

كانت الأسرة في الماضي عبارة عن وحدة إنتاجية وإستهلاكية في الوقت نفسه حيث يعتمد بقاء الأسرة وتربية أطفالها على الوظيفة الإقتصادية ولذلك لازمت هذه الوظيفة الأسرة في كل ثقافة وعصر [125] ص 89 .

ويظهر ذلك خاصة في الأسرة الممتدة التي كانت تعتمد على الزراعة غالبا في المناطق الريفية، وتعتمد على التجارة والحرف في المناطق الحضرية ، بحيث كانت تقوم الأسرة بوظيفة الإنتاج والتوزيع والإستهلاك ، فكانت تعمل جاهدة على أن تكفي نفسها فتنتج ما تحتاج إليه .

ومع ظهور عالم التصنيع وتطور وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة وحدة إستهلاكية ، بعدما كانت إنتاجية صارت تعيش بواسطة أجرتها وليس من عملها المباشر كما كانت في الماضي [127] ص 41 .

فالإنتاج الصناعي قضى على وظيفة الأسرة الإقتصادية في المجتمعات الحضرية ، وتحولت الأسرة إلى وحدات إستهلاكية خالصة ، بعد أن هيأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الألي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبياً ، ولما كانت الصناعة الحديثة تعتمد على الأيدي العاملة المدربة ، فقد عجزت الأسرة عن تزويد أفرادها بقدر ملائم من التدريب المهني يمكنهم من منافسة إنتاج الآلات الحديثة ، وهذا ما أدى بأفراد الأسرة إلى السعي للعمل خارج محيط الأسرة فنشأت روابط وعلاقات إقتصادية خارجية ، بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون مع بعض سواء في العمل الزراعي أو الحرفي ، ولقد أجبرت الصناعة الحديثة خروج المرأة إلى العمل خارج البيت لمساعدة زوجها وتحمل مسؤولية المعيشة التي زادت نفقاتها ، والعمل على رفع المستوى المعيشي في رعاية الأبناء وتوفر لهم الإمكانيات الضرورية .

الوظيفة الدينية

يرى علماء الإجتماع أن الدين ظاهرة إجتماعية في جميع المجتمعات البدائية والرقابية والأسرة هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار ، وتطبيعهم بطابع ديني معين ، ثم تشاركها بعد ذلك المدرسة وأماكن العبادة والجمعيات الدينية [114] ص 58 ، فالوالدين هما المسؤولان الأساسيان عن تزويد أطفالهم بالتربية الخلقية والدينية وتطبيعهم وإكسابهم الطابع الديني والصبغة الإجتماعية الدينية التي تتلاءم مع معايير وإعتقادات المجتمع عن طريق تعاليمهم مختلف الشرائع الدينية ، كتعليم الطفل الصلاة والصوم ، وقراءة ومطالعة الكتب الدينية والعمل بها ، كما أن الأسرة تمد أخلاقها من الدين فتعلم أطفالها من الفضائل الأخلاقية كالصدق والتسامح والوفاء والأمانة وإحترام الكبير والعطف والرحمة ، وفي هذا الشأن يقول أوجست كونت " الأسرة هي الأمينة على تلقين مبادئ الدين " [124] ص 34 .

3.1.5. دور الأسرة في تشجيع الطفل على المطالعة

الأسرة هي المدرسة الأولى التي يكتسب منها الطفل معارفه وهي صاحبة الميلاد الأول " البيولوجي " وهي صاحبة الميلاد الثاني " تكوين شخصية الطفل الثقافية والإجتماعية " [128] ص 256 .

فالأسرة هي البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته ، وتطبعه بطابعها الخاص وترسم الملامح الأساسية لشخصيته ، فالطفل يبدأ في الأسرة بتكوين عاداته وإتجاهاته التي تظهر في معاملاته داخل بيئته المدرسية ومجتمعه .

والطفولة مرحلة تتميز بالمرونة وقابلية الطفل للتشكيل ، ولذلك يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها لأنه يعيش فترة الإتجاه الإيجابي نحو العالم الخارجي ، وفترة التساؤل وحب الإستطلاع والإقبال على المعرفة وإستكشاف البيئة والتكيف الثقافي الذي يجعله يمتص طرق التفكير والتعبير عن مشاعره ورغباته ، وهو يكتسب معظم السمات الثقافية لشخصيته كالدين والعادات واللغة والإتجاهات وفي مقدمة هذه الإتجاهات ، إتجاه حب المطالعة والتي تعتبر الأساس الأول لتكوين المجتمع المثالي المثقف [85] ص 29 .

ومعنى ذلك أن تنمية المطالعة لدى الطفل تبدأ من الأسرة ، من قبل الآباء الذين تقع عليهم توعية الأبناء بأهمية المطالعة وتيسيرها لهم ، وخلق مناخ إجتماعي مناسب ومشجع ييسر عادة المطالعة بين الأطفال .

ولكي تقوم الأسرة بدورها الذي يجب أن تقوم به في تشجيع الطفل على المطالعة عن طريق إعطائه القدوة القارئة ، ذلك أن المطالعة شأن أي سلوك تلعب فيه القدوة دوراً كبيراً في تنميته ، كأن يكون إتجاه الوالدين نحو المطالعة إتجاهاً إيجلبياً [129] ص 86 ، فالطفل يتميز في مرحلة النمو المبكرة بميله إلى التقليد ومحاكاة الكبار فيما يقومون به من سلوك ، مما يحسن معه إستثمار هذا الميل بإعطاء القدوة الحسنة له عن طريق الوالدين ، وذلك بأن يكثرا من المطالعة أمامه حتى يكون ذلك بمثابة عامل مشجع له على محكاتهم وتقليدهم في هذا السلوك وهناك سلوك أكثر إيجابية من ذلك ويتمثل في توجيه انتباه الطفل إلى بعض الصور المنشورة في بعض الكتب ، والمجالات بهدف استثارة ميله إلى قراءة ما يصاحب هذه الصور من شرح وتعليق لفهم ما تعير عنه الصور ، مما يجعل الطفل يتخذ أولى خطواته نحو المطالعة وبالتالي فسلوك الآباء ومكانة المطالعة في حياتهم

تعتبر نموذجاً وقدوة للآباء ، حيث تشير إحدى الدراسات حول هذا الموضوع إلى أن 91% من الأطفال قد ذكروا أنهم إستمتعوا في طفولتهم المبكرة بقراءة والديهم لهم القصص والمجلات ، وأن الآباء هم الأقرب تعبيراً عن الحاجات الحقيقية للأطفال ، كما أن الآباء هم أيضاً الأكثر إستعداداً للاستجابة لمتطلبات الأطفال في المطالعة [50] ص 48 .

كذلك على الأسرة أن تنمي لدى أطفالها حب عادة إرتياد المكتبات – مكتبات الأطفال – عن طريق إصطحاب الأولياء أطفالهم إلى المكتبة ، وتعريفهم بما للمكتبة من أهمية في حياة الطفل وفي تحصيل المعرفة التي يرغب فيها ، وتعريفهم بما تضمه المكتبة من وسائل تثقيفية مختلفة حيث يخلق إرتياد الطفل على المكتبة مع أمه وأبيه من وقت لآخر علاقة حميمة بين الطفل والمكتبة ، كما أن إنشاء مكتبة منزلية يكون فيها ما يناسب المراحل العمرية للأطفال مع حسن عرض هذه الكتب وتشجيع الأطفال للمحافظة عليها ، وتأسيس مكتبة في المنزل ينبغي أن يتم بمجرد ولادة الطفل وذلك لأن إحاطة الأطفال بالكتب تجعلهم يعتادونها ويتعلمون كيفية التعامل معها وإحترامها في سن مبكر [80] ص 29 ، والتعامل مع هذه المكتبة يساعد في تنمية وتشجيع المطالعة لدى الطفل ، وهو ما سيأتي ذكره تفصيلاً ضمن الحديث عن دور المكتبات في تشجيع المطالعة عند الطفل .

وعليها أيضاً أن تخصصا جزءًا من ميزانية الأسرة لشراء ما يناسب أطفالهما من كتب أو تنظيم إشتراك بين الطفل ومجلة يشتريها لنفسه أو تشترى له يقرأها أو تقرأ له ، وليس من المهم في ذلك قدر الكتب المشتراة ثمنا أو عدداً وإنما المهم جودتها ومداومة إتصال الطفل بها [89] ص 241 .
والإنصات إلى الطفل وهو يقرأ قصة أو كتاب فهو يجد متعة كبيرة عند إستماع والديه إليه ، وإظهار إعجابهم بآدائه ومناقشته فيما يقرأ، فإن هذا يشبع حاجات نفسية مختلفة منها الحاجة إلى الحب والتقدير والإحساس بالذات وتوكيدها [33] ص 74 ، فإتاحة الفرصة أمام الأطفال كي يعبروا عما قرؤوه بالمناقشة مع الآباء أو بالإنصات إلى تلخيصهم وحكاياتهم لما قرؤوه مع تشجيعهم للإحتفاظ بسجلات لقراءاتهم في تقدير ما يقرؤونه ، كل هذا يوجههم إلى قراءات جديدة .

وعلى الآباء إغتنام فرصة وجود الأطفال في البيت أثناء العطلة فينصحونهم بالمطالعة ويوجهونهم إلى أي الأنواع المناسبة والمفيدة من الكتب .

وتوثيق الصلة بين الطفل والكتاب عن طريق قراءة الوالدين لأطفالهم بعض الكتب المشوقة أو يقدمون لهم بعض الكتب المناسبة لأعمارهم وميولهم ، أو يطلعونهم على بعض الصور والأشكال

التي تمثل إجابات عن تساؤلاتهم الكثيرة ، حيث يجد الأطفال متعة في الحصول على معارف ومعلومات جديدة وبذلك يصبح الكتاب جزءاً ممتعاً في حياتهم اليومية ، ومن ثم تشجيع الأطفال على إقتناء القصص والكتب والمجلات وزيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب [45] ص 85 .

وقد ذكر حسن شحاتة أن تنمية ميول المطالعة لدى الأطفال من الممكن أن تبدأ من عامهم الأول ويمكن للآباء تفعيل هذا الدور من خلال قيامهم بمجموعة من الإجراءات الآتية : [15] ص 373

- الأب الذي لديه ميل حقيقي نحو المطالعة يظهر في سلوكه الطبيعي وفي تعليقاته ، والأبناء في مراحل نموهم المبكرة يتوحدون معه بإعتباره رمزاً مهما في حياتهم ويقلدونه .
- توفير سلسلة أو مجموعة مشوقة ومناسبة من كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم المتنوعة لتكون في تناول الأبناء .
- جمع معلومات عن هوايات الأبناء المتنوعة لاتخاذها مؤشراً لتوجيه سلوك الأبناء نحو المطالعة .
- إشراك الأبناء في قراءات الآباء المناسبة للأطفال والممتعة لهم ، كأن يقرأ الوالدين للأبناء جزءاً من قصة أو كتاب ثم يتوقف عند نقطة مثيرة كحفزهم ودفعهم لمواصلة قراءاتهم مستقلين بمفردهم .
- يختار الآباء لأبنائهم كتباً من تلك التي تحرك الخيال وتنميه ، والكتب التي تجلب لهم المتعة والتي تتناول مختلف الخبرات والتجارب الإنسانية التي يحسون بحاجتهم إلى إكتسابها والكتب التي تتناول البطولة والشجاعة والإقدام ، كما أنهم يهتمون بالكتب التي تجيب عن الأسئلة التي تدور في أذهان الأطفال عن الطبيعة والحياة فضلاً عن الكتب التي تتناول تبسيط العلوم والمخترعات الحديثة .
- تشجيع الأطفال على شراء المجلات والقصص وإهدائهم الكتب والقصص في المناسبات الإجتماعية وأعياد الميلاد .

بينما الدكتورة حنان عبد الحميد العنابي ترى أن الأسرة بإستطاعتها تشجيع المطالعة في البيت بإستخدام الوسائل التالية : [78] ص 62

- سرد القصص للأطفال بأسلوب درامي مشوق .
- عمل مكتبة في البيت وتستطيع الأم أن تخصص جزءاً من هذه المكتبة للطفل ليضع فيها كتبه وتشجيعه على توفير جزء من مصروفه من أجل شراء الكتب .

- إصطحاب الأطفال إلى المكتبات المخصصة لهم ، لأن ذلك يعزز حبهم للمطالعة .
- السماح للأطفال بأن يزوروا معارض الكتب ويختاروا بعض الكتب التي يرغبون فيها .

وبالنسبة لطفل ما قبل المدرسة تستطيع الأم أن تحبب طفلها بالكتاب وتجذبه إليه عن طريق القراءة الجهرية .

والسؤال الذي نطرحه هو : أين الأسرة الجزائرية من كل هذا ؟

يقول محمد العربي ولد خليفة عن ظاهر المطالعة عندنا في الجزائر " ونتيجة لعدة قرون من الجمود والتعرية الثقافية مارسها الإستعمار جعلنا نلاحظ اليوم أن البيوت في مدننا وقرانا ، قد تزينت بفاخر الأثاث ونفيس التحف ، ولكن قلما ترى في أركانها مكتبة ..... ونادراً ما يحدثك شخص عن كتاب قرأه أو سمع به وبحث عنه ..... ويعتقد البعض أن المطالعة هي شغل فئة من المحترفين كالمدرسين والكتاب والصحفيين [130] ص 33 ، ومما يبدوا أن ثقافة الطفل لم تدخل بعد في حياة كثير من الأسر الجزائرية سواء في برنامج حياتها أو في ميزانيتها ، ولا ينبغي أن تقف محدودية الدخل عائقاً أو عذراً تعتذر به ، لأن من قصص ومجلات الأطفال ما لا تزيد قيمته عن ثمن علبة سجائر يدخنها الأب ، وحسب تحقيق قام به مركز البحث في الإقتصاد التطبيقي حول القراءة في الجزائر توصل إلى أن معدل القراءة للفرد الواحد سنتي 1986-1987 يساوي كتاب للفرد في السنة ، وهذا العدد ضئيل ويعبر عن مدى فقر فعل المطالعة ، والذي يبقى في تدهور مستمر حتى أصبح محصور في فئة الطلبة من أجل التحصيل الدراسي وبعض المثقفين ، وبالنسبة للطلبة يتوقف بمجرد نهاية الدراسة والحصول على الشهادة [131] ص 75 .

كما توجد ظاهرة أخرى يفسرها القول التالي للكتاب روبير اسكاربيت " فكم من الناس يشترون الكتب ويقتنوها لمجرد تكوين مكتبة تضم الثمين من الكتب " وبعد كل هذا كيف نريد للطفل الجزائري أن يكون محباً للمطالعة ضمن هذه الظروف ؟

وعليه فالأسرة هي عالم الطفل الأول الذي يتعرف عليه من خلال أفرادها ، وهي بهذا تتقدم على كل المؤسسات الإجتماعية الأخرى التي لها دور في تشجيع الطفل على المطالعة ، من حيث أن الصلة بين الطفل وبين وسائل المعرفة ، كالكتاب ، في الفترة الأولى من مرحلة الطفولة تنشأ في البيت ، بمعنى أن الأسرة يمكنها أن تغرس في طفلها علاقة حميمة بينه وبين الكتب والمجلات ، أو تجعله ينفر من هذه الوسائل بعد خروجه إلى عالم الشارع ، فإذا ما عملت الأسرة على غرس عادة المطالعة في الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، فلا شك أن هذه العادة ستستمر معه إلى المراحل

الأخرى من طفولته ، والشباب وما بعدهما ، وإذا أخفقت الأسرة في غرس هذه العادة في الطفل فإن عليها أن تتحمل العواقب وأن تجني ثمار ذلك في المستقبل .

4.1.5. العوامل الأسرية المؤثرة على المطالعة عند الطفل

1.4.1.5. الظروف الاقتصادية

يقصد بالحالة الاقتصادية للأسرة هي تلك الشروط والأوضاع المادية من ملبس ومأكل ومسكن والتي يعيش في كنفها أفراد الأسرة ، كنوع السكن ومكانه الجغرافي والدخل الشهري لرب البيت وكفايته لتلبية حاجيات الأسرة أو عدمه ، فقد جاء في تقرير اللجة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية إن مستوى المعيشة هي ظروف الحياة لاسيما الظروف المادية التي تعيش في ظلها أو يطمع إلى تحقيقها أفراد مجتمع معين أو طائفة منهم [132] ص 78 ، كما لا يمكن تجاهل أثر المستوى الاقتصادي للأسرة من حيث تأثيره على الطفل ، فالأسرة من الطبقة المتوسطة فما فوق غالبا ما توفر لأبنائها كل ما يحتاجونه من أدوات وألعاب ووسائل تعليمية تساعدهم في القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بأدائهم المدرسي بالمدرسة أو في أوقات فراغهم ، كما توفر هذه الأسر لأبنائها الكتب والمجلات والرحلات التي قد تساعد على تنمية ميولهم وتوجيهها وتوفر هذه الأسر لأبنائها ظروفاً ملائمة للعمل والنجاح [133] ص 69 .

ويرى أحمد كمال وعادل سليمان أن المشكلات الاقتصادية تعتبر من أهم المشكلات التي تواجه التلميذ وتسبب له الفشل والتخلف المدرسي ، وترجع المشاكل عادة إلى إنخفاض الدخل مع كثرة عدد الأبناء مما يؤدي هذا إلى عدم كفاية الدخل مما يجعل الأسرة عاجزة عن إشباع حاجيات أفرادها [133] ص 69 .

وهذا إذا دل على شيء إنما يدل على أهمية العامل الاقتصادي في تشجيع الطفل على المطالعة ، فالطفل الذي توفر له الأسرة الشروط المادية الأساسية وما تتطلبه الحياة المعاصرة ، يقبل على المطالعة أكثر من زميله الذي هو من أسرة محرومة وهذا ما يؤكده الدكتور القاضي يوسف " الفقر والبؤس من العوامل الإجتماعية التي تحول دون إهتمام الوالدين بأبنائهم ودراستهم وذلك بسبب إنصرافهم الكلي من أجل توفير العيش [134] ص 81 .

وبالتالي فمن الأمور التي تعيق الأسرة في تعهد أطفالها وتربيتهم الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها غالبية الأسر في الوطن العربي عامة وفي الجزائر خاصة ، والتي تسعى بكل جهدها لتوفير الأمور الأساسية للأسرة من مأوى ، طعام ، شراب وملبس بحيث يصعب معه شراء ما ثراه من الكميات كالكتب والمجلات لأطفالها ، أضف إلى ذلك عدم ملائمة البيت لمتطلبات الطفولة من توفر مكان مخصص للمطالعة وتحتوي على طاولة وكراسي ورفوف للكتب ، يلجأ إليها الأطفال لتحضير دروسهم وواجباتهم المدرسية ، وقضاء وقت فراغهم في مطالعة الكتب ، كما أن هناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة كثيرة الضوضاء وهذه الأوضاع داخل البيوت تشجع الأطفال على الخروج إلى الشارع ، وكثيرا ما يشجعهم على ذلك الأهل تخلصاً من مضايقاتهم ومثل هذه الأوضاع لا تشجع على المطالعة التي تتطلب الهدوء والراحة والجو المناسب لذلك .

* المستوى التعليمي والثقافي

إن الوعي الثقافي للوالدين خصوصاً و الأسرة عموماً يكتسي أهمية بالغة ، فالأطفال الذين يعيشون في وسط إجتماعي منحط يعانون من فقر في الخبرات والتجارب مما يجعلهم غير مستعدين لإكتساب القدرة على المطالعة .

وغالباً ما يكون الآباء والأمهات في هذه الحالة من الأميين الذين لا يوجد لديهم إتجاهات وتجارب كافية ومناسبة لرعاية وتشجيع المطالعة لدى الطفل ولذلك يلعب المستوى الثقافي والتعليمي لأسرة الطفل دوراً في إتجاهه نحو الدراسة وإهتمامه بالمعرفة وأساليب تحصيلها ، فالأسرة التي تهتم بالمطالعة وتقدر المعرفة والأساليب المتنوعة لتحصيلها تنعكس إهتماماتها بصورة غير مقصودة على أبنائها كما ، أن معارفها وخبراتها المكتسبة تحدد طرق تفاعلها مع أبنائها ، وفي هذا الصدد يرى علي تعوينات " إن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دوراً نشطاً ومحفزاً أو دوراً معرقلاً ومعوقاً فالطفل الذي يرى والديه يكتبان ويتناقشان حول مواضيع لا يفهمها وتكون لديه دوافع نحو ما في الكتب " [134] ص 75 .

وبالتالي يتأثر الطفل وتزداد معارفه وفق هذا المستوى الثقافي والتعليمي الذي يحيط به ، ولذلك يستطيع كل فرد أن يحكم على المستوى الثقافي لأسرة ما من لغة أبنائها ومعارفهم العامة وإهتماماتهم بالمطالعة وفي هذا الصدد يقول issacs " إن المؤثرات التي توحي إلى التباين بين الأطفال ، هي إختلاف حالات بيوتهم وأوساطهم الاجتماعية ، فهذا منزل فيه كتب ونزهات ، وفيه عناية كبيرة بمن يصادق الطفل ، وبتقدمه في الدراسة ، وهذا وسط عائلي يكاد يكون أميناً [135] ص 130 .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة وثيقة بين مستوى الأسرة التعليمي والثقافي وبين الأطفال نحو المطالعة ، ومرجع ذلك إهتمام الآباء أنفسهم بالمطالعة وتقديمهم القدوة الحسنة والنموذج الجيد لأطفالهم ، فالطفل بطبيعته يميل إلى التقليد والأسرة بإمكانها إستغلال هذا الميل بإعطائه الأسوة الحسنة وذلك بالإكثار من المطالعة أمامه وتوفير البيئة المشجعة على ذلك من مكان هادئ وقصص جذابة ومجلات مشوقة وتشجيعه عل مطالعتها بإستمرار، ومناقشته فيما يطالع وتوجيهه إلى مطالعة كتب ومطبوعات جديدة ومفيدة ، وأكدت بعض الدراسات أن " الأطفال الذين ينشأون في بيئات منزلية تقدر المطالعة وتتيح لهم فرصة تعرف الكتب واقتنائها ، وتقديرها والاعتزاز بها وتكوين صداقات محببة معها ، مثل هؤلاء الأطفال يكونون أكثر ميلاً إلى الكتب وإقبالاً على مطالعتها ، مما ينعكس على إهتماماتهم وغزارة معلوماتهم العامة وإرتفاع مستواهم التحصيلي في مختلف مراحل دراستهم إذا أحسنت المدرسة رعايتهم وتوجيههم ، ومثل هؤلاء الأطفال يكونون أكثر ميلاً إلى المطالعة عندما يذهبون إلى المدرسة ولهذا فالطفل الذي يولد في بيت لا يطالع فيه الوالدان لا يمكن أن يجب المطالعة إلا بمجهود جبار من أساتذته ، وربما من نفسه عندما يكبر [136] .

* العلاقات الأسرية

العلاقات الأسرية المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة تتشكل من ثلاث مستويات بين الوالدين بين الآباء ، وبين الأخوة [137] ص 152 .

وللعلاقات الأسرية أثرها على إنجاز الأطفال في المدرسة وفي غيرها من المجالات المختلفة ، ثقافية كانت أو إجتماعية أو إقتصادية كما أن لها أثرها في تفعيل ما عندهم من مواهب وقدرات كما أن لعلاقات المجتمع من حولهم أثرها عليهم كذلك ممن يختلطون بهم من زملاء وأنداد ونوع العلاقة التي تقوم بين الآباء والأبناء ونوع الصلة التي تربط بعضهم ببعض ، بين الآباء والأمهات من جهة وبين هؤلاء وأبنائهم من جهة أخرى ، وما إذا كان يتوفر لديهم الوقت الكافي لرعاية أبنائهم والاختلاط بهم وإقامة علاقة ودية تقوم على المودة والحنان من جهة وعلى الاحترام المتبادل من جهة أخرى ، بما يحفظ لكل منهم كيانه الخاص وهويته الخاصة وماله من حقوق وما عليه من واجبات [138] ص 28 .

فعلاقة الطفل بوالديه وأخوته التي تنشأ في محيط الأسرة هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة إجتماعية ، إذ هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة إجتماعية ، ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة ، والذي يلعب دوراً مهماً في تكوين

شخصية الطفل وتوجيه سلوكه [116] ص 54 ، هذا ويمثل الولدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ، ويظل تأثير هذه القوة قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر .

ويتفق علماء علم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي أن علاقة الأم بطفلها هي من أهم العلاقات الأسرية وهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل ، عن طريق العناية والرعاية فهي تبدأ في تنمية العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية ، كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة إيجابية في المجتمع [116] ص 59 ، فالأم هي البيئة الحاضنة والميسرة لكافة القدرات والمهارات النامية .

أما الأب فإن وجوده ومشاركته في الأسرة يساعدان الطفل على التخلي عن إعتماده على الأم ، ويميل موقف الأب في البداية إلى أن يعتبر كدخيل على العلاقات القائمة بين الأم والابن ، وهو المصدر الرئيسي للضغط على الطفل لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمه ، وما دام الأب عادة يقضي خارجاً وقتا أطول مما يقضيه داخل المنزل ، فإنه ينظر إليه على أنه ممثل للعالم الخارجي ، كما ينظر إليه أيضا على أنه مصدر توسيع أفاق الطفل ، ونقل الشعور بالنظام الإجتماعي إلى الطفل [116] ص 53 .

والطفل لا يبقى على علاقة بأمه وأبيه فقط ، بل تتسع علاقته لتشمل أخوته ويرى مصطفى فهمي "أن أطفال الأسرة الواحدة يؤثر بعضهم في بعض تأثراً له ميزاته وخصائصه وهذا التأثير يختلف عما يحدثه الكبار فيهم ، فالطفل الذي يعيش بين عدد من الأخوة يجد منفذ لإشباع حاجاته وإبراز ميوله ذلك لأن العلاقات التي تسود الطفل أو المراهق بأخوته تعلمه إحترام حقوق الغير وتساعده على التكيف وتكوين الأسس العامة للصحة النفسية [139] ص 100 .

وإذا كانت هذه العلاقات في حقيقة الأمر متداخلة ومتشابكة لا يمكن فصلها عن بعضها البعض ، فكذلك نمط هذه العلاقات تلعب دوراً كبيراً في تحديد المستوى اللغوي للأطفال ، والتي تسمح له بالمطالعة ، فإذا كانت العلاقات الأسرية يغلب عليها الانسجام والود ، فإن الطفل يستطيع أن يعبر عن أفكاره متى شاء فتنمو مداركه العقلية نموا سوياً ، وبالعكس إذا كانت العلاقات مبنية على التسلط والتحكم فإن الطفل يحاول أن يتجنب المواقف ويبتعد عن التعبير عن أرائه خوفا من اللوم والتأنيب .

فالطفل الذي يجد حوله الآباء والأخوة والأصدقاء يطالعون ويمتلكون المكتبات الخاصة لحفظ الكتب ، ويشاهد الكبار يتعاملون مع الكتب يومياً في حب وإهتمام ، فهذا الطفل عندما يذهب إلى المدرسة يجد لديه قائمة من الأفكار والمدركات والاتجاهات النفسية التي كونها نحو المطالعة ، فيقبل في سعادة ورغبة نحو الكتاب ، ولديه الكثير من الخبرات التي إكتسبها من علاقاته الأسرية التي تعينه على فهم واستيعاب ما يطالع .

فتعويد الطفل على المطالعة في سن مبكرة يساهم في إغناء قدراته اللغوية في التعبير ، ويطور مداركه المعرفية إضافة إلى أنها توطد علاقته بوالديه ، فالأم أو الأب حين يضع أحدهما طفله في أحضانه أثناء المطالعة فهو يشعره بدفء عاطفته وحنانه الأمر الذي يعزز ثقته بنفسه ويساهم في تطوير نموه النفسي والسلوكي .

2.5. المدرسة

1.2.5. تعريف المدرسة

المدرسة مؤسسة إجتماعية حظيت بالإهتمام والدراسة منذ زمن من بعيد ، وذلك نظراً لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع ، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ، إبتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطاراً كبيراً منها .

وقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها فيعرفها مينشين وشبيرو Menuchin et chapiru بأنها " مؤسسة إجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع ، وتنقلها إلى الأطفال كالأخلاق ، ورأي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف ، فهي نظام إجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين " [63] ص 55 .

ويعرفها محمد لبيب النجيحي بأنها " مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعيا ، يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع " [125] ص 69 .

ويعرفها منير سرحان " المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم ذلك بالإضافة إلى

تطور الحياة وتعقيدها نتيجة تراكم الخبرة البشرية ، والتراث الثقافي ، فحال دون إلمام والتعرف عليه، مما استلزم وجود المتخصصين في مجالات العلم والمعرفة " [140] ص 195 .

أما محمد خليفة بركات يعرفها " المدرسة هي البيئة الثانية التي ينتقل إليها الطفل بعد البيئة المنزلية وتكمل المدرسة وظيفة المنزل في تشكيل شخصية الطفل وتطويرها " [141] ص 36 ، كما عرفها رابح تركي " المؤسسة التي أقامها المجتمع لكي تتولى نيابة عنه تربية أبنائه في مختلف مراحل التعليم " [119] ص 148 .

ويعرفها مفتاح محمد دياب أنها " بيئة صالحة لنمو الطفل نموا إجتماعياً ونفسياً ، نموا سليماً ، حيث تظهر الطفل مع الآخرين ، وتسمح له بإقامة علاقات إجتماعية أوسع بكثير مما تتيح الأسرة ، وهي بذلك تفسح المجال في التواصل والتشابه الثقافي [142] ص 12 .

2.2.5. وظائف المدرسة

1.2.2.5. الوظيفة الاجتماعية

تعمل المدرسة على تحقيق التماسك الإجتماعي ، وتعمل على ربط الأفراد ببعضهم وتماسكهم وتعاونهم لخدمة مجتمعهم [143] ص 4 ، فالمدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ، ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير ، مما يقلل من فرص خروجه على المعايير السائدة في مجتمعهم ، وهذا بدوره يقلل من فرص الإنحراف الاجتماعي ويساعد على إستقرار المجتمع .

والمدرسة بقيامها بدورها التربوي تعمل على توفير بيئة إجتماعية متجانسة ، فمن خلال الأنشطة التي تقدمها المدرسة بتفاعل الأطفال مع بعضهم البعض أو مع المعلمين ، ويحكم هذا التفاعل مجموعة من المعايير الاجتماعية ، تحدد أدوار الأفراد في عملية التفاعل ، يدرك الطفل دوره في علاقته بالآخرين وتوقعات الآخرين منه في المواقف الاجتماعية المختلفة [15] ص 190 ، فالطفل يتعرف على قدراته من خلال التفاعل والعمل مع الآخرين ، وهذا التفاعل بين الأطفال والمعلم والأطفال مع بعضهم البعض وما ينتج عنه من خبرات تربوية تهدف إلى : [15] ص 191

أ – تحقيق أهداف تعليمية : وهو إكتساب المتعلم لمهارات وقدرات ومعارف تقوم حسب أساليب التقويم المستخدمة في المدرسة .
ب – زيادة قدرة المتعلم على التفاعل الاجتماعي وإدراكه لطبيعة قدراته وأبعادها وتوجيهه التوجيه الصحيح لتنمية هذه القدرات .

ويؤثر المعلم على الأطفال أيضاً بصورة رسمية من خلال شخصيته وحماسه ودافعتيه واهتماماته وأنماطه السلوكية ، فالمعلم يعتبر قدوة يتأثر بها الأطفال ويحاكونه بصورة غير مقصودة ، فالمعلم المتحمس لعمله والذي يعكس سلوكه ما يؤكد عليه من قيم ومعايير واتجاهات يساعد الأطفال على تمثل هذه المعايير والقيم بحيث تصبح موجهات لسلوكهم داخل المدرسة وخارجها .

كما تساعد الرحلات والأنشطة الحرة والهوايات بما فيها المطالعة على زيادة فرص التفاعل بين الأطفال وبين الأطفال أيضاً من مناقشات المعلمين وآرائهم وتوجيهاتهم في تنمية مواهبهم ، هذا ويتفاعل الأطفال مع بعضهم البعض داخل القسم وخارجه ن ويتمثل التفاعل بين الأطفال داخل القسم في الأنشطة الجماعية وعلاقات العمل ويعتبر هذا النوع من التفاعل هاماً في معرفة الطفل بدوره في علاقته بالآخرين ومعرفته توقعات الآخرين منه في قيامه بدوره في موقف معين ومعرفته بطبيعة وأبعاد قدراته .

3.2.2.5. الوظيفة الثقافية

يتضمن التراث الثقافي المتراكم على مر العصور الكثير من المعارف والخبرات والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية التي يحتاجها الطفل لفهم بيئته الطبيعية والاجتماعية والتعامل معها بنجاح [15] ص 189 .

ودور المدرسة كمؤسسة متخصصة أن تبسط هذه المعارف والخبرات ، وأن تنتقي القيم والأنماط السلوكية التي يرى القائمون على شؤون التربية أنها هامة وأساسية لنجاح الطفل المدرسي ونجاحه في الحياة وتقدمها إليه بصورة تساعده على أن يتمثلها من خلال المناهج وأساليب التدريس ، ومن خلال الأنشطة المختلفة التي تقدمها المدرسة ويشارك فيها الطفل .

وتعمل المدرسة أيضاً على تنظيم خبرات الأطفال التي إكتسبت من الأسرة والبيئة الخارجية وربطها بما تقدمه من خبرات مما يساعده على إستمرارية الخبرة ، وقد يتطلب منها دورها في تنظيم

الخبرة السابقة وتوظيفها ، التعديل أو التغيير في تلك الخبرة حتى تكون مناسبة للخبرات الجديدة التي تقدمها ، وكذلك تعمل المدرسة على مساعدة الأطفال على بناء الاستعداد لتقبل الخبرة الجديدة والاستفادة منها [15] ص 189 .

والمدرسة تقوم كما أسلفنا بتحويل الكائن الاجتماعي إلى كائن متعلم من خلال وسائلها التعليمية ولكي يتحقق هذا التحول وربطه بثقافة مجتمعه عن طريق : [144] ص 173- 174

أ – نقل التراث الثقافي : فهذه الوظيفة في الواقع من أهم الأنشطة التي تقوم بها المدرسة وذلك لأنها تقوم وتساهم في ديمومة وبقاء المجتمع ، من خلال تعاقب أجياله إذ تنقل العناصر الثقافية من جيل إلى آخر عبر العملية التعليمية ، التي لا تحدث آلياً إنما تحتاج إلى توجيه وإشراف كبيرين أي أنها تمثل عملية إحياء التراث .

ب – تبسيط التراث الثقافي : بسبب الكم الهائل للتراث الثقافي وتنوعه بات صعباً على الأطفال إستعابه وهضمه ، الأمر الذي تطلب تدخل المدرسة في تبسيطه بشكل يتناسب مع قدرات الأطفال ويتماشى مع مراحل نموهم لكي يستطيعوا فهمه وإستعابه وذلك من خلال اختيار المواد التي تلاءم عقلية الأطفال ، فضلاً عن تصنيف المواد وتدرجها من السهل إلى الصعب ومن المدركات الحسية إلى المجردة .

ج – تنقية التراث الثقافي : تحرص المدرسة أثناء حفاظها على التراث الثقافي بنقله من جيل إلى آخر بتنقيته وتطويره ، وتظهير هذا التراث مما علق به من شوائب وخرافات ومبالغات خاطئة .

د – التماسك الثقافي والاجتماعي : المدرسة هي البيئة الاجتماعية التي تعمل على توحيد أبناء المجتمع على ثقافة وفكر واتجاهات مشتركة من خلال التنسيق بين المؤثرات المختلفة وإكساب الأطفال اتجاهات فكرية منسجمة ومتوافقة .

ه – القضاء على الصراع الثقافي بين أبناء الأمة الواحدة : إذ تعمل المدرسة على إذابة هذا الصراع من خلال تعليم اللغة الوطنية وآدابها والمواد الاجتماعية الوطنية من أجل خلق الشعور بالانتماء لدى الطفل وتحقيق الانسجام الاجتماعي والوحدة بين أبناء الوطن الواحد .

أما جون ديوي فقد حدد دور المدرسة من الناحية الثقافية في العناصر التالية : [144] ص 176

المدرسة تحافظ على التراث الثقافي للجماعة ففي تعلم لغة الجماعة وتاريخها وعلومها وفنونها وعاداتها وتقاليدها وتغرس في نفوس الأطفال حب هذا التراث والتمسك به كما تنقل الميراث الثقافي للجماعة إلى الأجيال القادمة ، فمع زيادة مخزون الإنسان من المعرفة وزيادة تعقد المجموعات التي

تعيش فيها أصبح من الضروري تطوير الوسائل المتخصصة في عملية نقل الثقافة ، والمدرسة تحسن تطور الميراث الثقافي من خلال ما تضيفه إليه من معارف جديدة وعلوم ، بحيث تجعل ثقافتها تساير التقدم العلمي والتكنولوجي حتى لا تبقى حبيسة عادات وتقاليد .

3.2.2.5.الوظيفة التربوية والتعليمية

إن المدرسة كمؤسسة أنشأها المجتمع ويسر لها جميع أسباب العمل وأمدها بالمباني والكتب والأجهزة التعليمية وأمدها بالمعلمين المؤهلين تأهيلاً كافياً ، يقوم بتربية أبناء الجماعة وإعدادهم إعداداً صالحاً من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والوجدانية [145] ص 92 .

فهي تعمل على تزويد الطفل بالمعلومات الأساسية التي تسلحه بسلاح المعرفة ، فتدربه على طرق التفكير العلمي الصحيح المبني على الملاحظة والتجربة والنقد والمقارنة ، وذلك عن طريق تعليمه المبادئ اللغوية والقراءة والكتابة ، وتعمل على تعريف الطفل بالمجتمع تعريفاً واضحاً ، وتكوينه من حيث قوانينه ونظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، هذا من خلال تزويدهم بالقيم والمعايير والأخلاق العامة كإحترام الوالدين وطاعتهم وإحترام المعلم ، كما تزودهم من ناحية أخرى بالمعارف والمعلومات حول الوسط الطبيعي الذي يعيشون فيه حتى يسهل عليهم التكيف معه وإستغلال كل مصادر الطاقة والقوة فيه ، كما أنها تمنحهم وسائل الكشف والبحث في العلوم على إختلافها كالرياضيات والجغرافيا وعلوم الطبيعة وغيرها من العلوم الأخرى ، وهي لا تهمل الجانب التاريخي للجماعة فهي تعرفهم بالمجتمع ونظمه وقوانينه والعلاقات السائدة فيه [146] ص 30 .

والمدرسة تقوم بتزويد الأطفال في فترة محدودة من تجارب وخبرات الكبار، التي لا يمكنهم الحصول عليها بطريقة عشوائية وتنقيتها من الشوائب التي تفسد نمو الأطفال وتسيء إلى تربيتهم وتوجيههم [147] ص 11 ، كما تنمي في الطفل معنى الانضباط والنظام والتعاون وإحترام حقوق الغير والتضحية بمصالحه الفردية من أجل مصلحة الجماعة ، وبذلك يتعود على السلوك الإجتماعي السليم كي يطبقه في حياته ، وتعمل على تعليم الطفل نظافة المحيط وتطهير المجتمع من بعض العادات والتقاليد والخرافات وتنمي فيه نواحي الإبداع والإبتكار وإتاحة الفرصة أمامه لإظهار سلسلة من المثل الرائدة التي يتبناها وتحريك طموحاته وربطها بنظام من القيم العالية وإتاحة الفرص أيضاً للمواهب الفردية للنمو [148] ص 75 .

وعليه فإن مهمة التعليم من أشق المهن وأصعبها لأهمية وخطورة الرسالة التي يقوم بها المعلم ، ذلك لأننا نضع بين يديه مخلوقا ضعيفاً ونريد منه أن يرده عضواً إجتماعياً نافعاً مكتمل الشخصية مزوداً بالعادات والقيم الأخلاقية والفكرية التي تمكنه من التكيف مع بيئته .

3.2.5. العوامل المدرسية المشجعة على المطالعة عند الطفل

المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل فيها الطفل نموه ، وإعداده للحياة المستقبلية والتي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتذهيب والتعديل ، وبما أن ميول الطفل تستمر في النمو في المدرسة ، فقد وجب علينا العناية به وتزويده بالوسيلة الأساسية التي تساعده على التحصيل والتعليم بطريقة تمكنه من الاستفادة من المعلومات التي يحصل عليها بطريقة ناجحة وفعالة والوسيلة الأساسية التي نقصدها هنا " المطالعة " التي أصبحت عنصراً أساسيا وفعالا في معظم المناهج الدراسية ، حيث أنها السبيل الوحيد الذي يمكن الطفل من مواصلة تعلمه وتكوينه حتى بعد إنتهاء فترة الدراسة .

والمدرسة تعد بيئة صالحة وأساسية لتوجيه الطفل إلى المطالعة ، ولكي تقوم بمهامها فإنه يجب أن تتوفر فيها عدد من الأسباب و العوامل المدرسية التي ينبغي مراعاتها وتوجيهها لتساعد على تشجيع الطفل على المطالعة ولعل من أهم هذه العوامل :

1.3.2.5. المعلم

المعلم هو موجه العملية التعليمية ، وهو أساس نجاح النظام التعليمي لتحقيق أهدافه ، وهو الركيزة الأساسية لتطوير التعليم وتحديثه ، ورفع كفاءته ، بل أن كفاءة العملية التعليمية تتحدد بمستواه المهني والثقافي والفكري ، وكلما أرتفع مستواه المهني ، وإتسعت إهتماماته الفكرية والثقافية إرتفع مستوى أداءه في عمله بما ينعكس بالضرورة على مستوى العملية التعليمية ككل [80] ص 40 .

وعادة المطالعة إذا ما أقتنع المعلم بضرورتها وفائدتها فإنه سيعمل على غرسها لدى الأطفال كما سيعمل على إرشادهم إلى أفضل الكتب وأنسبها لهم .

وقد أشار محمد رجب فضل الله إلى أن دور المعلم في تنمية المطالعة لدى الأطفال يتحدد عن طريق قيامه بمجموعة من المناشط والإجراءات التي يمكن عرضها فيما يلي : [15] ص 377

على المعلم أن يشجع الأطفال على المطالعة وذلك بإستعماله لبعض الكتب المشوقة بالإضافة إلى الكتاب المقرر ، وإطلاعهم على هذه الكتب ، وما بها من طرائف من آن لأخر ، مما يثير حماسهم ورغبتهم في المطالعة ، بالإضافة إلى رغبتهم في تقليد المعلم ، والإقتداء به في مجال الإطلاع الخارجي ، على أنه من المستحسن دائما أن تكون مثل هذه الكتب التي يراها الأطفال مع المعلم متوافرة في المكتبة حتى يمكن للأطفال الإطلاع عليها عندما تستثار رغبتهم في هذا .

وعلى المعلم أن يكون مطالع جيد ، فالكتب للمعلمين في غاية الأهمية تماما كالكتب بالنسبة للأطفال ولا يمكن للطفل أن ينمو في تعليمه إلا إذا زادت ثقافة معلمه الذي يزوده بالمادة وبالفكر والتوجيه ، وعلى المعلم أن يكثر من التردد على مكتبة المدرسة والإتصال بأمينها وأن يتتبع ما يستجد فيها من الكتب ، ويتخير من بينها ما يصلح للأطفال ، ويعد قوائم بأسماء هذه الكتب ويغري الأطفال بإستعارتها وقراءتها بعد أن يقدم لهم موجزاً عن موضوعاتها واتجاهاتها ، كما يخصص حصصا يسمح فيها للأطفال بمطالعة كتب من إختيارهم الحر ، ويحاول أن يتحادث مع الأطفال الأقل إهتماما بالمطالعة لكشف أنواع الموضوعات التي يمكن أن تجذبهم إلى المطالعة .

وعلى قدر إلمام المعلم بألوان المعرفة المختلفة تتحدد قدرته على تزويد الأطفال بالأمثلة المتنوعة المتعلقة بمختلف الحقائق والنظريات والأفكار ، مما يساعد على زيادة تحقيق الفهم الواعي والشامل عند الأطفال وعلى تنمية ما لديهم من ذخيرة معرفية وعلمية في مختلف المجالات .

وقد إكتشف هارت Hart في إحدى دراساته أن أفضل المعلمين عند أكثر من 51% من الأطفال كانوا هم الذين يكثرون من إستخدام الأمثلة أثناء تدريسهم [149] ص 300 .

ويرى جاكوبز Jakobs أن المعلمين يمكنهم أن ينمو المطالعة لدى الأطفال بطرق متعددة منها [80] ص 42 :

أن يكون لدى المعلم وتحت يده مادة جذابة ، تنادي الطفل إليها بشرط أن تكون صحيحة من ناحية المحتوى والشكل وملائمة لمستوى الأطفال ، وتشجيع الأطفال على أن يتبادلوا نتائج مطالعاتهم التي وصلوا إليها ، ويجعلوا لأنفسهم سجلا بالكتب التي يطالعوها ، ويضاف إلى ما سبق ضرورة قيام المعلم بجمع معلومات عن الأطفال الذين يقوم بتعليمهم وعن هواياتهم لإتخاذها مؤشراً لتوجيه سلوكهم نحو المطالعة ، وأن يشركهم في بعض خبراته الممتعة كأن يطالع لهم جزءاً من قصة أو كتاب ثم يتوقف عن نقطة مثيرة لحفزهم ودفعهم لمواصلة المطالعة بمفردهم .

ومن الأمور التي تتعارض مع ما ننشده من رفع مستوى الأطفال من خلال تشجيعهم على المطالعة ما يسود المدراس الابتدائية من ميل المعلمين إلى إثقال كاهن الطفل ، بكثير من الواجبات المدرسية اليومية ، بحيث لا يصبح لديه من الفراغ وقت يمضيه في المطالعة للاستفادة من الثقافة .

وقد كشف بار Barr أن المعلم الممتاز يختلف عن المعلم غير الممتاز في أن الأول أقل من الثاني في عدد ما يكلف به أطفاله من واجبات منزلية ، وأكثر منه في إستعمال الكتب الخارجية والواجبات المرتبطة بمشاريع المشكلات ، كما كان أكثر ميلاً إلى إكمال الكتاب المقرر بموضوعات وأسئلة ومراجع أخرى [149] ص 300 ، وكل هذا ينبغي أن نأخذ به إذا أردنا أن نرفع من المستوى الثقافي العام لأطفال مدارسنا .

وخلاصة ما سبق أن للمعلم دوراً كبيراً في تشجيع الطفل على المطالعة وكسب المعارف والخبرات إلى أن يصل إلى حد تصبح معه المطالعة عادة تلقائية لديه يمارسها بإستمرار داخل المدرسة وخارجها لأنها تمثل جانبا من جوانب ثقافته ، وإعداده للحياة ، بإعتبارها مفتاح التعلم ونافذة يطل منها على الفكر الإنساني وحضارته .

2.3.2.5. طرق التدريس

يقصد بالطريقة الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تدريسه [80] ص 44 .

والمعلم الإيجابي هو الذي يحسن إختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب للموقف التعليمي الذي يعمل من خلاله على تحقيق الأهداف التربوية العامة وأهداف مادته العامة والخاصة ، وطرق أو أساليب التدريس متنوعة وعديدة ، ولكل مادة طرقها وأساليب تعليمها الخاصة بها [150] ص 50 .

وأفضل طرق تدريس المطالعة هي التي تجعل الطفل محوراً للعملية التعليمية فتعمل على جعله طفلا إيجابيا ، بحيث يستطيع أن يناقش ويحاور ويسأل ويشارك ، فتكون هذه الطريقة وظيفة نشطة تعتمد على أصول علم النفس وسيكولوجية الطفل ، وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال في الميول وفي التحصيل وفي الإستعداد [45] ص 189 .

وتزداد فعالية هذه الطرق إذا ما أقترنت ببعض الأساليب التربوية في تدريس المطالعة : [80] ص 45- 46

- إنتهاز الفرص لتوجيه إنتباه الأطفال إلى مراجع الكتب التي تتصل بموضوع الدرس ، فالدروس التي تستحق أن يقال أنه قد أحسن تدريسها هي تلك الدروس التي تثير حب المطالعة وتنمي إهتمام الطفل ، كأن يقوم المعلم بإرشاد الأطفال إلى الكتب والمراجع التي تشتمل على الإجابات المطلوبة أو بعرض الأسئلة على جميع الأطفال لكي يشركهم في الإجابة عنها ، أو يقسم الأطفال إلى مجموعتين بالتناوب سائلة ومجيبة .
- منح الأطفال الفرصة للاستفادة من المعلومات التي حصلوا عليها أثناء مطالعتهم وعلى المعلم أثناء قيامه بالتدريس أن يعطي الأطفال الفرص الكثيرة لمناقشة ما طالعوه .
- وضع الطفل في مواقف تعليمية تلزمه ضرورة الذهاب إلى المكتبة ليبحث نقطة قد فاتته في الدرس ، أو لاستيضاح نقطة غامضة عليه ، كأن يحضر المعلم بعض دروسه من كتاب أخر غير الكتاب المدرسي ويلفت نظر الأطفال إلى المراجع والمصادر المختلفة ، أي يقدم الكتب للأطفال بطريقة غير مباشرة ، وذلك بأن يقوم المعلم أثناء عرضه للدرس بالإشارة إلى شخصيات ذكرت في كتاب ما ، أو لمواقف مشابهة في كتاب آخر ومناقشتها ، وقراءة أجزاء منها ، لأن المناقشة والدرس الجماعي للكتب ومختلف أساليب النشاط التي تدور حول الكتب، كل هذا يساعد الطفل ويشجعه على المطالعة .
- ربط الأطفال بمصادر المطالعة ، والتعرف على مصادر المعلومات التي تشمل عليها مكتبة المدرسة وذلك لاستنباط معايير يرجع إليها لتحديد ما يناسب كل مستوى دراسي منها من كتب ومجلات ومواد سمعية وبصرية وما يناسب كل مستوى من مستويات الأطفال الفائق والمتدني منهم .
- التعريف بكراسة ثمرة المطالعة والتدريب على إستخدامها والمتابعة الواعية لها ومناقشة الأطفال فيما يطالعون .

ويتضح مما سبق قيمة طرق التدريس كعامل من العوامل التي تساعد في تشجيع الطفل على المطالعة .

3.3.2.5. المقررات الدراسية [15] ص 376

للمقررات الدراسية وخاصة مقررات اللغة العربية أثر في تنمية المطالعة لدى الطفل ، وذلك باشتمال هذه المقررات على الموضوعات التي تهم الأطفال وتجذبهم لمطالعتها وترشدهم إلى مطالعات أخرى ، تزيد معلوماتهم وتوسع مداركهم وتبني شخصياتهم ، ومن العوامل التي تساعد في تنمية المطالعة لدى الطفل والتي لها علاقة بالمقرر الدراسي ، شكل الكتاب ، الذي يضم بين دفتيه هذا

المحتوى وكذا الطباعة والإخراج فالأطفال يميلون بطبيعتهم إلى مطالعة الكتاب ذي الطبعة الواضحة والمزودة بالصور والرسوم والمطبوع على نوع جيد من الورق .

ومعنى ما سبق أن المقررات الدراسية ينبغي أن تتوافر فيها مجموعة من الأسس حتى تكون عاملاً فعالاً تشجع الأطفال على المطالعة ، ومن الأسس التي ينبغي توافرها في محتوى كتاب القراءة على وجه التحديد ما يلي : أن تسهم موضوعاته في تنمية قاموس اللغة عند الأطفال وتتوافر فيه شرح الكلمات الصعبة وراء كل موضوع من الموضوعات ، وأن تبنى موضوعات على أساس ما يناسب كل عمر من الأعمار أو سنة من السنوات الدراسية التي يقدم إليها ، كما يراعي في حجمه ، وطول موضوعاته بالنسبة لمرحلة التعليم التي يوضع لها ، كما يثير إهتمام الأطفال ليس فقط عن طريق المحتوى بل أيضاً عن طريق الشكل أي التكامل بين الشكل والمحتوى .

4.3.2.5. الأنشطة المدرسية

إن مفهوم الأنشطة يعني تلك البرامج التي تخطط لها الأجهزة التربوية بحيث تكون متكاملة مع البرنامج التعليمي ومتممة له ويتم فيها التعلم عن طريق النشاط الذاتي للطفل وتوجيه المعلم ، مع مراعاة إشراك جميع الأطفال وإتاحة الفرص لكل منهم لممارسة أنواع الأنشطة التي تتناسب وإهتماماتهم وما يتماشى وخصائص نموهم في المرحلة التي يمرون بها [150] ص 11 .

والمقصود بالنشاط الأعمال التي يمارسها المتعلم بإرادته أو بتوجيه من معلمه ليس بغرض إتقان مادة دراسية أو الحصول على علامات شهرية ، وإنما رغبة في المعرفة وحبا في الاستمتاع وقضاء وقت الفراغ وإرضاء لهواية خاصة [80] ص 46 .

والأنشطة التي يمارسها الأطفال والتي لها علاقة بثقافة كثيرة ومتنوعة ، بعضها يتم داخل القسم وبعضها داخل المكتبة المدرسية أو ضمن برنامجها وكلها أنشطة تهدف إلى تشجيع المطالعة لدى الطفل بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويمكن التعرض لها بإيجاز فيما يلي :

أ – الصحافة المدرسية : وهي من الأعمال المدرسية التي يمكن أن تدفع المشاركين في أنشطتها من الأطفال إلى مطالعة الصحف والمجلات والكتب ، والصحافة المدرسية وسيلة حيوية لتدريب الأطفال على التعبير السليم ، مع تنمية قدرتهم على النقد ، وحرية الرأي وذلك من خلال مجلات الحائط وغيرها والتي يكتبها الأطفال أو يشاركون في كتابتها [80] ص 47 .

وبالتالي فالصحافة المدرسية لها فوائد كثيرة بالنسبة للأطفال ، حيث تعودهم على الإعتماد على أنفسهم في البحث عن المعلومات ، وجمعها ، وإستعمالها في معالجة مواضيع معينة وكذلك التوسع في مطالعتهم والتعبير عن أفكارهم بأساليبهم الخاصة .

ب – المسرح المدرسي : وهو جهاز تعليمي وتثقيفي وتربوي ، يؤثر في سلوكيات الطفل ، ويمنحه الثقة في النفس ، والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة ، والمسرح المدرسي يساعد الأطفال على الإلقاء السليم وإكسابهم مهارات المطالعة المختلفة ، وعندما تقدم أعمال مسرحية تتصل بالمقررات المدرسية ، فإن المسرح المدرسي يساعد في فهم وإستيعاب هذه المقررات .

والمسرح المدرسي بهذا الشكل يدفع الأطفال إلى المطالعة بغية إختيار نصوص مسرحية لعرضها أو لمناقشة أعمال مسرحية تم عرضها ، أو للتوسع في مطالعة موضوع تم عرض جزء منه من خلال عمل مسرحي بالمدرسة [80] ص 47 .

ج – الرحلات : ويمكن إستغلالها في تنمية المطالعة عن طريق مطالعة الأطفال الراغبين في الاشتراك في رحلة إلى مكان ما ، بالمطالعة عن المكان الذي سيتم زيارته ، وبموضوعات متعلقة به وكتابة تقارير عنه ، ويمكن الاستفادة من هذا النشاط بتنظيم رحلات إلى مكتبات عامة أو معارض للكتب ، أو غير ذلك ، حيث يطالع الأطفال أثناء الرحلة بعض الأجزاء من الكتب أو رواية قصة ، او مناقشة موضوع [15] ص 380 .

د – المعارض : تعد إقامتها نشاطا مدرسياً هاماً ، وعندما تختص هذه المعارض بالكتب سواء الخاصة بالمكتبة المدرسية أو بإحدى دور النشر، فإنها تساعد في تنمية المطالعة لدى الأطفال [15] ص 380 ، فطريقة عرض الكتب تعتبر من أحسن الوسائل لزيادة ما يطالعه الأطفال بمحض إختيارهم فهي تمتاز بأنها توحي للطفل بحاجة ، ثم تمده بما يحتاج إليه في الحال حيث أن تجميع الكتب الجديدة وعرضها بطريقة متناسقة وجذابة مع إختيار العنوان المناسب للمعرض والمشوق للأطفال يثير فضولهم ويجعلهم يرغبون في الإطلاع على هذه الكتب وبالتالي تنجح هذه الطريقة في اجتذاب أنظار وعقول الأطفال وتحبب المطالعة إلى أنفسهم .

والمعارض المدرسية يمكن أن تكون عاملا مهما في تشجيع الطفل المطالع على شراء الكتب أو اقتناءها ، ويمكن أن تساعد غير المتحمسين للمطالعة بإعطائهم لمحة عن موضوع فيسعوا ليكشفوا محتواه عن طريق المطالعة .

3.5. المكتبة

1.3.5. وظائف المكتبة

1.1.3.5. تدعيم المناهج الدراسية

ظل المنهج الدراسي لفترات طويلة يركز على الجانب الفكري وإختزان المعلومات فقط دون غيره من الجوانب الأخرى التي تتعلق بتكوين شخصية الطفل ، إلا أن الاتجاهات التعليمية الحديثة غيرت هذا المفهوم التقليدي للمنهج الدراسي الذي لا يتفق مع متطلبات وإحتياجات العصر [151] ص 24 .

لذلك ظهرت الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية وإستحداث أساليب مطورة تدور حول طريقة حل المشكلات أو طريقة المشروع ، وبذلك لم يعد المنهج الحديث يقتصر على المواد الدراسية وحسب وإنما أصبح يشتمل على الأنشطة المختلة التي تسهم في تنمية شخصية الطفل المتعلم من جوانبها المتعددة نموا يتفق مع الأغراض التعليمية والتربوية [152] ص 9 وتولي الاتجاهات التربوية الحديثة إهتماماً خاصاً بتنويع مصادر المعلومات حيث لم يعد الكتاب المدرسي المقرر وحده الحامل للمعرفة ، والذي يلتزم به في نفس الوقت المعلم والمتعلم إلتزاماً كلياً ، لأنه لا يحيط بمختلف جوانب الموضوع الذي يتناوله ، لما يتميز به شكلاً ومضموناً وحتى عدد صفحاته تكون محددة وإشاراته غير معمقة فهو إذا يحتوى على حد أدنى من المعرفة بما يلاءم البرامج المدرسية [49] ص 24 وعلى ذلك فإن أي برنامج تعليمي ينشر الكفاءة النوعية يجب أن يوظف الكتاب المدرسي كإطار عام يحدد الاتجاهات والمفاهيم الأساسية للمادة المدروسة ويترك الحرية للطفل للبحث والتنقيب عن المعلومات بنفسه من المصادر التعليمية الموجودة بالمكتبة ، إذ أن المعلومات التي يكتسبها الأطفال من خلال الكتاب المدرسي أو من خلال عملية التدريس داخل القسم ، لا تمثل إلا قدراً يسيراً إذا ما قورنت بالحجم الكلي للمعرفة الإنسانية ونموها المستمر [153] ص 52 .

من هنا وجب النظر إلى الكتاب المدرسي على أنه نقطة البداية وليس كنقطة نهاية وبذلك يستطيع الطفل الانطلاق بحرية نحو تحقيق ذاته ، بإرشاد ومساعدة المعلم وأمين المكتبة بشكل يتوافق مع ميوله وإتجاهاته .

ويتضح مما سبق أهمية الدور الذي تستطيع أن تقوم به المكتبة في مختلف المراحل التعليمية لتدعيم المناهج الدراسية وخدمة أبعادها التعليمية والتربوية والنفسية .

ولقد أثبتت عدة بحوث بالولايات المتحدة الأمريكية عن العلاقة الوثيقة بين جودة المكتبة وخدماتها في المدارس على إختلاف مراحلها ، وبين المستوى التعليمي والثقافي والتحصيلي للأطفال .

إن المكتبة هي القوة الدافعة للعملية التعليمية وهي وسيلة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها في تدعيم المناهج الدراسية وإرتباطهم بالمدرسة وإنتظامهم فيها [153] ص 26 .

ومن المبادئ الأساسية لاستخدام المكتبة في دعم المناهج الدراسية التخطيط السليم للمواد الدراسية وتقسيمها إلى وحدات وربط المواد الدراسية بعضها ببعض ويشترك في هذا التخطيط المعلم والمكتبي وعموماً فإن هناك بعض العوامل التي تضمن نجاح المكتبة في خدمة المنهج الدراسي منها : [152] ص 10

أ- التخطيط المحكم للبرنامج : إذ من المهم مثلاً أن تكون الوحدات الدراسية التي يختارها المعلم ليبحثها الأطفال واسعة ، ثم يوزع الأطفال إلى مجموعات تتولى كل مجموعة بحث جانب من جوانب الموضوع ومن هنا تأتي ضرورة الإعداد المسبق قبل الذهاب على المكتبة.

ب- أن تتوافرفي المكتبة المواد أو المصادر التعليمية الكافية التي تتيح للأطفال الموجودين في المكتبة أن يعملوا ويبحثوا في نفس الوقت .

ج - أن يستطيع الأطفال إستخدام المكتبة ومصادرها بطريقة فعالة بناءاً على تلقينهم لبرنامج في كيفية إستخدام المكتبة .

ويتحدد دور المعلم في خدمة المناهج الدراسية في الآتي : [152] ص 10

أ- المساعدة في إختيار المصادر المتعلقة بموضوعات الدراسة المقررة ، وفحص مجموعات المكتبة للتعرف على ما يصلح لتدريس الوحدات الدراسية .

ب- إعداد جدول زمني بموضوعات الدراسة وتحديد حصص في تواريخ محددة ليتردد الأطفال فيها على المكتبة وإبلاغ المكتبي بها .

ج - إرشاد الأطفال أثناء إستخدامهم لمصادر المكتبة .

أما دور المكتبي في خدمة المناهج الدراسية يتحدد في النقاط التالية : [152] ص 11

أ- دراسة المناهج الدراسية المدرسية وتحليلها إلى وحدات دراسية وخطوات تنفيذها بالتعاون مع المعلمين بالمدرسة .

ب- إعلام المعلمين بمصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة .

ج - تنسيق الاستفادة من مصادر المعلومات بالمكتبة ، والإسهام في إختيار المصادر التعليمية التي تخدم المناهج الدراسية على أن يراعي في هذا الاختيار إحتواء المصادر على مختلف أشكال أوعية المعلومات وينظمها ويعدها للتداول ، ويضع البيليوغرافيا المناسبة لاحتياجات المناهج .

2.1.3.5. تدعيم الأنشطة التربوية

الأنشطة التربوية هي التي تتم خارج المقرات الدراسية التي تعتمد على التوجيه الجماعي داخل الأقسام الدراسية [152] ص 11 والأنشطة التربوية من أهم المجالات التي تتيح للأطفال إكتساب خبرات ومهارات وقيم جديدة عن طريق مواقف تعليمية حقيقية ، إذ أن ممارستهم لهذه الأنشطة يساعد على نمو قدراتهم وميولهم علاوة على الإسهام في التنشئة الاجتماعية لهم [151] ص 27 .

ومن هذه الأنشطة النشاط الإجتماعي ، النشاط العلمي والنشاط الثقافي ، والنشاط الرياضي ، والنشاط الفني وهناك أجهزة تشرف على أداء مثل هذه الأنشطة في المدرسة ، من خلال الصحافة المدرسية ، التربية المسرحية ، التربية الاجتماعية ، التربية الرياضية وتتم ممارسة هذه الأنشطة عن طريق جماعات وجمعيات مدرسية حيث ينخرط الطفل في واحدة منها أو أكثر تحت إشراف المعلمين المختصين [152] ص 11 .

وتحقق الأنشطة التربوية الأهداف التالية : [151] ص 27

تمكين الأطفال من ممارسة مختلف ألوان النشاط الفردي والجماعي تبعا لميولهم وقدراتهم إلى جانب تدعيم وإثراء المناهج الدراسية وإزالة الجمود والحواجز بين المواد الدراسية المتنوعة والانتفاع بوقت الفراغ وإستثماره في أعمال جدية وترفيهية .

وللمكتبة دورها في دعم الأنشطة التربوية ومساندتها ، عن طريق توفير مصادر المعلومات المناسبة وتيسير إستخدامها والاطلاع عليها ، لإستخراج المعلومات اللازمة وإتاحة الفرص الكافية للمطالعة الهادفة التي لا يستغني عنها أي مجال من المجالات ، فالمكتبة يمكن أن تقدم لجماعة الشعر مثلاً الأشعار التي تلقى وتحلل في ندواتها ويمكن لجماعة الرسم ، والاطلاع على الاتجاهات الفنية الحديثة والقديمة من خلال المواد التي تقتنيها المكتبة .

كذلك للمكتبة أنشطتها التربوية الخاصة التي تنبع من داخلها مثل إصدار الصحف والمجلات وإعداد البرامج الإذاعية وتنظيم المحاظرات والندوات والحديث عن الكتب وعرض ملخصات ومناقشتها ومسابقات المطالعة والتعبير الأدبي ، وتدريب الأطفال على مهارات المطالعة وما إلى ذلك من ألوان النشاط التي تعتمد على مصادر المكتبة ومقتنياتها .

كما تقوم المكتبة بتدريب الأطفال على العمل الجماعي التطوعي عن طريق جماعة أصدقاء المكتبة، الذين يشتركون في بعض الأعمال المكتبية ، ويتولون تنفيذ كثير من أنشطتها وفق إستعداداتهم وقدراتهم بما يعود عليهم بالفائدة من ناحية والدعاية للمكتبة ومجالات خدماتها من ناحية أخرى [151] ص 29 .

وعليه فالمكتبة رسالة خاصة في مساندة العملية التعليمية وتطويرها وتحسين مستواها ، ودعم المنهج الدراسي والبرامج التعليمية من خلال ما توفره من مصادر معلوماتية متنوعة من خلال خدماتها ونشاطاتها الثقافية ، إذ لها دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الطفل وتنمية مستوى ذكائه وقدرته عل التحصيل الدراسي ونموه النفسي ، من خلال ما يكسبه من ميول وسلوكات نحو المكتبة ، كما أن إحتواء المكتبة على أشكال مختلفة من المواد القرائية ، كتب ، مجلات ، نشرات ، موسوعات تكسب الأطفال ثروة لغوية جديدة تجعلهم قادرين على مواصلة الإطلاع والبحث عن مواد أكثر أهمية وأعلى درجة ويجعلهم أكثر تفاعلاً مع ما يطالعون .

توفير المصادر التعليمية

يتميز العصر الحاضر بكثرة مصادر المعلومات وتنوع أوعيتها ، والحصول على مصادر المعلومات هو الأساس في تأدية المكتبة لخدماتها وأنشطتها ، وتتوقف فعالية وكفاية هذه الخدمات والأنشطة على مدى قوة وملائمة وحداثة المصادر التي يتم الحصول عليها [152] ص 8 وتتأثر هذه الخدمات وهذه الأنشطة بمدى ثراء مصادرها التعليمية وقدرتها على تلبية حاجة المستفيدين من أطفال ومعلمين [49] ص 28 .

وتنقسم المصادر عموما إلى ثلاثة أقسام رئيسية على النحو التالي : [152] ص 8

- المصادر الوظيفية أو مصادر العمل : وهي التي تلزم لخدمة المقررات الدراسية ومساندة البرنامج التعليمي ومن هذه المصادر ، المصادر المرجعية ، ومصادر الرصيد المعرفي أي تهدف إلى إثراء رصيد المعلومات لدى الطفل وخبراته في المجالات المختلفة ومنها أيضاً ما

يساعد على التفكير والسلوك ويضاف إلى ما سبق المصادر التي يحتاج إليها المعلمون في تحضير دروسهم وممارسة نشاطهم ، وأيضا المصادر التي يحتاج إليها المكتبيون والإداريون بالمدرسة .

- المصادر التثقيفية : وهي تلك المصادر التي تتناول القضايا العامة ، مما يوسع مدارك الطفل ويخرجه عن نطاق المقررات والكتب المدرسية ، وتهدف إلى إكساب الأطفال القدرة على التعليم الذاتي والمستمر لأن سنوات الدراسة هي مرحلة مؤقتة في حياتهم ، فمن خلال الخدمات التي تقدمها للأطفال تعتبر أداة لنشر الوعي الثقافي بينهم ووسيلة للارتقاء بمستواهم الفكري والثقافي وتعمل على إدماجهم في الإطار الثقافي العام للمجتمع .
- المصادر الترويحية : وهي تلك المصادر اللازمة للترفيه والترويح عن النفس مثل القصص والمسرحيات وكتب الرحلات وأيضاً كتب الهوايات المختلفة .
-

وبالتالي فإن المصادر المتوفرة في المكتبة تعكس جودة الخدمات التي تقدمها المكتبة فتوفر مجموعة مناسبة من المصادر التعليمية تساهم في تلبية حاجات الأطفال من المعلومات .

3.1.3.5. تنمية عادة المطالعة

المكتبة هي مكان إلتقاء الأطفال بأشكال مختلفة من المواد المطبوعة مثل : الكتب والمجلات والقواميس والقصص ، حيث أنها تهدف إلى إخراج المطالعة من حدود القسم والحصة الدراسية وإعطائها شكلاً جديداً وحيوياً وذلك بإعتبارها وسيلة للحصول على المعلومات من مصادر متعددة ، حيث أنها لا ترتبط بحدود القسم فقط فهي وسيلة للتعليم والتثقيف وأحسن وسيلة لشغل أوقات الفراغ .

ولذلك من الطبيعي أن يناط بالمكتبة تنمية عادة المطالعة ، لأن جو المكتبة يختلف عن جو القسم إذ يتسم بحرية الحركة ويضيف **د.** سعدان الهجرسي أنه إذا كانت المدرسة تعلم الأطفال كيف يطالعون فإن المكتبة تعلمهم كيف يحبون المطالعة ويقبلون عليها ويستخدمونها في كل حاجاتهم التربوية والشخصية والعملية [152] ص 12 .

ومما لا شك فيه أن الأطفال يقبلون على المطالعة عندما تتوافر لهم المصادر فضلا عن تيسير الخدمات المكتبية التي تتيح لهم مطالعة عدد مناسب من المواد ، وما يؤكد هذا الرأي نجاح مهرجان القراءة للجميع الذي بدأ في مصر عام 1990 ، وشاركت فيه جماعات مختلفة من الأفراد والهيئات وتم التنسيق بين المكتبات التي تم فتحها وفق نظام معين في الحضر والريف ، وتيسير حصول الأطفال على مختلف الكتب التي تتوافق مع ميولهم وقدراتهم ، وكان لهذا أثر كبير على إنتشار

المطالعة وتملك الكتب ضمن مشروع (مكتبة الأسرة) الذي أتاح للكثير من الأطفال الحصول على الكتب بأسعار منخفضة تتلاءم مع قدراتهم المالية والمادية [151] ص 30- 31 .

وترى مي مكي شبر أن الأطفال الذين يكثرون من المطالعة ويعرفون كيفية إستعمال المكتبة إستعمالاً سليماً ويحسنون إختيار كتب المطالعة ، سوف يكونون في مقدمة الناجحين في صفوفهم الدراسية ، وتكون نسبة النجاح عالية مقارنة بالذين لا يطالعون كثيرا ولا يجيدون إستخدام المكتبة، كذلك يكون بمقدورهم التعبير عن أفكارهم نتيجة للحصيلة اللغوية التي زودتهم بها الكتب [43] ص 13 .

وعليه فالمكتبة تهدف إلى تشجيع الأطفال على المطالعة بإستمرار وتعمل على خلق الجو الملائم لها ، والمطبوعات المناسبة لإحتياجاتهم المعلوماتية ، حتى تنمو هذه العادة وتتأصل في نفوسهم وتستمر معهم من بعد إنتهاء دراستهم لأن حب المطالعة لا يمكن أن ينمو عن طريق الكتاب المدرسي وحده ، بل لابد من مكتبة ترعاه ، وتوجهه وتقويه لتكوين مجتمع قارئ في المستقبل .

2.3.5. أنواع مكتبات الأطفال

1.2.3.5. مكتبة الأسرة

هي المكتبة الموجودة في منزل الطفل وتكون مترجمة لإهتمام الوالدين أو إحداهما [154] ص 17 وهي أول مكتبة تصادف الطفل في حياته وسوف تتوقف عليها علاقته ، فإن كانت علاقته بالمكتبة هذه حسنة كانت تجربته مع المعلومات والمواد المطبوعة ممتعة ، وإستمرت هذه العلاقة وتوطدت مع جميع أنواع المكتبات والكتب في جميع مراحل حياته المقبلة [85] ص 280 .

ومكتبة الأسرة ليست مجرد مرفق عادي من مرافق الأسرة ، بل هي مرفق أساسي وحيوي لا يمكن الاستغناء عنه في الأسرة لما لها من أدوار بالغة الأهمية في التكوين الثقافي والتعليمي والترفيهي لأفراد الأسرة [85] ص 284 .

1.1.2.3.5. أهداف مكتبة الأسرة [85] ص 282

في ضوء الخدمات التي تقدمها مكتبة الأسرة لأفرادها صغارهم وكبارهم وفي ضوء المتطلبات التي ينشدها أفراد الأسرة من هذه المكتبة وفي ضوء النظرة الوظيفية إلى مكتبة الأسرة بإعتبارها

ترمي إلى أغراض تربوية ترفيهية وتثقيفية وتعليمية في آن واحد ، وفي ضوء ذلك كله يمكن ذكر الأهداف التالية التي تهدف إليها مكتبة الأسرة :

- تثقيف أفراد الأسرة كبارهم وصغارهم عن طريق توفير المطبوعات المختلفة الحديثة والتراثية في شتى أنواع المعارف ومختلف ألوان المطبوعات .
- توفير الكتب والمراجع والمعاجم والوسائل التعليمية السمعية والبصرية وغيرها من المواد التعليمية المختلفة التي يحتاج إليها أفراد الأسرة في السنوات الدراسية والمراحل التعليمية المختلفة .
- إحداث نوع من تطوير وتحديث في الفكر والسلوك والدفء العائلي بين أفراد الأسرة وهم يستمدون أفكاراً جديدة وخبرات متنوعة تدعوهم للحوار والنقاش وتطوير حياتهم وسلوكهم الاجتماعي كما تزودهم بالقيم وتكوين الاتجاهات الإيجابية .
- تحقيق أسلوب التعلم الذاتي والتعليم المستمر ، حيث يقبل أطفال الأسرة على المطالعة كل بحسب ميوله ومطالب عمله أو مهنته وتصبح المطالعة لحل المشكلات واقعا ملموساً بين أفراد الأسرة .
- إعداد الطفل لإكمال تعليمية بنجاح ، حيث يصبح السلوك العملي المتمثل في مطالعة الأبوين أقوى من الدعوة النظرية إلى المطالعة ، فيقبل عليها بالقدوة والأسوة الحسنة .
- توفير مواد مطبوعة محببة يساعد أفراد الأسرة في تحقيق الاستمتاع والترفيه وإستهلاك وقت الفراغ في شيء هادف وهو المطالعة .

وعليه فالأسرة التي ترغب في تنمية علاقة أطفالها بالكتب عليها أن تنشئ لهم مكتبة خاصة بهم فلمكتبة الطفل أهمية كبيرة في المنزل حيث أن مكتبة الطفل المنزلية تساعد على توفير المواد الثقافية والعلمية والمسلية للطفل كما تعوده على حب المطالعة وحب الكتاب أيضا ، وتسهم في عملية التثقيف الذاتي له ، هذا إضافة إلى تنمية الاتجاهات الإيجابة مثل إحترام الكتب والمحافظة عليها ، ولا شك في أن أفضل مكان لإنشاء مكتبة الطفل المنزلية هو غرفة نومه هذا إن توفرت له غرفة نوم خاصة به ، وبذلك تكون الكتب قريبة منه وتحت متناول يديه ، وإن لم تكن لدى الطفل غرفة نوم خاصة به يمكن تخصيص جزء من مكتبة العائلة المنزلية ليكون خاصاً بالطفل [52] ص 264 .

وفي مكتبة الأسرة يتعلم الطفل البدايات الأساسية للتعامل مع الكتاب أهمها : [85] ص 285

- لكل كتاب أو قصة اسما يطلق عليه ولكل صفحة رقما يدل عليها .

- كما يكسب السلوك السليم للمطالعة من حيث : الطريقة الصحيحة للإمساك بالكتاب والمحافظة عليه كما يتعرف على إسم المؤلف وعنوان الكتاب .

2.2.3.5. المكتبة المدرسية

مازال مفهوم المكتبة المدرسية يتأثر بالمستجدات التربوية والتكنولوجية الحديثة ، الأمر الذي جعل رجال التربية يعيدون النظر في المفهوم القديم للمكتبة المدرسية ، وفي ظل هذه التحولات بدأت تظهر للوجود مصطلحات جديدة ، المكتبة الشاملة ، مركز التعليم ، مركز الوسائط ومركز المعلومات والتوثيق المدرسي ، وحتى مصطلح المكتبة المدرسية عاد بقوة ولكن بمفهوم حديث مخالف تماما للمفهوم القديم ، كل هذه المصطلحات رغم إختلافاتها الجزئية إجتمعت على التعريف التالي " القضاء المهيكل الملحق بالمدرسة والذي يحتوى على مجموعات مكتبية مرتبة ومصنفة على إختلاف أوعيتها الورقية والسمعية و البصرية والإلكترونية ، ويتيح هذا الفضاء مجموعاته بواسطة عمليات الإعارة الداخلية والخارجية ، كما يعمل على توجيه خدماته لتلاميذ والطلاب والمدرسين وفي بعض الأحيان للأولياء بهدف تدعيم البرامج المدرسية وتعمل المكتبة المدرسية كذلك على غرس القدرة على التعلم الذاتي وتنميتها حيث تسعى إلى الإعتناء بالفرد وبخصوصياته الجسمية والذهنية والنفسية " [49] ص 20 .

ويعرفها طارق محمود عباس " المكتبة المدرسية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية وفي المنهج التعليمي والدراسي على إختلاف مراحله [155] ص 17 ، كما يعرفها بعض المختصين في علم المكتبات بأنها عبارة عن مجموعة من المواد التربوية والثقافية والعلمية ، قرائية ، سمعية ، بصرية ، مختارة ومنظمة بشكل جيد، يمكنها من تقديم خدماتها إلى التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في المدرسة بصورة حسنة وفي الوقت المناسب [156] ص17 .

والمكتبة المدرسية في معظم الأحوال هي أول ما يقابل الطفل من أنواع المكتبات بعد مكتبة الأسرة وسوف تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى على مدى تأثره بها ، وإنطباعه عنها وعلى ما يكسبه من مهارات في التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة لتخصيص مختلف الأغراض التعليمية والثقافية والبحثية بل والترفيهية أيضا [15] ص 381 .

وقد أشار حسن شحاتة إلى أن المكتبة المدرسية يقع على عاتقها العديد من المهام التي تسهم في تشجيع الطفل على المطالعة فهي مطالبة بتوفير الخدمات التالية للأطفال : [15] ص 381

- إعداد مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب المختارة بعناية لتلبية إحتياجات المطالعة الترويحية وتمضية وقت الفراغ في تسلية مفيدة .
- منح الأطفال الفرص الكافية لمناقشة الكتب والإسهام في مهاراتهم وخبراتهم في المطالعة .
- تكوين أندية المطالعة حيث يتم تصنيف الأطفال بحسب ميولهم حيث يشبع هؤلاء الأطفال ميولهم إلى المطالعة ويشجعون زملاءهم للانضمام إليهم .
- تعريف وإعلام الأطفال بالكتب الموجودة في المكتبة وموضوعاتها .
- إقامة معارض الكتب الفترية أو السنوية أو الدائمة داخل المدرسة .
- إقامة مسابقات المطالعة وإعداد الملخصات والبحوث والمقالات .

وعلى ذلك فإن المكتبة في المدرسة الابتدائية ضرورة تربوية كما تعد من أهم المؤسسات التربوية التي تعمل على تنشئة الأطفال تنشئة سليمة وتنمية مهاراتهم بالمطالعة للتزود بالعلم والمعرفة والإعتماد على أنفسهم في تحصيل ذلك ، وفيما يلي إستعراض لبعض الأهداف للمكتبة في المدرسة الابتدائية .

1.2.2.3.5. أهداف المكتبة المدرسية

ترتبط أهداف المكتبة المدرسية إرتباطاً وثيقاً بالأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة ، التي تقدم إليها خدماتها ، حيث أن الغرض الأساسي من وجودها هو مساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها وأهدافها من النواحي التربوية والتعليمية كافة ، ولذلك نجد أن أهدافها لا تخرج عن أهداف المدرسة ، إنما هي متكاملة معها [151] ص 20 ، ولقد وضعت كثير من الهيئات أهداف متعددة ومتنوعة للمكتبات المدرسية وفيما يلي إستعراض لبعض الأهداف للمكتبة في المدرسة الابتدائية [151] ص 20 .

خدمة التكامل في المناهج عن طريق إذابة الحواجز التقليدية بين المقررات الدراسية وإثرائها بمزيد من المعرفة ، أي توفر الكتب بما يتماشى مع مطالب المنهج الدراسي وإحتياجات الأطفال ، حتى لا يصبح الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعلومات ، وتنمي لدى الأطفال المهارة اللازمة لإستخدام الكتب والمكتبات إستخداما صحيحا ، وتشجع عادة البحث الفردي وإستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات ، كما تهدف إلى تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية المرغوبة من خلال الأنشطة المكتبية المتنوعة ، وتشجيع الأطفال على الإقبال على المطالعة بما يستجيب إلى

حاجتهم الخاصة ويتماشى مع ميولاتهم الطبيعية بصرف النظر عن البرامج المدرسية بما يفتح أمامهم أبواب العرفة ، ويغرس عادة المطالعة بصفة دائمة ومستمرة ، بحيث تصبح المطالعة حاجة ماسة حتى بعد إتمام الدراسة [49] ص 21 .

3.2.3.5. المكتبات العامة

المكتبات العامة مؤسسات ثقافية يحفظ فيها تراث الإنسانية الثقافي وخبراتها ليكون في متناول الأفراد من كافة الطبقات والأجناس وهي تعد من أهم الوسائل التي تعين على نشر المعرفة والإرتقاء بمستوى الفن والثقافة في البيئة [80] ص 70، وتسمى بالمكتبات العامة لسببين أولهما أنها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا إستثناء بصرف النظر عن السن أو الجنس أو الدين أو الإتجاه السياسي أو المستوى التعليمي وثانيهما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة [76] ص 139 .

وتقدم الخدمة المكتبية العامة للأطفال عن طريق مكتبة عامة مخصصة بكاملها للأطفال فقط أو عن طريق إلحاقها كقسم من مكتبة عامة تقدم خدماتها إلى جميع أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال [76] ص 140 .

كما تشكل الخدمات المكتبية للأطفال جزءاً أساسيا من الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة ليس فقط في إعارة الكتب ، وإنما في شتى أنواع الأنشطة المكتبية الأخرى وذلك لإغراء الأطفال بالبقاء في المكتبة أطول وقت ممكن [15] ص 382 ، حيث تخصص معظم المكتبات العامة أقساماً خاصة بالأطفال تزودها بالمواد القرائية المناسبة ، التي يتم تجهيزها بما يتفق ومستوى إدراك الطفل ، ويفضل عادة أن يكون ركن الأطفال جزءاً من مقر المكتبة العامة بمدخل مستقل بعيد عن مدخل الكبار وعادة ما تكون مثل هذه الخدمات متاحة للأطفال قبل سن المدرسة حيث تهيئهم للتعامل الفعال مع المكتبة المدرسية فيما بعد وهذا ما نجده ينطبق على المكتبة الوطنية بالحامة .

وتتيح المكتبات العامة فرصاً للأطفال للمطالعة والاستفادة وبذلك تزيد من خبراتهم وحصيلتهم اللغوية وتنمي لديهم الإتجاه الإيجابي نحو المطالعة والبحث إلى جانب تنمية الخيال وإكتساب الكثير من القيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالمطالعة والبحث ، والتعامل مع الكتب ، كما تساعد الأطفال على حسن إستغلال وقت فراغهم بالإضافة إلى أنها مصادر معرفية هامة تساعد على البحث والدراسة فإنها تسهم أيضاً في رفع المستوى الفكري والثقافي للمجتمع المحلي الذي تعمل به ، وذلك من خلال عقد الندوات العلمية والأدبية أو المسابقات [133] ص 199 .

وأوضحت الدراسات الدليل على الأثر الفعال الذي تتركه نواحي النشاط الأخرى للمكتبة العامة كرواية القصص ومعارض الدمى ، والعروض السينمائية والمشاهد المسرحية التي يؤديها الأطفال ويؤلفونها ، وكتابة الموضوعات الأدبية والقصص ومناقشة الكتب بعد مطالعتها وغير ذلك .

فالمكتبات العامة في إنجلترا مثلاً : تقيم مباريات بين الأطفال بعضها لأسرع قراءة وبعضها لأكثر عدد من الكتب في وقت محدد وتعقد إختبارات في ذلك ، وتجيز الأوائل بجوائز مغرية ثم تنتقل بهؤلاء إلى مرحلة أخرى ، وهي مرحلة عمل الأبحاث ، حيث تحدد المكتبة موضوعاً وتساعد الأطفال في البحث عن مراجعه وبعد وقت معين يتقدم المتسابقون بأبحاثهم ويكون نصيب الفائز الأول إلى مكان بعيد في إنجلترا وربما كان المكان هو موضوع مقاله أو بحثه .

وفي عام 1972 أصدرت اليونسكو بمناسبة العام الدولي للكتاب بيانها عن المكتبات العامة يدعوا إلى الاهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التي تقدم لهم ومن المبادئ الأساسية التي أقرها بيان اليونسكو :

- يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم بإستمرار ، وأن تتيح لهم الإتصال الدائم بالتطور في مجال العلوم والآداب .
- توفير الخدمة المكتبية العامة للأطفال وإتاحة الفرص أمامهم للإختيار الحر والشخصي للكتب والمواد المكتبية الأخرى [76] ص 144 .

ونظراً لأهمية المكتبات العامة وضرورة إنتشارها فقد تعتمد بعض المكتبات العامة توفير خدماتها عن طريق المكتبات المتنقلة ، والتي تعد من البدائل التي يمكن للدولة توفيرها في حالة عدم وجود مكتبات عامة في بعض المناطق النائية حتى يتسنى وصول المواد المطبوعة إلى القراء خاصة الأطفال ، والمكتبة المتنقلة عبارة عن سيارة كبيرة مملوءة بالكتب والقصص والمجلات والصحف وتتعدد أشكالها تبعا للبيئة التي تخدمها ، ووظيفة المكتبة المتنقلة هي إتاحة فرصة المطالعة لكل من تمنعهم ظروفهم من الذهاب إلى المكتبة العامة في المدينة أو القرية أو الحي .

وخدمة المكتبة المتنقلة هي خدمة مخططة ومدروسة ، وتقدم في مواعيد وأماكن محددة وهي خدمة تعتمد على تعاون كثير من الهيئات ، عناصرها هي : وسيلة النقل المجهزة ، مجموعات من الكتب المتجددة والأيدي العاملة المدروسة .

وهذا النوع من المكتبات يعد جزءاً من المكتبة العامة الثابتة وهو واحد من مجموعة من المكتبات تغطي المجتمع كله [80] ص 72 .

3.3.5. واقع المكتبات المدرسية في الجزائر

من خلال إطلاعنا على المرسوم رقم 76 المؤرخ في 16 أفريل 1976 ، والمتعلق بتنظيم وتسيير المدرسة الأساسية ، ورد في المادة 04 من الفصل الأول أنه " يمكن لمدارس التعليم الابتدائي أن تحتوي على أقسام داخلية تتوفر بها ، مطاعم مدرسية ، ومكتبات ، وتجهيزات ثقافية وفنية ورياضية ومصالح لنقل تلاميذها " وهذا يعني عدم إلزام مديري المدارس بإنشاء المكتبات المدرسية .

ولقد بدأ الاهتمام بإنشاء ودعم المكتبات المدرسية من خلال المنشور رقم 67/ ن.ت.ر/89 الصادر بتاريخ 28 فيفري 1989 المرسل إلى رؤساء أقسام إستثمار الموارد البشرية بالولايات وإلى مفتشي التربية والتكوين ، ولقد تضمن هذا المنشور عرضا حول أهمية المكتبة المدرسية ودورها في تعويد التلاميذ على المطالعة حيث جاء فيه ما يلي " يجب العمل على إنشاء مكتبة في كل مؤسسة تعليمية ، خلال السنة الدراسية الحالية وفتح أبوابها أمام كل التلاميذ وتوفير كل الشروط التي تمكن الجميع من الإقبال عليها والتردد عليها بإستمرار .

ثم تلت هذه المناشير مناشير أخرى من أهمها المنشور رقم 200/م ن/ ث/ن ث ر/90 الصادر في 1990/20/20 وكان موضوعه حول إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية حيث نص على ما يلي : " تستهدف المنظومة التربوية خلق الحاجة عند التلميذ للقراءة والمطالعة والاستجابة إلى رغبته في الإطلاع وإكتشاف ما يجهله وتثقيف نفسه بنفسه " .

وهذه الغاية لا يمكن تحقيقها إلا إذا تكفلت كل مؤسسة تعليمية بإنشاء مكتبة مدرسية وظيفية باعتبارها مركز إشعاع ثقافي ومنبعا ثريا يمكن كلا من المربي والتلميذ من إيجاد ما يلبي رغبته ويشبع حاجته في المجالات العلمية والأدبية والثقافية بصفة عامة .

ولتجسيد ذلك ميدانيا ، يشرفني أن أطلب منكم العمل على إنشاء مكتبة مدرسية بكل مؤسسة تعليمية بولايتكم وتنظيم أيام دراسية لتحسس كل الإطارات بأهمية المكتبة المدرسية وإعدادهم على كيفية تيسيرها وتنظيمها بمختلف مراحل التعليم ، ويمكنكم تنظيم حملات بكل المؤسسات تستهدف إسهام التلاميذ في تدعيم المكتبة المدرسية عن طريق التبرع وإهداء كتب ومراجع ووثائق أطلعوا عليها إلى مكتبة مؤسستهم .

ودور المكتبة لا يقتصر على جمع الكتب وتوزيعها على التلاميذ ، بل يجب أن تتوسع إلى أنشطة أدبية وفكرية مختلفة ، يمكنها أن تشمل تركيبات شعرية وأدبية ، عرض محتوى كتاب ، تقديم دراسات حول كاتب أو أديب ، إصدار جريدة مدرسية إلى غير ذلك من النشاطات التي يمكن تنظيمها من طرف المشرفين على المكتبة المدرسية .

كما بدأ الإهتمام بالكتب والمطالعة من خلال مذكرة وزيرة التربية الوطنية رقم 255 و ت/م ت وجاء فيها أن " الكتاب أنيس مخلص " والمطالعة وسيلته الأكيدة للتحكم في فهم مختلف المواضيع التي تعترض الفرد في مجالات شتى .

وحتى نرقى بالكتاب إلى المنزلة التي يستحقها وتجعل منه وسيلة في متناول كل تلميذ الذي يفسح المجال أمامه للمطالعة والقراءة فقررت الوزارة جعل السنة الدراسية 1994/1993 سنة للمطالعة وحفظ الشعر.

لذا يجب إعطاء الأولوية في إطار النشاطات المكملة إلى دعم المكتبات المدرسية ، وتأسيسها المؤسسات التي توجد بها .... لذا يجب عليكم تسطير برنامج متنوع الأنشطة يمكنه أن يتضمن :

1. القيام بجملة خلال الفصل الأول لحث التلاميذ على إهداء كتاب أو كتب سبق لهم أن قرؤوها إلى مكتبة المدرسة قصد إثرائها .
2. تنظيم إشتراك التلاميذ في مكتبة المؤسسة .
3. تحفيز التلاميذ على إعارة الكتب وتنظيم حصص للمطالعة وتمرينهم على تقنيات تلخيص الكتب وتقديمها في شكل تراكيب أدبية أو مسرحية ....إلخ .
4. تشجيع التلاميذ على القيام ببحوث تدفعهم إلى إستعمال الكتب وإستغلال مضمونها في نشاطاتهم اليومية .
5. فتح مسابقات أدبية وشعرية ونثرية بين التلاميذ وبين الأقسام وبين المؤسسات بالولاية .
6. إصدار المجلة الحائطية والمجلة المدرسية .
7. تنظيم مهرجانات ولقاءات ومحاضرات تحت إشراف أساتذة ومعلمي المؤسسة .
8. تكريم المتفوقين في هذه النشاطات خلال المناسبات المدرسية والوطنية .

ودعمت هذه المذكرة المنشور الوزاري رقم 153 الصادر في 11 جوان 1995 المرسل إلى مفتش أكاديمية الجزائر ومديري التربية بالولايات ومديري المؤسسات التعليمية ، وكان موضوعه توسيع مجال المطالعة وينص على ضرورة إيلاء العناية الكاملة لهذا الجانب من النشاط وتشجيع التلاميذ على الإقبال عليه سواء داخل المؤسسات التعليمية أو بمنازلهم حتى ترسخ لديهم مبادئ البحث والإطلاع .

ثم تلى هذا المنشور، المنشور رقم 01/ و . ت/ أ . خ . د الصادر في 08 مارس 1996 وكان موضوعه حول المكتبات المدرسية ، حيث نص على ما يلي : " المطلوب من كل مدير مؤسسة تعليمية إنشاء مكتبات بكل قسم تتضمن كتبا تثقيفية تناسب مستوى التلاميذ ، وكتبا مدرسية تتلاءم والبرنامج المسطر ، وأخرى على مستوى كل مدرسة إبتدائية ، وإكمالية وثانوية ، مع تطوير النشاط الأدبي إنطلاقاً من المكتبة ، وذلك بإنجاز تراكيب أدبية أو شعرية وملخصات للكتب ، ومجلات حائطية " .

أما فيما يخص محتويات المكتبة ، فقد نص المنشور على ما يلي : " تنظيم حملة إهداء كتاب من كل تلميذ للمكتبة ، دعوة أولياء التلاميذ إلى المساهمة في دعم وإثراء المكتبات المدرسية " .

وما يمكن إستنتاجه من هذه المناشير هو أن المكتبة المدرسية بدأت تحظى بإهتمام المسؤولين في النظام التربوي الجزائري ، ووعيهم بقيمتها ، والدور الكبير الذي تقوم به في الوسط المدرسي في خدمة المناهج من جهة ، وتثقيف الأطفال من جهة أخرى ، وذلك بتشجيع النشاط الإبداعي مثل التراكيب الأدبية ، وملخصات الكتب ، والمجلات الحائطية إلى غيرها من الأعمال الخاصة بالأطفال .

أما بالنسبة لعملية تزويد المكتبة المدرسية بالمواد القرائية التي تعتبر من أهم عناصر نجاح المكتبة في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية ، فإنها لم تحظ بالعناية الكافية ، فحسب ما ورد في المنشور السابق تعتمد المؤسسات التعليمية على مصادر متعددة لتزويد مكتباتها بالمواد القرائية دون الإشارة إلى تخصيص جزء خاص بالمكتبة من ميزانية المدرسة ، ومن بين هذه المصادر تنظيم حملات لإهداء كتاب من كل طفل للمكتبة ، دعوة أولياء الأطفال إلى المساهمة في دعم المكتبة وإثرائها ، وهذا يدل على أن تزويد المكتبات المدرسية يتم بطريقة عشوائية غير علمية ، بالإضافة إلى عدم تخصيص ميزانية لهذا الغرض ، وعدم وجود سياسة واضحة لإقتناء المواد القرائية لتنمية رصيد

المكتبة المدرسية ، لأن هذه الأخيرة ليست مجموعات متفرقة ومتناثرة للمصادر والمواضيع وإنما هي مجموعات متكاملة من مصادر المعلومات المختارة بعناية وحسب مقاييس علمية ، حتى تكون مناسبة لمستويات وميول الأطفال .

وتأكيداً على دور المطالعة وأهميتها بالنسبة للتلاميذ فقد صدر عن وزارة التربية الوطنية المنشور رقم 131/ و . ت/ أ. خ . و المؤرخ في 26 أوت 1998 الذي تناول موضوع تعميم المطالعة وتحبيبها إلى التلاميذ ، وضرورة توفير الشروط المؤدية لتطوير المحيط التربوي والثقافي في المدرسة ، لذلك تقرر أن تكون سنة 1998 سنة المطالعة في كافة المؤسسات التعليمية ، وإثراء المكتبات المدرسية وتدعيمها لتكون قاعدة للتثقيف والإطلاع وغرس عادة المطالعة ، وقد كان الدخول المدرسي لسنة 1998 تحت شعار " المطالعة مفتاح المعرفة " ولقد تضمن هذا المنشور نداء لكل المربين لتسخير كل الوسائل المتوفرة لدعم المكتبات المدرسية بالمؤسسات التعليمية ، وتحويلها إلى مراكز إشعاع ثقافي وأدبي وفني ، حيث يتوجب عليهم إنجاز ما يلي :

- تنشيط التجمعات التكوينية الخاصة بالمكتبات المدرسية من قبل الذين سبقت لهم المشاركة في الملتقيات الجهوية .
- تحفيز التلاميذ على الاشتراك في المكتبات المدرسية والتزود منها بإستمرار .

ولقد خصص النظام التربوي الجزائري منصبا للمكتبي بين أسلاك عمال قطاع التربية وهذا حسب ما ورد في التعليمة م . ت/ أ. خ/ رقم 98.10.98 المؤرخة في 1998/12/25 الموجهة من طرف مديري التربية إلى مديري الثانويات والمتاقن ، سعيا منا لفتح مناصب مالية لمسيري المكتبات المؤسسات التي تستحق ذلك يشرفني أن أطلب منكم موافقتي بإحصاء شامل لعدد الكتب المتوفرة لدى المؤسسة ، وذلك حسب المواد الدراسية ، وكذا المعارف العامة واللغات ، علما أن فتح هذه المناصب ، يعتمد أساسا على عدد الكتب المتوفرة ووجود قاعة تسمح بإستقبال التلاميذ لغرض المطالعة .

والخلاصة أنه من خلال المناشير التي تشير بشكل أو بآخر إلى دور المكتبة المدرسية في تنشيط المطالعة في الوسط المدرسي يمكن إستخلاص ما يلي :

- غياب القوانين والنصوص التشريعية التي تلزم مديري المؤسسات التربوية بإنشاء مكتبة مدرسية ، وتخصيص ميزانية ومكان خاص بها .
- تدعيم المكتبات المدرسية يتم عن طريق الإهداء ومساعدات أولياء التلاميذ ، دون الإشارة إلى تخصيص جزء من ميزانية المدرسة لهذا الغرض .
- عدم وجود هيئة متخصصة تشرف على إنشاء المكتبات المدرسية بالمؤسسات التربوية وتسييرها ، وإثرائها بأحدث مصادر المعلومات المناسبة لمستويات التلاميذ ومتابعة نشاطاتها.

وبالتالي نستنتج أن المكتبة المدرسية التي تعتبر المكان الذي يمارس في التلاميذ المطالعة بكل حرية ومتعة ، ما زالت لم تعمم على جميع المؤسسات التربوية كما أن المكتبات الموجودة منها لا تتوفر على المقومات الأساسية للمكتبة المدرسية الحقيقية (موقع ، التجهيزات ، مواد قرائية) ، لذلك فإنها لا تستطيع أن تلعب دوراً فعالاً في تنشيط المطالعة في الوسط المدرسي ما دامت تعتبر كمرفق ثانوي في المدرسة الجزائرية .

ملخص الفصل

للبيئة دور مهم في تشجيع الطفل على المطالعة ،وبيئة الطفل هي أسرته التي يتعامل مع أفرادها بصورة مباشرة ، فالطفل الذي يلقى التشجيع من طرف أفرادها فإنه سوف يكون ممن يرغبون ويداومون على المطالعة، وبقدر ما تكون عليه الأسرة من مستوى ثقافي ووضع إقتصادي جيد، وبقدر ما يكون لديها من مصادر للمعلومات (كتب ، مجلات) يكون إستعداد الطفل للمطالعة أفضل من غيره ممن هم في مثل عمره ولا تتوفر لديهم هذه الإمكانيات .

كما أن للمعلم دور في ذلك أيضا من خلال إهتمامه بحصة المطالعة وتشجيع الطفل على مطالعة الكتب وإجراء البحوث وتشجيعه على التردد على المكتبة المدرسية .

الفصل 6
الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

بعد الإنتهاء من تحديد الجانب النظري لموضوع الدراسة يأتي الجزء الثاني وهو الجانب الميداني ولكي يصل الباحث إلى ما يصبوا إليه من نتائج علمية وموضوعية ، لابد له من أسس منهجية يعتمدها حتى يتدعم بحثه ، وأهم هذه الخطوات المنهجية هي تحديد المناهج المستخدمة في الدراسية وأهم الأدوات المستعملة في جمع وتحليل المعطيات وطريقة إختيار العينة ومجالات الدراسة مع الإشارة إلى الصعوبات التي صادفت تطبيق الأدوات وتوظيفها .

1.6. المناهج المتبعة في الدراسة

المنهج العلمي يعتبر الدعامة الأساسية لكل البحوث العلمية وفي مقدمتها البحوث الاجتماعية ويعرف على أنه " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة للمشكلة لإكتشاف الحقيقة " [157] ص 89 .

وبذلك يعد المنهج مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة من أجل التوصل إلى الحقيقة ، والمناهج تختلف بإختلاف المواضع ، فطبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث تحديد منهج البحث والخطوات الملائمة له ، وموضوع دراستنا هذه والمتمثل في" ثقافة المطالعة عند الطفل الجزائري " يفرض إستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي .

1.1.6. المنهج الوصفي التحليلي

هو منهج يهتم بتصوير الوضع وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر ثم تحليل النتائج المتوصل إليها [158] ص 107 ، فهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية معينة [157] ص 129 ، فعملية الوصف والتحليل السوسيولوجي ، لأي ظاهرة في واقعنا الاجتماعي لا تأتي من العدم ، بل هناك معطيات

ناتجة عن الوصف الدقيق والمعبر عنه تعبيراً كيفياً وكمياً مستخدما في ذلك مختلف الأدوات لجمع المعلومات وهذا ما يوفر للباحث قاعدة لبناء تحليليه العلمي الموضوعي .

ولقد إعتمدنا على هذا المنهج وفقا لعدة إعتبارات منها :

- يرتكز هذا المنهج على عدة أسس منها الاستعانة بتقنيات جمع البيانات كالإستمارة ، وكذا وصف الظاهرة المدروسة كميا وكيفا ودراسة أسبابها .
- وصفنا لواقع المطالعة في مؤسستين إجتماعيتين هما الأسرة والمدرسة وإظهار أسباب عزوف الأطفال عنها .

2.1.6. المنهج الإحصائي

المنهج الإحصائي يعتبر من أهم المناهج التي يلجأ إليها الباحث في علم الاجتماع في الدراسات الميدانية وذلك لتفسير النتائج بالإضافة إلى أنه يمكن لنا من معرفة حجم العينة التي قمنا بإختيارها [159] ص 100 .

والهدف من إستخدام هذا المنهج هو الكشف عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات لإختيار فرضيات الدراسة وذلك من خلال جمع وإحصاء إجابات المبحوثين كبيانات كيفية وإعطائها صورة رقمية في جداول ذات نسب مئوية يمكن قراءتها بصورة تمكن من فهم الظاهرة المدروسة ومن ثم الوصول إلى النتائج التي تثبت صحة أو نفي الفرضيات التي بنيت على أساسها الدراسة .

2.6. الأدوات المنهجية المستعملة في جمع البيانات

1.2.6. الاستمارة

بعد إختيارنا لعينة البحث ، كان لابد من توزيع الاستمارات للتمكن من الحصول على المعلومات لإختبار فرضيات الدراسة ، هذا ما أكده عبد الله كامل الهمالي الذي يرى أن الاستمارة هي " مجموعة من الأسئلة المقننة (المغلقة أو المفتوحة) التي توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على بيانات ومعلومات معينة أو إتجاه معين أو موقف معين " [160] ص 187 .

ويعرفها فاخر عاقل أيضا على أنها " تقنية يستعملها الباحث للإتصال بالمبحوث بغرض جمع المعلومات الأساسية التي تتعلق بموضوع البحث ، أو مجموعة أسئلة لها إتصال مباشر بفرضيات الدراسة " [161] ص 220 .

وعليه تم عرض إستمارة تحتوي على أسئلة مغلقة و أسئلة مفتوحة والأخرى نصف مفتوحة وقدر عددها ب 36 سؤال ، وكانت موجهة إلى أطفال السنة السادسة حيث تم عرضها على الأستاذ المشرف أين قدم بعض الملاحظات حول الأسئلة والتي أخذت بعين الاعتبار ، ثم تم تجربتها على15 مبحوث ثم تم الإطلاع عليها وتعديل بعض الأسئلة التي لم تفهم من طرف المبحوثين ، وتم إلغاء بعض الأسئلة وتعويضها بأخرى ، كما أعيد ترتيب البعض من الأسئلة ليكون التسلسل في الأفكار لتسهيل المهمة للمبحوث عند إجابته ومعرفة ثبات الاستمارة ، وتبين لنا أن مستوى أغلبية المبحوثين لا يسمح لهم بملأ أسئلة الاستمارة وذلك راجع إلى أن هناك من لا يجيد القراءة بصفة جيدة ، مما أدى بنا إلى التفكير في إستعمال تقنية إستمارة بالمقابلة للحصول على أجوبة دقيقة من المبحوثين خاصة وأننا نتعامل مع أطفال المرحلة الابتدائية والفرق بين الاستمارة بالمقابلة والاستمارة هو ملأها في حضور الباحث وتسجيله للأجوبة التي تثري بحثه .

وأعيد توزيعها على نفس المبحوثين يوم 2007/03/04 أين تم ملأ أسئلة الاستمارة من طرف الباحث وقد إحتوت الاستمارة النهائية على أربعة محاور :

- أسئلة متعلقة بالبيانات العامة وعددها 06 أسئلة .
- بيانات خاصة بالفرضية الأولى " للمحيط الأسري دور في تشجيع الطفل على المطالعة " ويحوي على 15 سؤال .
- بيانات خاصة بالفرضية الثانية " كلما زاد تشجيع المعلم على المطالعة زاد إهتمام الطفل بها " ، وشملت على 13 سؤال .
- بيانات خاصة بالفرضية الثالثة " عدم مطالعة الطفل راجع إلى العلاقة القوية بينه وبين التلفزيون " وشملت على 07 أسئلة .

2.2.6. المقابلة

تعتبر المقابلة من الأدوات الفعالة في جمع المعلومات وهي<< تفاعل لفظي بين فردين المواجهة وفيها يحاول أحدهما أن يستشير بعض المعلومات او التغيرات لدى الأخر حول خبراته وأرائه

ومعتقداته >> [162] ص 93 ، كما هي أيضا عبارة عن حوار لفظي وجها بين الباحث والبحوث أو بين الباحث ومجموعة مبحوثين للحصول على معلومات تخدم البحث مباشرة .

ولقد استخدمنا المقابلة لإثراء بحثنا بجملة من المعطيات والمعلومات حيث أجريناها مع خمسة معلمين الذين يتميزون بأقدمية تفوق 10 سنوات وكانوا من مختلف المستويات التالية : الثانوي والجامعي، وكان ذلك يوم 20 ماي2007 من خلال مقابلتنا لهم والحوار الذي جرى بيننا تمكنا من التعرف على الأسباب الرئيسية التي كان لها دور مباشر في عدم مطالعة الطفل .

3.6. مجالات الدراسة

1.3.6. المجال المكاني

تمت هذه الدراسة بالمدرسة الابتدائية " محمد بلاش " الواقعة بحي 630 مسكن ببلدية بوقرة - ولاية البليدة – وتم فتح أبوابها للدراسة في 25 جانفي 1983 ومنذ ذلك الوقت وهي تستقبل الأطفال من كل المناطق القريبة منها .

تضم هذه المدرسة (18) حجرة يتناوب على الدراسة بها 25 فوجا دراسيا ويبلغ عدد الأقسام في الطابق العلوي 06 أقسام وفي الطابق السفلي 12 قسماً .

بلغ عدد الأطفال للموسم الدراسي 2007/2006 – 920 طفل منهم 359 بنتاً و 496 ذكراً يدرسهم 28 معلماً ومعلمة منهم 25 معلماً ومعلمة للغة العربية ، و03 للغة الفرنسية .

الطور الأول : يضم 04 أقسام لكل سنة دراسية : 04 للسنة أولى و 04 للسنة الثانية و 04 للسنة الثالثة أي بمجموع 12 قسماً .
الطور الثاني : يضم 04 أقسام للسنة الرابعة و 04 أقسام للسنة الخامسة و 05 أقسام للسنة السادسة أي بمجموع 13 قسماً .

2.3.6. المجال الزماني

أول مرحلة في دراستنا في نهاية السنة الجامعية 2006 ضمت هذه المرحلة الدراسة الاستطلاعية حيث قمنا فيها بالتعرف على مجال الدراسة ومعرفة بعض آراء الأطفال بطرح الأسئلة التي تنصب

في صميم البحث ، فتمكنا من تحديد الموضوع بدقة وضبط المتغيرات ، بعدها قمنا بقراءات إستطلاعية عديدة لكل ما يمد بصلة لموضوع الدراسة ، وجمع المراجع التي تخدم خطة البحث من كتب ومجلات ، بعد هذه المرحلة قمنا بتحرير الإشكالية والفرضيات والفصول النظرية ، وفي نفس الوقت بدأنا بتحرير الاستمارة وتحديد الأسئلة ثم الإنطلاق في عملية توزيع الاستمارات في النصف الأول من شهر مارس 2007 ثم توقفنا مدة 15 يوما (عطلة الربيع) ، وأتممنا مقابلة المبحوثين بداية شهر أفريل 2007 ، وإستغرقت مدة ملأ الاستمارات حوالي شهر ونصف ، وبعد هذه المرحلة أتت مرحلة التفريغ وبناء الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة ، وتحليل نتائج الفرضيات ، ووضع الاستنتاجات ، وإتمام الجانب النظري من الدراسة وتعديل العمل دام إلى غاية شهر جوان 2007 .

4.6. العينة وطريقة إختيارها

إن طريقة إختيار العينة من أهم المراحل والخطوات التي ينبغي إتباعها في الدراسات العلمية ولأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع وأدوات الدراسة ، فهذا يفرض على الباحث الإعتماد على أسلوب المعاينة ، إذ لا يستطيع أن يدرس كل أفراد المجتمع بل جزء منه .

وقد إعتمدنا في دراستنا لموضوع " ثقافة المطالعة عند الطفل الجزائري " على العينة الفرضية أو القصدية وهي " التي لا يختارها الباحث بطريقة الصدفة بل يختارها بطريقة متعمدة أي يختار العدد المطلوب من وحدات مجتمع البحث حسب إرادته ومشيئته ، فالباحث يقوم بإختيار الأشخاص الذين يعتقد أنهم صالحون وملائمون لتزويد البحث بالمعلومات المطلوبة " [163] ص 20 .

وإن دراستنا شملت على مستوى السنة السادسة إبتدائي وبلغت عينة الدراسة 175 طفل وتم إختيار جميع أفراد المجتمع الأصلي وقد وقع إختيارنا على أطفال هذه المرحلة بالذات كونهم في مستوى يسمح لنا بالتواصل معهم وبإمكانهم إفادتنا بالأجوبة الخاصة بالدراسة ، كذلك فقد تمكنوا من تعلم القراءة وإتقانها وبالتالي يمكنهم ممارسة المطالعة .

5.6. صعوبات الدراسة

الدراسات السوسيولوجية لا تخلو من الصعوبات فإما أن تكون صعوبات في الجانب الميداني أو الجانب النظري .

ومن أهم الصعوبات التي واجهت دراستنا بجانبيها النظري والميداني ما يلي :

- صعوبة إختيار الموضوع وتحديد زاوية الدراسة .
- صعوبة التعامل مع أفراد العينة لصغر سنهم .
- قلة الدراسات السوسيولوجية حول ثقافة المطالعة في المجتمع الجزائري .

عموماً فلكل دراسة علمية صعوبات تعترض الباحث ونحن على العموم حاولنا تجاوز هذه الصعاب وذلك بالحرص على إتمام البحث مهما كانت حدة هذه الصعاب .

الفصل 7
تحليل بيانات الدراسة

1.7. تحليل البيانات الخاصة بالفرضيات

1.1.7. تحليل جداول البيانات العامة

الجدول رقم 01 : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	30	17.14
إبتدائي	82	46.85
متوسط	23	13.14
ثانوي	21	12
جامعي	19	10.87
المجموع	175	100

عند إستنطاق بيانات الجدول الذي يبين لنا المستوى التعليمي للأب فقد سجلت أعلى نسبة في المستوى الابتدائي بنسبة تقدر ب 46.85% يليها المستوى الأمي بنسبة 17.14% في حين 13.14% لديهم مستوى متوسط بينما نسبة 12% عند الفئة ذات المستوى الثانوي أما أقل نسبة والمقدرة ب 10.87% للمستوى الجامعي .

وعليه نستنتج أن أغلب أباء المبحوثين ذو مستوى إبتدائي .

الجدول رقم 02 : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	98	56
إبتدائي	31	17.71
متوسط	14	8
ثانوي	22	12.57
جامعي	10	5.71
المجموع	175	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 56% تمثلها الأميات، يليها المستوى الابتدائي ب 17.71% و 12.57% للفئة ذات المستوى الثانوي في حين نسبة 8% للمستوى المتوسط وأدنى نسبة تقدر ب 5.71 %وتشمل المستوى الجامعي .

وعليه نستنتج أن أغلب الأمهات أميات .

الجدول رقم 03 : توزيع المبحوثين حسب عمل الأب

عمل الأب	ك	%
نعم	143	81.71
لا	32	18.28
المجموع	175	100

عند إستنطاق بيانات الجدول والمتعلق بعمل الأب ، تبين لنا أنه من بين 175 مبحوث نجد نسبة 81.71% صرحوا بأن أبائهم يعملون ، ونسبة 18.28% أجابوا بعدم عمل أبائهم .

وعليه نستنتج من خلال البيانات أن أغلب أباء المبحوثين مستقرين مهنياً ، وهذا ما يفسر أن الآباء يمثلون مصدر مدخول الأسرة .

الجدول رقم 04 : توزيع المبحوثين حسب نوع عمل الأب

نوع مهنة الأب	ك	%
عامل حر	69	48.25
موظف	54	37.76
إطار	20	13.98
المجموع	* 143	100

ملاحظة : * حجم العينة (143) تعبر عن إجابات المبحوثين الذين أقروا بعمل الأب فقط .

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح نوع عمل الأب أنه من بين 143 مبحوث أكدوا على عمل الأب تمركزت أعلى نسبة والمقدرة ب 48.25% يتمثل نوع عمل أبائهم في ممارسة الأعمال الحرة ، في حين 37.76% صرحوا أن أبائهم موظفون ، أما أدنى نسبة والمقدرة ب 13.98% مهنة أبائهم إطارات في الدولة .

وعليه نستنتج أن معظم آباء المبحوثين يمارسون أعمال حرة (كالتجارة ، البناء ، الفلاحة ، خباز..) ، وهذا نتيجة الوضعية الاقتصادية التي عرفتها المؤسسات العمومية والتي عرفت نوع من الخوصصة ، إلى جانب أن البعض منها تم غلقها ، وهذا ما ترتب عنه تسريح العمال ، مما دفعهم إلى ممارسة الأعمال الحرة لسد إحتياجات أسرهم ، كما أن هذا راجع إلى المستوى التعليمي للآباء فأغلبهم ذوي مستوى ابتدائي لا يسمح لهم بممارسة مهن سامية .

الجدول رقم 05 : توزيع المبحوثين حسب عمل الأم

عمل الأم	ك	%
نعم تعمل	30	17.14
لا تعمل أو متوفية	145	82.85
المجموع	175	100

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول والمتعلق بعمل الأم أنه من بين 175 مبحوث ، سجلت أعلى نسبة والمقدرة ب 82.85% صرحوا بعدم عمل الأم ، بينما 17.14% صرحوا بعمل الأم .

وعليه نستنتج من خلال إستنطاق بيانات الجدول أن معظم الأمهات غير عاملات ، وهذا يشير إلى أن الأمهات في المجتمع الجزائري موكلة لمهنة واحدة فقط وهي خدمة الأسرة ، وذلك برعاية الأبناء والمحافظة على البيت ، وخاصة في المناطق الريفية كما هو الحال بالنسبة لعينة بحثنا .

الجدول رقم 06 : توزيع المبحوثين حسب نوع عمل الأم

نوع مهنة الأم	ك	%
أعمال حرة	09	30
موظفة	16	53.33
إطار	05	16.66
المجموع	30 *	100

ملاحظة : * حجم العينة (30) تعبر عن إجابات المبحوثين الذين أقروا بعمل الأم فقط .

يتبين لنا من خلال هذا الجدول والمتعلق بنوع عمل الأم أنه من أصل 30 أم تعمل نجد أكبر نسبة وتقدر ب 53.33% مهنة الأم موظفة في حين 30% تمارس أعمال حرة وفي الأخير 16.66% مهنة الأم إطار .

وعليه نستنتج أن أغلب الأمهات موظفات.

الجدول رقم 07 : توزيع المبحوثين حسب دخل الأب

الدخل	ك	%
10000 إلى 15000	71	49.65
16000 إلى 21000	26	18.18
22000 إلى 27000	24	16.78
27000 فأكثر	22	15.38
المجموع	143	100

يتبين لنا من خلال الجدول المتعلق بالدخل الشهري للأب أن أعلى نسبة والمقدرة ب 49.65% لفئة ذوي الدخل (10000 إلى 15000) دج ثم تليها نسبة 18.18% من ذوي الدخل (16000

إلى 21000) دج ثم تأتي نسبة 16.78% للذين دخلهم يتراوح بين (22000 إلى 27000) دج وفي الأخير نسبة 15.38% للذين دخلهم يصل أو يفوق 27000 دج .

وعليه نستنتج أن أغلبية أسر المبحوثين مستواهم المادي ضعيف وذلك بناءا على بساطة الدخل .

الجدول رقم 08 : توزيع المبحوثين حسب دخل الأم

الدخل	ك	%
10000 إلى 15000	8	26.66
16000 إلى 21000	10	33.33
22000 إلى 27000	7	23.33
27000 فأكثر	5	16.66
المجموع	30	100

يتضح من خلال الجدول الخاص بدخل الأم أن أعلى نسبة والمقدرة ب 33.33% دخلهن (16000 إلى 21000) دج ، ثم تليها 26.66% دخلهن بين (10000 إلى 15000) دج ثم تأتي نسبة 23.33% للواتي دخلهن يتراوح بين (22000 إلى 27000) دج وفي الأخير نسبة 16.66% دخلهن يصل أو يفوق 27000 دج .

وعليه نستنتج أن أغلبية أمهات المبحوثين هن ذوات دخل متوسط .

الجدول رقم 09 : توزيع المبحوثين حسب توفر الأجهزة السمعية البصرية في المنزل

الأجهزة	ك	%
تلفزيون	175	37.80
مذياع	153	33.04
فيديو	50	10.80
كمبيوتر	65	14.03
أخرى	20	4.31
المجموع	* 463	100

ملاحظة : * حجم العينة (463) تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين .

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن كل أفراد العينة يملكون جهاز التلفزيون بنسبة تقدر ب 37.80% ثم تليها نسبة 33.04% يملكون المذياع و 14.03% لديهم جهاز الكمبيوتر في حين 10.80% يملكون جهاز الفيديو و 4.31% لديهم أجهزة أخرى والمتعلقة ب VCD .

ويمكن إرجاع إمتلاك أسر كل البجوثين لجهاز التلفزيون والمذياع إلى إنخفاض ثمنها في السوق الجزائرية في حين نجد النسبة تنخفض في إمتلاك جهاز الكمبيوتر نظراً لغلائه إذا ما قرناه بالمستوى المعيشي المنخفض للآباء والأمهات الذين يعملون بأجور متوسطة تكفي فقط لتوفير الاحتياجات الضرورية للأسرة من مأكل ولباس وعلاج وغيرها من المصاريف الضرورية .

الجدول رقم 10 : توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن

نوع المسكن	ك	%
عمارة	91	52
فيلا	34	19.42
بيت عادي	50	28.57
المجموع	175	100

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 52% يسكنون في العمارات ، ثم تليها نسبة 28.57% مسكنهم بيت عادي ، بينما نسبة 19.42% يسكنون في فيلات .

وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين يسكنون في عمارات وذلك بحكم تواجد المدرسة الابتدائية التي أجرينا فيها دراستنا الميدانية بالقرب من تجمع سكني نوع مبانيه هي عمارات .

2.1.7. تحليل جداول الفرضية الأولى

الجدول رقم 11 : توزيع المبحوثين حسب إنتظام مطالعتهم

مطالعة المبحوثين	ك	%
دائما	30	17.14
أحيانا	68	38.85
لا يطالع	77	44
المجموع	175	100

يتبين لنا من خلال الجدول الذي يوضح مطالعة المبحوثين أنه من أصل 175 مبحوث نسبة 44% لا يطالعون ونسبة 38.85% يطالعون أحيانا بينما نسبة 17.14% يطالعون دائما .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا يطالعون .

الجدول رقم 12 : توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأب

مطالعة الأب	ك	%
دائما	18	10.28
أحيانا	32	18.28
لا يطالع	125	71.42
المجموع	175	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن أغلبية الآباء لا يطالعون بنسبة 71.42% في المقابل نجد الذين يطالعون أحيانا نسبتهم تقدر ب 18.28% أما الذين يطالعون دائما فنسبتهم تقدر ب 10.28% .

وعليه نستنتج أن أغلب آباء المبحوثين لا يطالعون .

الجدول رقم 13 : توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأم

مطالعة الأم	ك	%
دائما	12	6.85
أحيانا	23	13.14
لا يطالع	140	80
المجموع	175	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أغلبية الأمهات لا يطالعن بنسبة 80% و 13.14%يطالعن أحيانا و 6.85% يداومن على المطالعة .

وعليه نستنتج أن أغلب أمهات المبحوثين لا يطالعن .

الجدول رقم 14 : توزيع المبحوثين حسب دخل الأب وعلاقته بشراء كتب

الشراء / الدخل	يشتري		لا يشتري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
10000 إلى 15000	17	22.07	54	55.10	71	40.57
16000 إلى 21000	18	23.37	8	8.16	26	14.85
22000 إلى 27000	22	28.57	2	2.04	24	13.71
27000 فأكثر	20	25.97	2	2.04	22	12.57
بدون دخل	-	-	32	32.65	32	18.28
المجموع	77	100	98	100	175	100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب دخل الأب وعلاقته بشراء كتب للأطفال أن نسبة 40.57% دخلهم يتراوح بين (10000- 15000) دج وتتوزع هذه النسبة حسب الشراء بالشكل التالي : 55.10% لا يشتري و 22.07% يقومون بالشراء ، أما نسبة 18.28% تمثل الآباء الذين ليس لديهم دخل وهم لا يقومون بالشراء ، في حين نسبة 14.85% دخلهم بين (16000- 21000) دج منها نسبة 23.37% يقومون بالشراء ونسبة 8.16% لا يشتروا .

بينما نسبة 13.71% دخلهم بين (22000- 27000) دج منها نسبة 28.57% يقومون بالشراء بينما نسبة 2.04% لا يشترون كتب لأطفالهم .

وفي الأخير نسبة 12.57% دخلهم يصل أو يفوق 27000دج منها نسبة 25.97% يقومون بالشراء ونسبة 2.04% لا يشترون .

وعليه نستنتج أن هناك علاقة طردية بين الدخل وشراء الكتب ، حيث كلما إرتفع الدخل كلما أقبل الآباء على شراء كتب لأطفالهم ، فأصحاب الدخل الضعيف يجعلهم مجبرين على إلغاء أو التخلي عن كل ما هو من الكماليات حسب نظرهم من كتب ومجلات والعمل على تحقيق الحاجيات الضرورية من ملبس وغذاء خاصة مع غلاء المعيشة فهذا الدخل نجده لا يكفي لتسديد فاتورة الكهرباء والغاز والإيجار بإعتبار عدد كبير من أفراد العينة يسكنون في العمارات .

وصرح بعض المبحوثين أن مصدر حصولهم على الكتب التي يطالعونها في أغلبها معارة من المكتبة المدرسية أو عن طريق تبادلهم مع الزملاء مع نسبة قليلة هي التي صرحت أن مصدر كتبها هو الشراء .

الجدول رقم 15 : توزيع المبحوثين حسب دخل الأم وعلاقته بشراء كتب للمطالعة

الشراء / الدخل	تشتري		لا تشتري		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
10000 إلى 15000	3	14.28	5	3.24	8	4.57
16000 إلى 21000	8	38.09	2	1.3	10	5.71
22000 إلى 27000	5	23.81	2	1.3	7	4
27000 فأكثر	5	23.81	-	-	5	2.85
بدون دخل	-	-	145	94.15	145	82.85
المجموع	21	100	154	100	175	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 82.85% تمثل الأمهات اللواتي لا دخل لهن وتقابلها أعلى نسبة والمقدرة ب 94.15% للأمهات اللواتي لا يشترين كتب لأطفالهن .

ثم تليها نسبة 5.71 دخلهن بين (16000- 21000) دج منها نسبة 38.09% يشترين كتب ونسبة 1.3 لا يشترين ، بينما نسبة 4.57% ودخلهن بين (10000- 15000) دج منها نسبة 14.28% لا يشترين كتب ونسبة 3.24% يقمن بالشراء .

في حين نسبة 4% للأمهات اللواتي دخلهن بين (22000- 27000) دج موزعة حسب الشراء بنسبة 23.81% يشترين و 1.3% لا يشترين .

وأقل نسبة والمقدرة ب 2.85% للأمهات اللواتي دخلهن يصل أو يفوق 27000دج كلهن يقمن بالشراء بنسبة 23.81% .

وعليه نستنتج أن الأمهات اللواتي يشترين كتب لأطفالهن هن ذوات دخل متوسط وجيد والأمهات اللواتي لا يشترين كتب هن غير عاملات ، فنسبة الأمهات العاملات نسبتهن قليلة جداً أغلبهن يعملن كموظفات في سلك التعليم وهن أدرى بأهمية المطالعة للطفل .

الجدول رقم 16 : توزيع المبحوثين حسب نوع الكتب المشتراة من طرف الوالدين

نوع الكتب المشتراة	ك	%
كتب تمارين	125	49.21
قصص	70	27.55
مجلات	30	11.81
أخرى	29	11.42
المجموع	*254	100

ملاحظة : * حجم العينة (254) تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين .

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول المتعلق بنوع الكتب المشتراة من طرف الوالدين أن نسبة 49.21% تعود للكتب التمارين ثم نسبة 27.55% يشتروا القصص ، بينما نسبة 11.81% مجلات وأخيراً نسبة 11.42% تعود لكتب أخرى والمتمثلة في القواميس والموسوعات .

وهذا ما يفسر حرص الأولياء على النتائج الدراسية للأبناء دون النظر إلى مستواهم المعرفي ، فبدلا من البقاء في روتين المراجعة وحل التمارين يمكن للقصة أن تأخذ الطفل إلى عالم الخيال الواسع وتروح عنه وتزوده بالمعلومات بعيداً عن الكتب المدرسية المقررة أو الكتب التدعيمية لكن ما نلاحظه حالياً في المكتبات بيع كتب للتمارين إبتداءاً من السنة الأولى ، وبحثنا عن العلامات الجيدة في الامتحانات يشتري الآباء هذا النوع من الكتب وينظر إليها على أنها المصدر الوحيد للتعلم دون الرجوع إلى مصادر أخرى من قصص ومجلات مما يؤثر على فعالية التعليم ، حيث أن كثير من

أهداف التربية يمكن أن تتحقق عن طريق القصة المقدمة للطفل لما لها من أهمية تتمثل في أنها تعرف الأطفال بتراثهم الأدبي والثروة اللغوية وتثري حصيلتهم من المفردات والتراكيب وتكسبه شتى المعلومات عن التطور العلمي والتكنولوجي كما تزوده بالمعلومات عن التاريخ والجغرافيا والاجتماع والدين والسياسة وفوق ذلك كله تسليهم ، لكن ما تشكله العادات في الأسر بمطالبة الأطفال الحصول على معدلات مرتفعة للانتقال للسنوات المقبلة مما يؤدي إلى إنشغال الأطفال بالكتب التدعيمية دون غيرها من الكتب .

الجدول رقم 17 : توزيع المبحوثين حسب وجود مكتبة في المنزل وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / وجود مكتبة	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	23	76.66	26	38.23	2	2.59	51	29.14
لا	7	23.33	42	61.76	75	97.40	124	70.85
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين وجود مكتبة ومطالعة المبحوث أنه من بين 175 مبحوث هناك نسبة 70.85% للذين صرحوا بعدم وجود مكتبة في المنزل ، وقد سجلت أعلى نسبة للمبحوثين الذين لا يطالعون وذلك بنسبة تقدر ب 97.40% ثم تليها نسبة الذين لا يطالعون أحيانا ب 61.76% في حين نجد نسبة 23.33% يطالعون دائما .

بينما نجد نسبة المبحوثين الذين صرحوا بوجود مكتبة في المنزل تقدر ب 29.14% وتوزعت هذه النسبة حسب مطالعة المبحوث كالآتي 76.66% للمبحوثين الذين يطالعون دائما ، ثم تليها نسبة الذين يطالعون أحيانا ب 38.23% أما المبحوثين الذين لا يطالعون فتقدر نسبتهم ب 2.59% .

وعليه يمكن الاستنتاج أن معظم المبحوثين لا يطالعون في حالة غياب مكتبة منزلية ، وممارسة المطالعة والمداولة عليها تزيد عند وجود مكتبة منزلية .

فوجود الطفل في وسط بيئة أسرية تتميز بتواجد مكتبة يتردد على كتبها أفراد الأسرة من حين لآخر، وعندما يصل إلى درجة معينة من الإدراك والوعي يستوعب قيمة المطالعة وتصبح عادة من عاداته اليومية .

ويلاحظ أن بعض المبحوثين يطالعون رغم عدم وجود مكتبة هذا راجع إلى مبادرة شخصية أو بتوجيه من المعلم وعليه فإن من أهم العوامل المساعدة على توثيق إرتباط الطفل بالكتاب وتشجيعه على المطالعة ، إنشاء مكتبة خاصة بأفراد الأسرة تضم عدد من المعجميات اللغوية والموسوعات والكتب بأنواعها الخاصة بالأطفال ولكن أيضا هناك من لديهم مكتبة لكن مطالعتهم تكون أحيانا ومنهم من لا يطالع ولعل ذلك راجع إلى قلة الكتب الخاصة بالطفل ، فحسب **روبرت إسكاربيت** هناك شراء تفاخري للكتاب كدليل على الغنى أو الثقافة أو حسن الذوق والشراء التوظيفي لطبعة نادرة ، وشراء أجزاء من مجموعة معينة بفعل العادة ، والشراء وفاء لقصة أو لشخص ، والشراء بدافع تذوق الأشياء الجميلة ، فيقدر الكتاب عندئذ لكونه عملا فنيا في طريقة تجليده وطبعه أو تصويره [164] ص 161 ، أي أن هناك بيوت بها مكتبة وكتب لكن موضوعة للتزيين وليس بهدف مطالعتها ، وتبرير عدم وجود مكتبة لكن يطالعون يكون مرده إلى إستعارة الكتب والقصص من مكتبات مدرسية أو غيرها .

الجدول رقم 18 : توزيع المبحوثين حسب إمتلاكهم لكتب المطالعة خاصة بهم وعلاقته بوجود مكتبة منزلية

وجود مكتبة منزلية / عدد كتب المطالعة الخاصة بالمبحوث	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 05	3	5.88	67	54.03	70	40
من 05 إلى 10	13	25.49	36	29.03	49	28
10 فأكثر	35	68.62	21	16.93	56	32
المجموع	51	100	124	100	175	100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح العلاقة بين كتب المطالعة الخاصة بالطفل وعلاقتها بوجود مكتبة في المنزل ، أن نسبة 40% لديهم كتب أقل من 05 وهي موزعة حسب وجود مكتبة منزلية على النحو التالي : نسبة 54.03% لا توجد لديهم مكتبة و 5.88% لديهم مكتبة منزلية ، أما الذين لديهم كتب أكثر من 10 كتب فتقدر نسبتهم ب 32% منها نسبة 68.62% لديهم مكتبة في حين 16.93% ليس لديهم مكتبة منزلية .

بينما نسبة الذين لديهم كتب تتراوح بين 5 إلى 10 كتب فتقدر نسبتهم ب 28% منها نجد نسبة 29.03% ليس لديهم مكتبة بينما نسبة 25.49% لديهم مكتبة منزلية .

وعليه نستنتج أن أغلبية الأطفال تصل عدد الكتب الخاصة بهم إلى أقل من 05 كتب وذلك راجع إلى عدم وجود مكتبة في البيت ، والذين يفوق عدد كتبهم 10 كتب لديهم مكتبة في المنزل ، وعليه توصلنا من خلال هذا الجدول أن وجود كتب للمطالعة خاصة بالطفل مرتبط بوجود مكتبة منزلية .

ولكن هناك أيضا من لديهم مكتبة في المنزل لكن عدد الكتب المخصصة للأطفال تتراوح من 5 إلى 10 كتب وتقل على ذلك فامتلاك مكتبة لا يعني وجود كتب كثيرة مخصصة للطفل في رفوفها فنجد الكتب الدينية والعلمية والتاريخية التي لا تتناسب ومستوى الطفل ، خاصة بعد إنتشار المكتبات المنزلية المرصعة بالمجلدات الفخمة للتزيين ، ويمكن تفسير وجود كتب خاصة بالطفل دون وجود مكتبة إلى انخفاض أثمانها فجل الكتب التي صرح المبحوثين أنهم يملكونها وقاموا بمطالعتها هي قصص الأنبياء ، وسندرلا ، والثلجة البيضاء ، علي بابا .....إلخ ، وهي كتب قصصية أثمانها زهيدة لا تتعدى 100 دج .

الجدول رقم 19 : توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأب وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / مطالعة الأب	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	15	50	3	4.41	-	-	18	10.28
أحيانا	8	26.66	20	29.41	4	5.19	32	18.28
لا يطالع	7	23.33	45	66.17	73	94.80	125	71.42
المجموع	30	100	60	100	77	100	175	100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين مطالعة الأب ومطالعة المبحوث أن نسبة 71.42% من أفراد العينة الذين صرحوا أن الأب لا يطالع وتتوزع هذه النسبة حسب مطالعة المبحوث كما يلي : 94.80% لا يطالعون ثم تليها نسبة 66.17% يطالعون أحيانا وفي الأخير نجد نسبة 23.33% للمبحوثين الذين يطالعون دائما .

أما بالنسبة للآباء الذين يطالعون أحيانا فتقدر نسبتهم ب 18.28% حيث تمركزت أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يطالعون أحيانا ب 29.41% تليها نسبة 26.66% للذين يطالعون دائما في حين 5.19% للذين لا يطالعون ، وبالنسبة للآباء الذين يداومون على المطالعة فنسبتهم تقدر ب 10.28% وتمثلها أعلى نسبة عند المبحوثين الذين يطالعون دائما ب 50% أما نسبة4.41% للمبحوثين الذين لا يطالعون أحيانا .

وعليه نستنتج أن التأثير والتأثر واضح بالنسبة لمطالعة الأب على مطالعة الأبناء حيث أظهرت النتائج إرتباط العلاقة فنسبة الأبناء المطالعين دائما جاءت مترابطة مع مطالعة الآباء دائما ، وكذلك إنعدام المطالعة لدى الآباء تقابلها أعلى نسبة للأبناء الذين لا يطالعون ، فدرجة إهتمام الأب بالمطالعة داخل البيت تؤهله إلى توجيه النصائح والإرشادات فيما يخص أهميتها للأبناء ، وذلك بالحث على الاهتمام بالمطالعة وحب الإطلاع والاكتشاف .

الجدول رقم 20 : توزيع المبحوثين حسب مطالعة الأم وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / مطالعة الأم	دائما		أحيانا		لا تطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	10	33.33	2	2.94	-	-	12	6.85
أحيانا	12	40	8	11.76	3	3.89	23	13.14
لا تطالع	8	26.66	58	85.29	74	96.10	140	80
المجموع	30	100	60	100	77	100	175	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين مطالعة الأم ومدى تأثيرها على مطالعة المبحوث نجد أعلى نسبة عند الأمهات اللواتي لا تطالعن ب 80% التي تمثلها أعلى نسبة ب 96.10% تعود إلى المبحوثين الذين لا يطالعون ثم تليها نسبة المبحوثين الذين يطالعون أحيانا ب 85.29% و 26.66% تعود للمبحوثين الذين يطالعون دائما .

أما الأمهات اللواتي يطالعن أحيانا فتقدر نسبتهن ب 13.14% نجد 40% أبنائهن يطالعون دائما ثم تليها نسبة الذين يطالعون أحيانا بنسبة تقدر ب 11.76% وفي الأخير تأتي نسبة المبحوثين الذين لا يطالعون ب 3.89% .

وبالنسبة للأمهات اللواتي يطالعن دائما تقدر نسبتهن ب 6.85% وتمثلها أعلى نسبة للمبحوثين الذين يطالعون دائما ب 33.33% و 2.94% وهي تعود للمبحوثين الذين يطالعون أحيانا .

وعليه نستنتج أن الأمهات اللواتي لا تطالعن أبنائهن لا يطالعون ، والمداومات على المطالعة أبنائهن يداومون عليها أيضا .

وعليه من خلال الجدول رقم (19) والجدول رقم (20) نستنتج أن الأطفال الذين يقبلون على المطالعة هم أبناء نشأوا في بيوت تكون المطالعة فيها جزء بارز ومعلما من معالم حياتهم اليومية ، في حين يفتقد الوالدين التأثير على أبنائهم لممارسة المطالعة والعمل على متعة الإطلاع والتزود بالمعرفة من مصادر مختلفة طالما كانوا هم لا يمارسون ذلك ، فالطفل يتميز في مرحلة النمو بميله إلى التقليد ومحاكاة الكبار فيما يقومون به من سلوك ، مما يحسن معه إستثمار هذا الميل بإعطائه القدوة الحسنة عن طريق الوالدين وذلك بأن يكثرا من القراءة والإطلاع أمامه حتى يكون ذلك بمثابة

عامل مشجع له على محاكاتهم وتقليدهم في هذا السلوك ، فالطفل يتأثر بما يحيط به في الأسرة من أجواء ثقافية مختلفة كعلاقة الأسرة بالكتاب والصحيفة والمجلة ، فالأسرة التي يكون للكتاب مكان في أنشطتها وتمارس المطالعة على مرأى من الطفل تغرس أول بذرة لديه في عالم المطالعة .

وقد عبر عن ذلك أحد الكتاب التربويين " إن قراء المستقبل هم نتاج الأمهات والآباء الذين يقرأون لأطفالهم منذ الطفولة ، يقرأون لهم خلال لحظات الهدوء اليومي ويقرأون لهم عند النوم ليلا ، فعندئذ فقط يغدو الكتاب عنصراً أساسياً من عناصر الحياة " [165] ص 89 .

الجدول رقم 21 : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بمطالعته للكتب

المطالعة / المستوى	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	-	-	-	-	30	24	30	17.14
إبتدائي	-	-	1	3.12	81	64.8	82	46.86
متوسط	2	11.11	10	31.25	11	8.8	23	13.14
ثانوي	6	33.33	13	40.62	2	1.6	21	12
جامعي	10	55.55	8	25	1	0.8	19	10.85
المجموع	18	100	32	100	125	100	175	100

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب وعلاقته بمطالعته للكتب حيث سجلنا أكبر نسبة ب 46.86% للآباء الذين لديهم مستوى تعليمي إبتدائي تتوزع هذه النسبة حسب المطالعة بالشكل التالي 64.8% للآباء الذين لا يطالعون ثم تليها نسبة 3.12% وهي تمثل مبحوث واحد يطالع أحيانا ، أما الآباء الأميين فتقدر نسبتهم ب 17.14% تمثلها نسبة 24% للآباء الذين لا يطالعون .

أما فيما يخص الآباء ذو المستوى التعليمي المتوسط فتقدر نسبتهم ب 13.14% ونجد أكبر نسبة عند الآباء الذين يطالعون أحيانا وذلك بنسبة تقدر ب 31.25% ثم تليها نسبة الآباء الذين يطالعون دائما وقدرت نسبتهم ب 11.11% أما 8.8% للآباء الذين لا يطالعون .

أما نسبة 12% من مجموع أفراد العينة الذين مستوى أبائهم ثانوي وتقابلها أعلى نسبة للآباء الذين يطالعون أحيانا ب 40.62% و 33.33% للآباء الذين يداومون على المطالعة و 1.6% للآباء الذين لا يطالعون .

أما الآباء الجامعيين فتقدر نسبتهم ب 10.85% حيث نجد أغلبهم يطالعون دائما بنسبة 55.55% و 25% يطالعون أحيانا و 0.8% لا يطالع .

نستنتج من خلال تحليل هذا الجدول أن النسبة الأكبر للآباء الذين لا يطالعون هي ذات المستوى الابتدائي تليها نسبة المستوى الأمي ثم المتوسط فالثانوي ثم الجامعي ، بينما الذين يطالعون أحيانا عند ذوي المستوى الثانوي وتليها المتوسط والجامعي وفي الأخير الابتدائي بينما الذين يداومون على المطالعة نجد في المقدمة المستوى الجامعي ثم الثانوي وأخيراً المستوى المتوسط .

وقد يرجع عدم مداومة بعض الآباء على المطالعة وتكون مطالعتهم في بعض الأحيان إلى ضيق الوقت نظراً للمناصب الهامة التي قد يشغلونها ويكون التعب سببا في ذلك على الرغم من أنهم ذوي مستوى عالي .

الجدول رقم 22 : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم وعلاقته بمطالعتها للكتب

المطالعة / المستوى	دائما		أحيانا		لا تطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	-	-	-	-	98	70	98	56
إبتدائي	-	-	3	13.04	28	20	31	17.71
متوسط	1	8.33	5	21.73	8	5.71	14	8
ثانوي	4	33.33	13	56.52	5	3.57	22	12.57
جامعي	7	58.33	2	8.7	1	0.71	10	5.71
المجموع	12	100	23	100	140	100	175	100

يتضح لنا من خلال بيانات هذا الجدول المتعلق بالمستوى التعليمي للأم وعلاقته بمطالعتها للكتب حيث سجلنا أكبر نسبة للأمهات الأميات بنسبة تقدر ب 56% والتي تتوزع حسب القيام بالمطالعة كما يلي 70% للأمهات اللواتي لا تطالعن ، أما الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي إبتدائي قدرت نسبتهن ب 17.71% وتوزعت هذه النسبة حسب المطالعة 20% للأمهات اللواتي لا تطالعن ثم تليها نسبة 13.04% للأمهات اللواتي تطالعن أحيانا .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي الثانوي تقدر نسبة الأمهات ب 12.57% وتمثلها أعلى نسبة للأمهات اللواتي يطالعن أحيانا بنسبة 56.52% ثم تليها نسبة الأمهات اللواتي تطالعن دائما ب 33.33% أما أقل نسبة هي 3.57% لا تطالعن .

أما الأمهات ذوات المستوى المتوسط نجد نسبة 8% حيث تمركزت أعلى نسبة عند الأمهات اللواتي يطالعن أحيانا ب 21.73% ثم 8.33% تطالعن دائما وأخيراً نسبة 5.71% لا تطالعن .
في حين الأمهات الجامعيات فتقدر نسبتهن ب 5.71% حيث سجلت أعلى نسبة عند الأمهات اللواتي يطالعن دائما ب 58.33% ثم تليها نسبة 8.7% يطالعن أحيانا و 0.71% لا تطالعن .

من خلال النتائج يتضح أن مطالعة الأم مرتبطة بمستواها التعليمي فأعلى نسبة للمطالعات المواظبات نلمسها عند الجامعيات ، بينما تنعدم عند ذوات المستوى الأمي والابتدائي ، بينما المطالعات أحيانا عند ذوات المستوى الثانوي وتليها المتوسط ، أما الأمهات اللواتي لا يطالعن فنجد ذوات المستوى الابتدائي بعد الأمي .

الجدول رقم 23 : توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / نوع المسكن	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عمارة	13	43.33	20	29.41	58	75.32	91	52
فيلا	15	50	10	14.70	8	10.39	34	19.42
بيت عادي	2	6.66	38	55.88	11	14.28	50	28.57
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

من خلال إستنطاق بيانات هذا الجدول الذي يبين العلاقة بين نوع المسكن وعلاقته بمطالعة المبحوث أنه من بين 175 مبحوث هناك نسبة 52% للذين صرحوا أنهم يسكنون في عمارة، وتتوزع هذه النسبة حسب مطالعة المبحوث بالشكل التالي 75.32% للذين لا يطالعون ثم تليها نسبة 43.33% للمبحوثين الذين يطالعون دائما و 29.41% يطالعون أحيانا .

أما الذين يقيمون في بيت عادي تقدر نسبتهم ب 28.57% حيث توزعت هذه النسبة حسب مطالعة المبحوث كما يلي 55.88% للذين يطالعون أحيانا و 14.28% لا يطالعون و 6.66% يطالعون دائما .

أما بنسبة للذين يسكنون في فيلات فتقدر نسبتهم ب 19.42% حيث 50% يطالعون دائما و 14.70% يطالعون أحيانا و 10.39% لا يطالعون .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين الذين لا يطالعون هم المقيمين في العمارة ، والمداومين على المطالعة يسكنون في فيلات ولعل ذلك راجع إلى عدم ملائمة البيت لمتطلبات الطفولة من توفير مكان مخصص للمطالعة يحتوي على طاولة وكراسي ورفوف للكتب ، يلجأ إليها الصغار لتحضير دروسهم وواجباتهم المدرسية وقضاء وقت فراغهم في مطالعة للكتب والقصص والمجلات ، فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة ، شديدة الضوضاء ، رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية وهذه الأوضاع داخل البيوت تشجع الأطفال للخروج إلى الشارع ، وكثيراً ما يشجعهم على ذلك الأهل تخلصا من مضايقاتهم ، ومثل هذه الأوضاع لا تشجع على المطالعة التي تتطلب الهدوء والراحة والجو المناسب لذلك ، فالمساكن الفسيحة تغري الأطفال بالمكوث فترات طويلة داخل المنزل ومن ثم يمكن أن ينشغل هؤلاء الأطفال بما هو نافع مفيد كتحضير الواجبات المدرسية أو مطالعة ما يرغبون فيه من كتب ومجلات .

الجدول رقم 24 : توزيع المبحوثين حسب الأطراف المشاركة في إختيار الكتب التي يطالعها المبحوث

الأطراف	ك	%
الأب	43	23.49
الأم	24	13.11
الأخوة	18	9.83
بمقرده	98	53.55
المجموع	*183	100

ملاحظة : * حجم العينة (183) تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين .

نلاحظ من خلال ما جاءت به البيانات الإحصائية المتعلقة بالأطراف المشاركة في إختيار الكتب التي يطالعها المبحوث أنه سجلت أكبر نسبة والمقدرة ب 53.55% يختار المبحوثين بأنفسهم الكتب التي يطالعونها بينما 23.49% الأب هو الذي يقوم بالاختيار في حين نسبة 13.11% الاختيار يكون من طرف الأم وأقل نسبة تعود إلى الإخوة بنسبة 9.83% .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين هم الذين يختارون بأنفسهم الكتب التي يطالعونها ، والطفل إذا ما ترك لنفسه فإنه يختار ما يشاء ، فيصبح عرضة لكل ما تغص به هذه الكتب التي سيكون لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته سلبا أو إيجابا ، أي غالبا ما يختار الطفل الكتاب على أساس الشكل من حيث غلافه وعنوانه دون الأخذ بعين الاعتبار مضمونه ومصدره .

فالأطفال لا يختارون دائما الأصلح لهم والأنسب فيما يقرأونه وقد لا تتوافر لهم القدرة على معرفة ما قد يعود عليهم من نفع أو ما يعود عليهم من ضرر جراء ذلك ، فالوالدين هما صمام الأمان للطفل ، فاختيار الكتاب وقراءته قبل تقديمه للطفل خطوة أساسية تتضمن سلامته ، ففرض رقابة على ما يقدم للأطفال من مواد مطبوعة نظراً لما يتميزبه الأطفال من ميل إلى تقليد من يعجبون بهم من الأبطال والشخصيات الروائية نتيجة لعملية التقمص ، فمن بين ما يقرؤه أطفالنا اليوم سنجد الكثير من المجلات والكتب التي قد يتضمن بعضها قيما تتعارض مع قيم مجتمعنا وتقاليده بشكل قد يؤثر على الطفل نفسياً وأخلاقياً مما يتطلب فرض رقابة على هذه المواد الدخيلة لتحديد ما يسمح وما لا يسمح للأطفال بقراءته ، فإذا أخذنا اليوم عن الدول المتقدمة أحدث ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات في

مجال العلوم الطبيعية وما صاحب ذلك من تطبيقات علمية باسم التكنولوجيا ، فيجب أن نعرف أن المجال الاجتماعي يختلف كل الاختلاف عن المجال الطبيعي .

الجدول رقم 25 : توزيع المبحوثين حسب مناقشة الوالدين المبحوث لما طالعه

المناقشة	ك	%
يناقش	62	35.42
لا يناقش	113	64.57
المجموع	175	100

يتبين لنا ن خلال هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين لا يتم مناقشة الكتب التي طالعوها مع الأهل وذلك بنسبة تقدر ب 64.57% ونسبة 35.42% تتم مناقشتهم .

وعليه نستنتج أنه ينعدم الوعي الثقافي والعلمي لدى الأسرة ، أي أنها لا تقدم تشجيعا لأبنائها على الاستمرار في المطالعة حيث أن الطفل إذا ما لقي الاهتمام من طرف الأسرة فإنه يتعود على المطالعة التي تتطلب المناقشة والحوار الذي يسهم في تعزيز قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب وتدارك الأخطاء ، فيما قرأه منعا للفهم الخاطئ ، فالحوارات لها أهميتها في توظيف اللغة في التفاعل ونقل الأفكار بين الأفراد وتنمية القدرة على التعبير عما يجول في العقل من أفكار ، فالأطفال إذا كانوا يستطيعون القراءة وفهم ما قرأوه سيبقون في حاجة إلى إجراء نقاش وحوار حول ما قرأه وإدلاء كل منهم برأيه حتى يصبح الواحد منهم قارئاً حقيقيا وبمعنى الكلمة .

وأصبح الأولياء لا يمارسون دورهم في هذا المجال إلا القليل النادر نظراً لمشاغلهم الكثيرة والسعي وراء متطلبات الحياة التي أخذت تتسع وتزداد وأصبحت حاجتهم إلى الراحة والاسترخاء أمراً ضرورياً ومطلباً ليستعدوا نشاطهم ويواصلوا واجباتهم ، الأمر الذي يقلل من متابعة أبنائهم ومناقشتهم فيما طالعوه ويقنعون بما يبذله أبنائهم داخل المدرسة ، كما أنه راجع إلى أن أغلبية أولياء المبحوثين ذوي مستوى أمي وإبتدائي مما يمنعهم من القيام بالمناقشة فأغلبيتهم لا يطالعون كما بينا في الجدول السابق .

الجدول رقم 26 : توزيع المبحوثين حسب زياراتهم لمعارض الكتب

الذهاب إلى المعارض	ك	%
نعم	38	21.71
لا	137	78.28
المجموع	175	100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول والمتعلق بزيارة المبحوثين لمعرض الكتاب أنه من بين 175 مبحوث نجد نسبة تقدر ب 78.28% من المبحوثين لم يزورا معرض الكتاب تقابلها نسبة 21.71% فقط من الذين قاموا بزيارة المعرض .

ومنه نستنتج أن أغلب أسر المبحوثين لا تهتم بهذا النوع من النشاطات الثقافية الخاصة بالطفل ، ولا تأخذه إلى هذه الأماكن التي من شأنها أن تدعم علاقة الطفل بالمواد المطبوعة خاصة الكتب ، لأن إحتكاك الطفل بهذه المعارض سوف يعطيه فكرة عن نوع الكتب الموجودة وآخر الإصدارات في شتى المجالات .

الجدول رقم 27 : توزيع المبحوثين حسب نوع الهدايا المقدمة لهم في المناسبات

نوع الهدايا	ك	%
ألعاب	53	30.28
ملابس	40	22.86
كتب	38	21.71
لا شيء	44	25.14
المجموع	175	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 30.28% تعود إلى الألعاب كهدية مقدمة للأطفال تليها نسبة 25.14% لا يقدمون هدايا لأطفالهم في حين نسبة 22.86% يقدمون ملابس ، وفي الأخير وبأقل نسبة ب 21.71%هداياهم تتمثل في الكتب .

وعليه نستنتج أن اكبر نسبة من الهدايا هي الألعاب وهذا راجع لكثرتها وتنوعها والطفل في هذه السن يتوق إلى الحركة والنشاط ، والوالدين يدركان نوعية الاهتمامات التي يعيشها الطفل فيقدمان له الهدية التي توافق إهتماما به وحبه وأغلبه يتمثل في ألعاب السيارات بالنسبة للذكور والعرائس بالنسبة للإناث .

في حين باستطاعتهما أن يوجها إهتمام الطفل إلى أنواع أخرى من الهدايا مثل الكتب ، فالقصة إذا ما أهديت أحبها الطفل وأحب قراءتها وحافظ عليها ، وهناك فئة أخرى لا تتحصل على هدايا في المناسبات وذلك يرجع في معظم الأحيان إلى إنخفاض القدرة الشرائية للأسرة .

3.1.7. تحليل جداول بيانات الفرضية الثانية

الجدول رقم 28 : توزيع المبحوثين حسب التردد على المكتبة وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / التردد على المكتبة	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	27	90	31	45.58	-	-	58	33.14
لا	3	10	37	54.41	77	100	117	66.85
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب التردد على المكتبة وعلاقته بمطالعتهم أن نسبة 66.85% لا يترددون على المكتبة وتتوزع هذه النسبة حسب مطالعة المبحوث بالشكل التالي 100% لا يطالعون و 54.41% يطالعون أحيانا و 10% يطالعون دائما .

أما الذين يذهبون إلى المكتبة فتقدر نسبتهم ب 33.14% حيث توزعت هذه النسبة حسب المطالعة كما يلي 90% يطالعون دائما و 45.58% يطالعون أحيانا .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين لا يترددون على المكتبة وهم الذين لا يطالعون والمداومون على المطالعة هم من الذين يترد ود على المكتبة ، فالمكتبة المدرسية هي مصدر التعلم ولها دورها في تحقيق الأهداف التربوية الحديثة ، خاصة بعد أن أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية والمعلم

موجه وبعد أن إبتعدت التربية الحديثة عن عمليات التلقين والحفظ والاستظهار وأصبح الكتاب المدرسي مجرد خريطة ترسم حدود المنهج وأطره فقط ، ويبحث المتعلم عن مصادر أخرى ليحصل منها على المعلومات بنفسه ، و الطفل في هذه الحالة سوف يزداد احتياجه للمكتبة المدرسية لأنها تساعده على إكتساب المهارات التي يحتاجها لمواجهة تحديات عصره ، ورغم أهميتها إلا أن أكثر المبحوثين لا يترددون عليها وذلك راجع حسب إجابات المبحوثين إلا أن أوقات المكتبة لا تناسبهم حيث المشرف عليها هو معلم في المدرسة يقوم بفتحها في أوقات فراغه أي لا يوجد وقت محدد وأيام محددة لها ، وهناك من يرى أنه في غنى عن كتب المكتبة لأن لديه مكتبة في المنزل وآخرون يرون أن الكتاب المدرسي مهم وهم بغير حاجة إلى كتب أخرى ، وقد أدى هذا الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسي والنظر إليه على أنه المصدر الوحيد للتعلم دون الرجوع إلى كتب أخرى إلى التأثير على فعالية الخدمة المكتبية مما قد يحد من قدرتها على الإسهام في عملية التعليم والتعلم .

الجدول رقم 29 : توزيع المبحوثين حسب تشجيع المعلم على شراء وإستعارة الكتب وعلاقته بمطالعتهم

مطالعة المبحوث / التشجيع	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يشجع	24	80	7	10.29	5	6.49	36	20.57
لا يشجع	6	20	61	89.70	72	93.50	139	79.42
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

يتبين من خلال معطيات هذا الجدول الذي يتعلق بتشجيع المعلم على شراء وإستعارة الكتب وعلاقته بمطالعة المبحوث ، حيث سجلنا أعلى نسبة والمقدرة ب 79.42% لا يوجد تشجيع وتتوزع هذه النسبة حسب المطالعة بالشكل التالي 93.50% لا يطالعون و 89.70% يطالعون أحيانا في حين 20% يطالعون دائما .

أما المبحوثين الذين يتلقون التشجيع فتقدر نسبتهم ب 20.57% منها 80% يطالعون دائما و 10.29% يطالعون أحيانا وأخيراً نسبة 6.49% لا يطالعون .

نستنتج من الجدول أن هناك تأثير على مطالعة المبحوث للكتب إذا طلب منهم المعلم شراءها واستعارتها من المكتبة أو الزملاء ، وهذا من باب الحث والمداومة على المطالعة ، فالمستجيبون الأوائل هم المطالعون دائما إما لكتبهم الشخصية أو المستعارة ، وهذا يخلق نوعاً من التنوع والإثراء في العناوين المختلفة المتداولة بينهم ، والملاحظ من إجابات الأطفال أن المعلم يطلب منهم الشراء أو الاستعارة خاصة لحصة المطالعة في القسم ، فطلب الشراء من الأسر من طرف الأطفال قد يطبع فيهم حب الكتاب على إختلاف أنواعه إذا ما لم يلق الرفض .

الجدول رقم 30 : توزيع المبحوثين حسب إهتمام المعلم بحصة المطالعة

الإهتمام بالحصة	ك	%
يهتم	41	23.42
لا يهتم	134	76.57
المجموع	175	100

يتبن لنا من خلال معطيات هذا الجدول الذي يتعلق باهتمام المعلم بحصة المطالعة أن أعلى نسبة والمقدرة ب 76.57% للمعلمين الذين لا يهتمون بحصة المطالعة ونسبة 23.42% يهتمون بها .

وعليه نستنتج أن معظم المعلمين لا يهتمون بحصة المطالعة ويستغلونها لإتمام الدروس والقيام بالتمارين .

الجدول رقم 31 : توزيع المبحوثين حسب قيام المعلم بتعويض حصة المطالعة

تعويض الحصة	ك	%
نعم	-	-
لا	134	100
المجموع	134 *	100

ملاحظة : * حجم العينة (134) تعبر عن إجابات المبحوثين الذين أقروا أن المعلم لا يهتم بحصة المطالعة فقط .

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المبحوثين أجابوا أن حصة المطالعة المستغلة لغرض آخر لا يتم تعويضها من طرف المعلم .

وعليه نستنتج أن جميع المعلمين لا يقومون بتعويض حصة المطالعة وبذلك لن يستفيد الطفل منها بصفتها حصة ومادة مثل باقي المواد المدرجة ضمن البرنامج الدراسي ، فعدم تعويضها ينقص من قيمتها في نظر الطفل فتجعله لا يهتم بها في القسم ولا في البيت ، فيصب كل اهتمامه في التركيز على المواد الأساسية التي يرى أن المعلم مهتما بها وهي الرياضيات والقواعد ، وللمعلم دوره المميز في تنمية عادة المطالعة لدى الأطفال فإذا ما أقتنع بضرورتها وفائدتها فإنه سيعمل على إرشادهم إلى أفضل الكتب وأكثرها مناسبة لهم ، وفي حالة إستغلال الحصة فإنه يقوم بتعويضها وإذا كان يرى أنها حصة إضافية ليس لها فائدة فإنه سيستغني عنها .

الجدول رقم 32 : توزيع المبحوثين حسب إهتمام المعلم بحصة المطالعة وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / الاهتمام	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يهتم	9	30	55	80.88	70	90.90	134	76.57
يهتم	21	70	13	19.11	7	9.09	41	23.42
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 76.57% من أفراد العينة الذين صرحوا أن المعلم لا يهتم بحصة المطالعة ، وتتوزع هذه النسبة على مطالعة المبحوث كما يلي 90.90% للمبحوثين الذين لا يطالعون ثم 80.88% يطالعون أحيانا وفي الأخير نسبة 30% المداومون على المطالعة .

أما الفئة التي ترى أن المعلم يهتم بالحصة فتقدر نسبتهم ب 41% وهي موزعة على مطالعة المبحوث كما يلي 70% يطالعون دائما و 19.11% يطالعون أحيانا و 90.9% لا يطالعون .

وعليه نستنتج أنه كلما إهتم المعلم بحصة المطالعة زاد إهتمام الطفل بها والعكس ، فالمعلم قدوة بالنسبة للطفل .

الجدول رقم 33 : توزيع المبحوثين حسب إهتمام المعلم بحصة المطالعة وعلاقته بعدد الكتب التي تم مطالعتها من طرف المبحوث

عدد كتب المطالعة في القسم / الاهتمام	أقل من 4		من 4 إلى 8		أكثر من 8		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا يهتم	68	94.44	50	86.20	16	35.55	134	76.57
يهتم	4	5.55	8	13.79	29	64.44	41	23.42
المجموع	72	100	58	100	45	100	175	100

من خلال إستنطاق بيانات هذا الجدول يتضح لنا أنه من بين 175 مبحوث هناك نسبة 76.57% لا يهتم المعلم بحصة المطالعة وتوزعت هذه النسبة حسب عدد الكتب التي تم مطالعتها من طرف المبحوث ، إذ نجد أكبر نسبة قدرت ب 94.44% عدد الكتب أقل من 04 و 86.20 %بين 04 – 08 في حين 35.55% للذين طالعوا أكثر من 08 كتاب .

بينما نسبة 23.42% للذين صرحوا أن المعلم يهتم بحصة المطالعة حيث تمثلها أعلى نسبة 64.44% للمبحوثين الذين طالعوا أكثر من 08 كتب و 13.79% عدد كتب المطالعة تتراوح بين 04-08 كتب وفي الأخير 5.55% أقل من 04 كتب التي تم مطالعتها .

نستنتج أن إستغلال الحصة يؤثر على عدد الكتب التي تم مطالعتها في القسم إذ أن المعلمين غير المستغلين للحصة قد طالع اطفالهم أكثر من 05 كتب في السنة وتصل إلى أكثر من 10كتب ، فاستغلال حصة المطالعة يؤدي إلى تراجع الكتب المقروءة ، وتعوض الحصة بحل تمارين اللغة والرياضيات وإنهاء البرنامج فيلجئون إلى إستغلال حصص أخرى كحصة التربية البدنية بالإضافة إلى حصة الاستدراك وهذا من بين المشاكل التربوية المعاصرة وهي كثافة البرنامج السنوي وعدم توافق و كفاية الحجم الساعي وخاصة في حالة غياب المعلم فيلجأ إلى تدارك ما فاته على حساب حصص المطالعة .

ويكون لهذا أثره على عدد القصص التي يطالعها الطفل فالمعلم لا يحاول الاستفادة من حصة المطالعة ويقوم بتحويلها إلى حصص تساعده على إنجاز المقرر والذي يشكل إتمامه هاجساً لدى كل من المعلم والأطفال كما أن أساليب التقويم المتبعة في المطالعة مثل عدم تخصيص نقطة للمطالعة ، مما يدفع الكثير من الأطفال إلى الاهتمام بمادة أخرى مقيمة لأن الفائدة كما يراها الأطفال والمعلمين في المعدل في نهاية العام أكثر من تحصيل الطفل للمعلومات لذلك تجد المعلمين يقومون بالاستغناء عن حصة المطالعة لصالح المواد الأساسية .

الجدول رقم 34 : توزيع المبحوثين حسب قيام المعلم بقراءة قصص عليهم

قراءة قصة	ك	%
نعم	37	21.14
لا	138	78.85
المجموع	175	100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب قيام المعلم بقراءة قصص عليهم في حصة المطالعة أن نسبة 78.85% لا يقوم بالقراءة و 21.14% يستغل المعلم الحصة لقراءة القصص على الأطفال .

نستنتج من الجدول أن معظم المعلمين لا يقومون بتقنية سرد القصص في حصة المطالعة ، والتي تعتبر من الوسائل التي تزيد من متعة الأطفال بالقصة حيث تخلق جوا نشيطا في القسم وتتكون علاقة مودة بين المعلم وبين التلاميذ ، مما ينعكس أثره على العملية التربوية ككل ، فينتظم الطفل في القسم ويركز ذهنه ويتشوق لكل حصة لأن طبيعة الطفل شغوفه بالقصص وتتبع أحداثها ، وحب الإطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال المرحلة الابتدائية ، فالمعلم عند سرده للقصة يستعمل أسلوب أرقى قليلا من أسلوب الأطفال وأقل من أسلوب القصة في الكتاب حتى يتمكنوا من الفهم ولا يتسرب الملل إليهم خلال فترة السرد ، فالمعلم يظهر الجوانب المفيدة في القصة بأسلوب يلفت الانتباه ويضاعف التركيز لديهم كي يستطيع بعد ذلك جني ثمارها من خلال شرح المفردات الصعبة التي لا يفهمها الأطفال فتزيد من رصيدهم اللغوي ، وكذا الأسئلة التي يطرحونها عليه ويطرحها هو عليهم لمعرفة فهمهم وإستيعابهم ، كما يستطيع أن يختصر القصة إذا كانت طويلة أو يطيلها إذا كانت قصيرة ، ومن ثم يطلب منهم وضع تلخيص نموذجي على السبورة ،

يشارك في بنائه وتصحيحه جميع الأطفال ، وبذلك يتسنى للأطفال الذين لا يجيدون القراءة للاستماع إلى القصة والاستفادة من محتواها ، ولكن للأسف هذه الأنشطة غائبة سواء في المكتبة من طرف أمينها أو في القسم حيث نجد نسبة قليلة من المعلمين يقومون بها .

الجدول رقم 35 : توزيع المبحوثين حسب متابعة المعلم أثناء حصة المطالعة

متابعة المعلم	ك	%
نعم	41	23.42
لا	134	76.57
المجموع	175	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 76.57% لا يقوم المعلم بمتابعة الأطفال أثناء حصة المطالعة ونسبة 23.42% يقوم المعلم بالمتابعة .

ولعل هذا راجع إلى كثرة أعداد الأطفال في القسم الواحد ، مما يشكل بعض الصعوبات أمام المعلم في حصة المطالعة ويثقل كاهله في متابعة كل طفل على حدى بهدف علاج الضعف في اللغة العربية ، إلى جانب كثافة المقرر وكثرة موضوعاته كثيراً ما تقف حائلاً دون متابعة المعلم لقراءات التلاميذ أو قيامه بأنشطة متنوعة تشجعهم على المطالعة .

الجدول رقم 36 : توزيع المبحوثين حسب إجرائهم لملخصات للكتب المطالعة

إجراء ملخصات	ك	%
نعم	-	-
لا	175	100
المجموع	175	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100% من أفراد العينة لا يطلب منهم معلمهم تحضير ملخصات عن الكتب التي طالعوها في البيت .

وعليه نستنتج من خلال نتائج الجدول أن المعلمين لا يستخدمون هذه التقنية المساعدة على رفع نسبة الإقبال على المطالعة عند الطفل ، كما أنها تستطيع أن تكمل ما لا يستطيع تقديمه المعلم في القسم نظراً لضيق الوقت المخصص لحصة المطالعة والتي تستغل أحيانا لنشاطات أخرى ، فهذه التقنية تستطيع أن تعرف المعلم بمستوى تلاميذه كما تعودهم على التلخيص وإستنتاج الأفكار وحسن التعبير وإستعمال المفردات الجديدة وتوظيفها في إنشاءاتهم ، كما بإمكان المعلم خلق جو من المنافسة بهذه التقنية كمنح نقاط لأحسن تلخيص وإلقائه على الزملاء .

وعليه تبقى هذه التقنية نادرة الاستعمال في مدارسنا ، ولو وجدت قابلها الحجم الضخم من التمارين والوظائف المطالب بها ، فالمعلم الناجح هو الذي يقوم باستثمار حصة المطالعة في تقويم ما قرأ خارج القسم وتنمية الميل إلى المطالعة حتى تصبح اتجاها يلتزمه الطفل في المستقبل .

الجدول رقم 37 : توزيع المبحوثين حسب إجراء البحوث

إجراء البحوث	ك	%
نعم	71	40.57
لا	104	59.42
المجموع	175	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة تقدر ب 59.42% لا يطلب المعلم بإجراء بحوث في حين نسبة 40.57% يقوم المعلم بطلب إجراء بحوث من طرف الأطفال .

وعليه نستنتج أن أغلبية المعلمين لا يقومون بطلب إجراء بحوث من طرف الأطفال والذي بدوره يستطيع أن يدفع الطفل إلى المطالعة لأنه يعتبر البحث كواجب عليه القيام به ولاسيما إذا كان مقيم من طرف المعلم ، ففي السابق كانت تعطى البحوث كل شهر أو شهرين سواء الفردية منها أو الجماعية ويقوم الطفل بإشراك أسرته كلها في البحث عن المصادر و لتتعداها إلى الجيران والأصدقاء ، غير أن تراجع هذه النشاطات التي تعتبر تمارين للبحث والتنقيب أدى بالأطفال إلى الاكتفاء بما يدرسونه في القسم ، كما أن المعلم لا يملك الوقت لتصحيح البحوث خاصة مع ظهور نظام المتابعة المستمرة الذي يتطلب القيام بامتحانات شهرية فلم يعد باستطاعته القيام بتصحيح البحوث ومطالبة الأطفال بإلقائها على الزملاء مع كثافة البرنامج .

بالإضافة إلى ظهور النظام المعلوماتي المتطور المتمثل في الإنترنيت وما يشمله من سهولة وسرعة لتحصيل المعلومات دون جهد وعناء مما يؤدي إلى الاستغناء عن المكتبات ، وهذا ما يدفع الطفل إلى عدم المطالعة والبحث عن المعلومة وإنما سحبها جاهزة من شبكة الإنترنيت .

4.1.7. تحليل جداول بيانات الفرضية الثالثة

الجدول رقم 38 : توزيع المبحوثين حسب القنوات التلفزيونية المفضلة

القنوات	ك	%
القناة الوطنية	45	24.45
القنوات العربية	114	61.96
القنوات الأجنبية	25	13.58
المجموع	*184	100

ملاحظة : * حجم العينة (184) تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين .

يوضح لنا هذا الجدول الذي يتعلق بالقنوات التلفزيونية المفضلة بالنسبة للمبحوثين ، أن نسبة 61.96% يفضلون القنوات العربية في حين نسبة 24.45% يفضلون القناة الوطنية بينما نسبة 13.58% يفضلون القنوات الأجنبية .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يتابعون برامج القنوات العربية وهذا إذ دل على شيء إنما يدل على إرتفاع عدد الأسر التي تمتلك مقعرات هوائية وأجهزة رقمية ويعود ذلك إلى إنخفاض أسعارها في المدة الأخيرة مما سهل عملية إقتنائها ، ويلاحظ في كثير من الأحيان أن معظم الأسرحتى القاطنة في البيوت القصديرية تمتلك صحناً مقعراً .

الجدول رقم 39 : توزيع المبحوثين حسب إستغلالهم لوقت الفراغ

إستغلال وقت الفراغ	ك	%
اللعب	50	28.57
مشاهدة التلفاز	78	44.57
المطالعة	30	22.28
مراجعة الدروس	17	4.57
المجموع	175	100

من خلال إستنطاق بيانات الجدول يتضح أنه من بين 175 مبحوث هناك 44.57% يستغلون وقت فراغهم في مشاهدة التلفاز و 28.57% في اللعب ، بينما 22.28% في المطالعة وأقل نسبة والمقدرة ب 4.57% في مراجعة الدروس .

وعليه نلاحظ إرتفاع نسبة الذين يشاهدون التلفاز في وقت فراغهم وإنحفاض نسبة الذين يقومون بمطالعة الكتب ، وهذا راجع لسيطرة التلفزيون على عقول الأطفال من جهة بواسطة مميزاته وخصائصه المتمثلة في الحركة والألوان والخيال والإثارة التي تتميز بها البرامج ، فالتلفزيون يؤثر في مطالعاتهم من نواح بالغة الأهمية ، فهو يؤثر في كم يقرأون وطبيعته ، فالطفل أكثر ميلا إلى تشغيل جهاز التلفزيون عندما لا يجد ما يفعله منه إلى إلتقاط كتاب ليقرأه ، وذلك لأن المطالعة تتطلب نشاطا عقليا أكبر ، ومن طبيعة البشر أنهم يفضلون تسلية تحتاج إلى المجهود الأقل ، ومن المرجح أن يقاوم الأطفال الذين يجدون صعوبة في القراءة الملل بالتحول إلى التلفزيون ، كما يعود ذلك إلى غياب عادة المطالعة لدى الأسرة الجزائرية وكذلك في المدرسة فهي ليست من إهتمام أغلب الأسر وكذلك أغلب المعلمين .

الجدول رقم 40 : توزيع المبحوثين حسب مدة مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية

مدة المشاهدة	ك	%
ساعة	30	17.14
ساعتين	71	40.57
3 ساعات فأكثر	74	42.28
المجموع	175	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 42.28% يقضون 3 ساعات فأكثر في متابعة البرامج التلفزيونية يوميا تليها نسبة 40.57% للمبحوثين الذين يشاهدون مدة ساعتين في حين الذين يقضون مدة ساعة في اليوم للمشاهدة تقدر نسبتهم ب 17.14% .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يقضون مدة تصل أو تزيد عن ثلاث ساعات في اليوم ، وترجع طول المدة التي يستغلها الطفل في المشاهدة إلى وجود الجهاز في غرف النوم الخاصة بالأطفال بإعتبار أن معظم المبحوثين هم من سكان العمارات المعروفة بعدد غرفها القليل لا يزيد عن 04 غرف وبالتالي فإن الطفل يكون هو المسؤول عن إيقاظه ساعة يشاء ، أي لا توجد رقابة من

طرف الأهل وهذا ما سنوكده في الجدول الخاص بالمراقبة كما أن سعر أجهزة التلفاز عرف نوع من الانخفاض فأصبح بإمكان إقتناء جهاز خاص بالأطفال في غرفتهم ، ولعل نقص البرامج الموجهة للأطفال في القناة الجزائرية لا يعتبر نقمة بل نعمة لعلها تدفع الطفل إلى التوجه إلى الكتاب للإجابة على إنشغالاته وإهتماماته ، ولكن مع وجود الفضائيات المتعددة أصبح بإمكان الطفل تعويض القناة الوطنية ، خاصة مع وجود قنوات مخصصة فقط للأطفال على الفضائيات فعلى سبيل المثال لا الحصر ، space toon وجزيرة الأطفال ، وهو ما يسمح للطفل بالتنقل من قناة إلى أخرى بحثا عن برنامج يروق له مما يؤدي به إلى المكوث ساعات طويلة أمام الجهاز .

الجدول رقم41: توزيع المبحوثين حسب مشاهدة التلفزيون وعلاقته بمطالعة المبحوث

مطالعة المبحوث / المدة	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ساعة	13	43.33	6	8.82	11	14.28	30	17.14
ساعتين	17	56.66	45	66.17	9	11.68	71	40.57
3 ساعات فأكثر	-	-	17	25	57	74.02	74	42.28
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول المتعلق بتوزيع المبحوثين حسب مدة المشاهدة وعلاقته بمطالعة المبحوث ، أن أعلى نسبة للمبحوثين الذين صرحوا على أن مدة مشاهدتهم تصل إلى ثلاث ساعات أو أكثر وتقدر ب 42.28% وتتوزع هذه النسبة على المطالعة كما يلي 74.02% للمبحوثين الذين لا يطالعون ونسبة 25% يطالعون أحيانا ، أما الفئة التي تخصص مدة ساعتين للمشاهدة تصل إلى 40.57% وهي موزعة كالتالي 66.17% يطالعون أحيانا و 56.66% يطالعون دائما و 11.68% لا يطالعون .

بينما المبحوثين الذين تصل مدة مشاهدتهم إلى ساعة فتقدر نسبتهم ب 17.14% منها 43.33% يطالعون دائما و 14.28% لا يطالعون و 8.82% يطالعون أحيانا .

وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين الذين لا يطالعون هم الذين تصل مدة مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية إلى ثلاث ساعات أو تفوق ذلك .

بينما الذين يتابعون البرامج التلفزيونية لمدة ساعتين في اليوم فنجدهم يطالعون أحيانا ونسبة منهم يداومون على المطالعة أي أن هذه المدة لا تمنع الأطفال من المطالعة وهذا ما أكدته الدكتورة **دفنة** لميش (1995) أنه إذا كان معدل المشاهدة اليومية ساعتين فهذا الوقت لا يؤثر على عادة المطالعة كما لا يتسبب في التحصيل الدراسي المتدني ، لأنه قبل إنتشار التلفزيون كان الأطفال يلعبون خارج البيت ساعتين خلال اليوم وهذا الوقت من اللعب يعادل الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشة [166] ، ونجد أيضا أن الأطفال الذين يقضون ساعة واحدة في مشاهدة التلفزيون أعدادهم متقاربة بين المداومين على المطالعة والذين لا يطالعون ، أي أن الذي يشاهد ساعة واحدة ليس بالضرورة يتوجه إلى المطالعة فهناك نشاطات أخرى مثل اللعب وهذا ما تأكد لنا من خلال تحليلنا لجدول إستغلال وقت الفراغ .

الجدول رقم 42 : توزيع المبحوثين حسب تحديد مدة المشاهدة للبرامج التلفزيونية من طرف الوالدين

مطالعة / المبحوث / تحديد وقت المشاهدة	دائما		أحيانا		لا يطالع		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يحدد	26	86.66	4	5.88	-	-	30	17.14
لا يحدد	4	13.33	64	94.11	77	100	145	82.85
المجموع	30	100	68	100	77	100	175	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 82.85% من المبحوثين أكدوا أنه لا يتم تحديد وقت من طرف الوالدين لمشاهدة التلفزيون ، وتوزعت هذه النسبة حسب المطالعة كما يلي نسبة 100% لا يطالعون ونسبة 94.11% يطالعون أحيانا في حين نسبة 13.33% يطالعون دائما .

بينما المبحوثين الذين يقوم الوالدين بتحديد الوقت للمشاهدة فتقدر نسبتهم ب 17.14% منها نسبة 86.66% يداومون على المطالعة تليها نسبة 5.88% يطالعون أحيانا .

وعليه نستنتج أن أغلبية الأولياء لا يهتمون و لا يضعون قيود لتحديد وقت مشاهدة أطفالهم للبرامج التلفزيونية ، فمعظمهم يترك الخيار للأطفال لتقرير ذلك وهذا ما يجعل الطفل لا يقبل على المطالعة بينما الأولياء الذين يحددون وقت مخصص للمشاهدة فإن أطفالهم يداومون على المطالعة .

وهذا ما تأكد لنا من خلال الجدول رقم(40) أن أغلبية الأطفال مدة مشاهدتهم تصل أو تفوق 3 ساعات يوميا وكذلك من خلال الجدول رقم (38) أن معظم المبحوثين يستغلون وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون .

الجدول رقم 43 : توزيع المبحوثين حسب مشاركة الوالدين أطفالهم مشاهدة التلفزيون

المشاركة	ك	%
نعم	25	14.28
لا	150	85.71
المجموع	175	100

عند دراسة هذا الجدول الذي يبين لنا مشاركة الوالدين أبنائهم مشاهدة التلفزيون أنه من أصل 175 مبحوث نجد نسبة 85.71% لا يشاركون أبنائهم المشاهدة في حين نسبة 14.28% أثبتوا مشاركة أبنائهم المشاهدة .

وعليه نستنتج أن أغلبية الآباء لا يشاركون أطفالهم مشاهدة البرامج التلفزيونية ، فوجود الكبار مع الأطفال أثناء المشاهدة ضرورة وعدم إستخدام التلفزيون كجليس للأطفال إذ لا شيء أسوأ من ترك الأطفال يشاهدون بمفردهم لاسيما في المرحلة المبكرة من العمر ، وهي مرحلة حرجة وحساسة في حياتهم ، لأننا لا نعرف ما يشاهدون وما هي الأفكار التي تدور في رؤوسهم حين لا يجدون حولهم أحداً يستفسرون منه أو يبعث في نفوسهم الطمأنينة أمام مشهد مرعب ، وبهذا يتحول الطفل إلى الإدمان على المشاهدة ويصعب عليه الانسحاب منها ، ففي حالة المطالعة يستطيع الطفل التوقف وإعادة القراءة واستعادة الصور في ذهنه وتأملها مما يزيد من إمكانية تخزين المادة في الذهن وإستيعابها ، في حين هذا الاحتمال غير وارد في حالة مشاهدة التلفزيون ، فعندما يتعرض الطفل لمشاهدة متعاقبة بسرعة لمواد جديدة عليه لا يوجد لديه الوقت الكافي لإستعادة هذه المشاهد في ذهنه، ويجدون صعوبة في التفرقة بين الواقع والخيال ، وربما يستمعون إلى كلمات قد يسيئون فهم معناها أو ينزعجون ويخافون مما يشاهدون ويسمعون ، من هنا فإن ترك الطفل أمام التلفزيون بمفرده قد يسبب له نوعا من الغموض نتيجة عدم فهمه للفرق بين ما يراه على الشاشة وما يراه في واقع الحياة، فوجود الوالدين مع الأطفال مهم لأن الأبناء يتطلعون إليهم دائما لمعرفة ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب ، ويبدون مشغولين دائما بما يفعله الكبار حتى ولو كانوا غرباء عنهم ولا شك أن رؤوسهم تعج بالأسئلة والاستفسارات وهم يشاهدون البرامج ولذا فإن وجود الوالدين معهم من شأنه أن يوفر

الإجابة على تساؤلاتهم وتوضيح وتفسير البرامج وربطها بالحياة ، وعليه فالأسرة الواعية تتدخل إلى حد كبير فيما يقع عليه مسمع الطفل أو بصره من حيث نوعية المضمون الذي يقدم ومن حيث مناسبة اللغة و الأسلوب الذي يتم عرض المادة به ولكن من خلال هذا الجدول تبين لنا أن معظم الآباء لا يباليان و لا يشاركان أطفالهم المشاهدة رغم أهميتها .

الجدول رقم 44 : توزيع المبحوثين حسب البرامج التلفزيونية المفضلة

البرامج المفضلة	ك	%
أفلام	77	16.73
أشرطة	33	7.17
رسوم متحركة	175	38.04
الحصص الرياضية	85	18.47
المسلسلات	90	19.57
المجموع	* 460	100

ملاحظة : * حجم العينة (460) تعبر عن تعدد إجابات المبحوثين .

يتبين لنا من خلال الجدول الذي يوضح البرامج المفضلة للمبحوثين نجد أكبر نسبة وتقدر ب 38.04% يفضلون الرسوم المتحركة و 19.57% المسلسلات في حين 18.47% يفضلون الحصص الرياضية و 16.73% أفلام وأقل نسبة والمقدرة ب 7.17% يفضلون الأشرطة .

وعليه نستنتج أن معظم المبحوثين يفضلون الرسوم المتحركة وذلك راجع إلى أنهم ما زالوا في مرحلة الطفولة ، ومع هذا نجد الطفل في هذه السن له إهتمامات أخرى شبه إهتمامات الكبار ، فالأطفال ليسوا هم الجمهور المستهدف لمعظم البرامج التي يشاهدونها ، إذ أنهم لا يشاهدون برامجهم فحسب وإنما أيضا تلك الموجهة للكبار فهم يفضلون الحصص الرياضية والأفلام والمسلسلات ، ويعود هذا التنوع في مشاهدة المبحوثين إلى عدم وجود مراقبة من طرف الأولياء وإعطائهم الحرية المطلقة في مشاهدة ما يردون وهذا ما أكده لنا الجدول رقم ، كما نجد أن نسبة قليلة من المبحوثين لهم إهتمام بالأشرطة التي قد تزيد من معلوماتهم لكن الرسوم المتحركة فهي في أغلبها لا توحي بأي معلومات حيث يطغى عليها العنف وأغلبيتها مستوردة من بلدان أجنبية تسعى إلى ترويج أفكار وقيم لا تتماشى مع قيمنا بدلا من توسيع معلومات وتثقيف أطفالنا .

الجدول رقم 45 : توزيع المبحوثين حسب الشيء المفضل لديهم

الشيء المفضل	ك	%
المطالعة	30	17.14
المشاهدة	145	82.85
المجموع	175	100

يبين لنا هذا الجدول الذي يتعلق بالشيء المفضل لدى المبحوث أن أعلى نسبة والمقدرة ب 82.85% يفضلون مشاهدة التلفزيون في حين نسبة 17.14% يفضلون مطالعة الكتب .

وعليه نستنتج أن أغلب المبحوثين يفضلون مشاهدة التلفزيون على المطالعة ، فقد يسأل الطفل لماذا أقرأ وأطالع مادامت القصص والمعلومات في أكثرها تبث على الشاشة الصغيرة ، حيث أن أهم الكتب العالمية والمحلية تحولت أفلاما وبرامج مشوقة مع ما يرافقها من بريق "النجوم" والديكورات الفخمة والطفل لا يدرك أن التلفزيون يقدم له متعة مسطحة ، مستغنية عن كثير من التفاصيل الغنية بالأوصاف والشروح والتحاليل التي في الكتاب ، مستغنية أيضا عن الشخصيات والمعلومات الثانوية، ثم على الطفل أن يعلم أن الكتاب الذي بين يديه هو مجموعة من المتع بإمكانه العودة إليه ساعة ما شاء وساعة يشده الحنين إلى معاودة التمتع ، بينما البرنامج التلفزيوني له وجود آني على الشاشة الصغيرة فما أن ينتهي البث حتى يفلت من قبضة ناظريه وإحساسه ، فإذا أعجب الطفل بقصة عند القراءة الأولى ، فهو قادر على مراجعة الكتاب في الوقت الذي يحلو له إما لإعادة القراءة كاملة والتوقف مليا عند فصل أو فقرة أو عبارة ولإعادة النظر في مقطع معين أو وصف معين أو حدث معين والدخول في تفاصيله وابتداع متع جديدة لم تكن متوافرة في القراءة الأولى ، فالكتاب مرجع قريب المتناول يضع نفسه في تصرف قرائه عندما تدعوا الحاجة .

و لا يمكننا أن نطبق هذه التجارب و الأوصاف على التلفزيون فما قد عرض قد عرض ولا عودة إليه إلا إذا شاءت الظروف أو الطلبات الملحة ، وقد لا يكون هناك حل إلا في إقتناء جهاز فيديو وتأمين المشاهدة على VCD أو الأقراص المضغوطة ، والطفل أثناء مشاهدته يكون عاجز عن إستخدام قدراته العقلية أنه يتسلى حين يشاهد التلفزيون لكن مشاركته السلبية تتركه كما هو دون تغيير من حيث المعنى، ذلك أن المشاهدة التلفزيونية توفر للطفل اللهو والتسلية بينما المطالعة تتيح له النمو المعرفي وتدعمه .

2.7. تحليل نتائج الفرضيات

1.2.7. تحليل نتائج الفرضيات الأولى

مما سبق نرى أن فروض هذه الدراسة تأكدت أبعادها في جزء كبير منها وما أتينا على التركيز عليه فيها نال قسطا من حقيقته في واقع العينة .

فبخصوص الفرضية الأولى التي تتمثل في " للمحيط الأسري دور في تنمية إهتمام الطفل بالمطالعة " فللمحيط الأسري بجانبيه الاقتصادي والثقافي دور في ذلك وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول رقم (14) ، فالأسرة التي يكون لها دخل لابأس به فإنها تقبل على شراء كتب لأطفالها والعكس حيث نجد كلما إرتفع الدخل الشهري كان يقابله شراء كتب وذلك عند فئة الآباء ذوي الدخل الذي يتراوح بين (22000- 27000) دج و ذلك بنسبة 28.57% في حين الذين دخلهم بين (10000- 15000) دج لا يقمون بالشراء وتمثلها أعلى نسبة ب 55.10% .

وكذلك من خلال الجدول رقم (15) نجد أن أغلب الأمهات العاملات يقبلن على شراء كتب مطالعة لأطفالهن وذلك بنسب متقاربة واللواتي لا يشترين كتب هن غير عاملات بنسبة 94.15% .

بينما وجدنا أن الكتب التي يقبل على شراءها الوالدين هي كتب التمارين المحاولة وذلك بنسبة 49.21% وهي أعلى نسبة وهذا ما فسر لنا حرص الوالدين على النتائج الدراسية لأطفالهم دون الاهتمام بالمعارف التي قد يجنونها من مطالعتهم لكتب غير المدرسية .

كما توصلنا من خلال الجدول رقم (17) أن أغلب الأطفال صرحوا بعدم وجود مكتبة داخل أسرهم وذلك بنسبة 70.85% وهم لا يطالعون بنسبة 97.4 فمطالعة الطفل مرتبطة بوجود مكتبة داخل المنزل فهي تدل على المستوى الثقافي للأسرة .

كما تبين لنا أنه في حالة وجود مكتبة فإن عدد كتب المطالعة الخاصة بالطفل تزيد عن 10 كتب وذلك بنسبة 68.62% وعندما لا توجد مكتبة منزلية فكتب الطفل تقل عن 05 كتب بنسبة 54.03% ، وهذا ما وضحه الجدول رقم (18) فوجود كتب للمطالعة خاصة بالطفل مرتبط بوجود مكتبة منزلية .

كما تبين لنا من خلال الجدول رقم (19) و (20) أن أغلب أولياء المبحوثين لا يطالعون مما كان لهم تأثير واضح على مطالعة الطفل ، حيث أن نسبة 71.42% من الآباء لا يطالعون فقابلتها أعلى نسبة عند الأطفال الذين لا يطالعون والمقدرة ب 94.80% ، وأيضا نسبة الأمهات غير المطالعات تقدر ب 80 %وأعلى نسبة سجلت كذلك عند الأطفال غير المطالعين ب 96.10% ، وتفسر لنا من خلال الجدولين (21) و (22) أن مطالعة الوالدين مرتبطة بمستواهم التعليمي حيث سجلنا أعلى نسبة عند الآباء المداومين على المطالعة هم ذو المستوى الجامعي بنسبة 55.55% مقابل أعلى نسبة عند الأمهات المداومات على المطالعة عند نفس المستوى وذلك بنسبة 58.33% .

أما الآباء والأمهات غير المطالعين هم من المستوى الابتدائي والأمي بنسبة 82% و 98% على التوالي ، فالمطالعة تعكس المستوى الثقافي للوالدين وتساعد على تنمية الرصيد المعرفي واللغوي ، وهذا ما تنعكس آثاره على الأطفال وتحفزهم على المطالعة ، غير أن النتائج المتوصل إليها هي أن أغلب الوالدين لا يطالعون كما لا يقومون بمناقشة أطفالهم لما طالعوه من كتب وذلك بنسبة 64.57% من خلال الجدول رقم (25) .

كما توصلنا من خلال الجدول رقم (26) أن أغلب أسر الأطفال لا يهتمون بأخذ أطفالهم لزيارة معارض الكتاب وذلك بنسبة 78.28% .

وقد تم التأكد من تحقق هذه الفرضية من خلال النتائج المتوصل إليها ، فللمحيط الأسري دور في تنمية إهتمام الطفل بالمطالعة .

2.2.7. تحليل نتائج الفرضية الثانية

أما بخصوص الفرضية الثانية والتي تتمثل في " كلما زاد تشجيع المعلم على المطالعة زاد إهتمام الطفل بها " ، فتبين لنا أن عدم إقبال الطفل على المطالعة يعود إلى تكوينه في المدرسة من طرف المعلم ، ففي الجدول رقم (27) الذي يبين أن أغلب الأطفال لا يترددون على المكتبة المدرسية وذلك بنسبة 66.85% تقابلها أعلى نسبة للذين لا يطالعون ب 100% والمداومون على المطالعة هم ممن يترددون على المكتبة المدرسية بنسبة 90% .

وذلك راجع حسب الجدول رقم (28) إلى عدم تشجيع المعلم لهم على شراء وإستعارة الكتب ، حيث وجدنا أن أغلب المعلمين لا يقدمون التشجيع للأطفال بنسبة 79.42% مما نتج عنه عدم مطالعتهم بنسبة 93.50 % .

ومن خلال الجدولين رقم (29) و (30) تبين أن نسبة 76.57% من المعلمين لا يهتمون بحصة المطالعة ويقومون باستغلالها لصالح مواد أخرى يرون أنها أكثر أهمية و لا يقومون بتعويض هذه الحصة وذلك بنسبة 100% ، وهذا ما كان له تأثير على الأطفال حيث تبين لنا من خلال الجدولين رقم (31) و (32) أن المعلم الذي لا يهتم بحصة المطالعة سجلت أعلى نسبة والمقدرة ب 90.90% عند الأطفال الذين لا يطالعون وعدد الكتب التي طالعوها أقل من 04 كتب وذلك بنسبة 94.44% ، كما سجلنا من خلال الجدول رقم (33) أعلى نسبة عند المعلمين الذين لم يقوموا بقراءة قصص على الأطفال وذلك بنسبة 78.85% .

كما أنهم لا يقومون بمتابعة الأطفال أثناء حصة المطالعة بنسبة 76.57% وذلك من خلال الجدول رقم (34) وهذا ما تبين لنا من خلال الجدول رقم (35) حيث أن كل المعلمين لا يطلبوا من الأطفال تقديم ملخصات للكتب التي طالعوها وذلك بنسبة تقدر ب 100% .

والجدول رقم (36) يبين أن أغلب المعلمين لا يطلبوا من الأطفال إجراء بحوث وذلك بنسبة 59.42% .

وبناءاً على هذه النتائج تم التحقق من الفرضية الثانية على أنه كلما زاد تشجيع المعلم على المطالعة زاد إهتمام الطفل هبا .

3.2.7. تحليل نتائج الفرضية الثالثة

أما بخصوص الفرضية الثالثة والتي تتمثل في " عدم إهتمام الطفل بالمطالعة راجع إلى العلاقة القوية بينه وبين التلفزيون " وهذا ما تأكد لنا من خلال تحليلنا جداول هذه الفرضية .

فمن خلال الجدول رقم (38) تبين لنا أن الأطفال يستغلون وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وذلك بنسبة 44.57% .

وتصل مدة مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية إلى 03 ساعات فأكثر بنسبة 42.28% ، وهذا ما بينه الجدول رقم (39) فكانت لطول مدة المشاهدة تأثير على مطالعة الطفل ، حيث بين لنا الجدول رقم (40) أن أعلى نسبة سجلت عند الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية لمدة تصل أو تفوق 3 ساعات يوميا وقدرت ب 74.02% للأطفال الذين لا يطالعون .

وهذا راجع حسب الجدول رقم (41) إلى أن أغلب الوالدين لا يتدخلان لتحديد مدة المشاهدة وذلك بنسبة 82.85% مما إنعكس على مطالعة الأطفال حيث سجلت أعلى نسبة ب 100% للذين لا يطالعون .

كما تبين لنا من خلال الجدولين رقم (42) و (43) أن الوالدان لا يشاركان أطفالهم مشاهدة التلفزيون بنسبة 85.71% وبرامجهم المفضلة هي الرسوم المتحركة بنسبة 38.04% على التوالي.
وعليه تبين لنا من خلال الجدول رقم (44) أن الشيء المفضل لدى الأطفال هو مشاهدة التلفزيون وذلك بنسبة 82.85% .

3.7. عرض الحالات وتحليلها

1.3.7. عرض الحالات

الحالة رقم 01 :

أ- بيانات خاصة بالمبحوث

الجنس : ذكر المكان : مدرسة محمد بلاش

المستوى التعليمي : شهادة الكفاءة العليا والتربوية يوم : 20 / 05 /2007

الأقدمية في التعليم : 25 سنة

ب- تقديم الحالة :

إن الإجابة عن سؤالكم الذي يتعلق بكيفية تسيير حصة المطالعة فهي عبارة عن قراءة قصة إما جماعياً وإذا كان لكل قصة تخصه يقرأه بمفرده وفي الأخير يلخص كل طفل ما قرأه .

وعدد حصص المطالعة هو حصة واحدة في الأسبوع وأقوم أحيانا لصالح مواد أخرى وذلك عندما لا يكون بإمكاني إتمام الدرس ، وأن أرى أن الحجم الساعي المخصص لحصة المطالعة حيث

أن ساعة واحدة أو بالأحرى 45 دقيقة لا تكفي كل طفل لقراءة قصته والمشاكل التي تعيق الطفل على المطالعة هي عدم توفر القصص المناسبة لسنهم ، حيث نرى أن أغلبية الأطفال يطالعون قصص أقل من مستواهم كقصص علي بابا ، سندريلا ، فلة والأقزام السبعة ، فهي حسب رأيي هي قصص موجهة لأطفال السنة الأولى والثانية وليس للسنة السادسة ، فهم بحاجة إلى قصص علمية تزيد من أفكارهم وتدعم مستواهم .

أما عن دور الأسرة فلا دور لها في هذا الجانب ونلمس ذلك أثناء مطالبتهم بإخراج قصص للمطالعة فنجد القصة التي أخرجها في الحصة السابقة هي نفسها في كل الحصص .

الحالة رقم 02 :

أ- بيانات خاصة بالمبحوث

الجنس : ذكر المكان : مدرسة محمد بلاش

المستوى التعليمي : البكالوريا زائد شهادة التخرج من المعهد يوم : 20 / 05 /2007

الأقدمية في التعليم : 15 سنة

ب- تقديم الحالة :

في حصة المطالعة يتم قراءة القصة من طرف المعلم ثم من طرف الأطفال وفي نهاية يتم طرح الأسئلة الاستفهامية ثم يتم إستخلاص العبرة ، عدد حصص المطالعة في الأسبوع هو حصة واحدة وأحيانا أقوم باستغلال هذه الحصة في حل تمارين اللغة العربية .

والمشاكل التي تعيق الطفل عن المطالعة أن هناك بعض الأطفال يتعلمون القراءة في سن مبكرة ويستطيعوا أن يقرأوا أي مادة مكتوبة قد تقع بين أيديهم ، لكنهم لا يستطيعوا أن يستوعبوا قصة خصصت للسنة الثالثة أو الرابعة فالقدرة على قراءة الكلمة المطبوعة فحسب ليست القراءة بمعناه الصحيح إذا إقتصرت على قراءة الحروف والنطق بها دون إستيعاب لمفهوم ما ترمز إليه .

وأرى أن دور الأسرة هو دور كبير في هذا المجال حيث أن الطفل مقلد فإذا كان الوالد ليس له ميل للمطالعة فإن هذا سيؤثر على الطفل وخاصة إذا كانت الأسرة فقيرة .

الحالة رقم 03 :

أ- بيانات خاصة بالمبحوث

الجنس : ذكر المكان : مدرسة محمد بلاش

المستوى التعليمي : نهائي علمبي زاد التخرج من المعهد يوم : 23 / 05 /2007

الأقدمية في التعليم : 20 سنة

ب- تقديم الحالة :

حصة المطالعة يتم تسيرها على شكل حصة مطالعة صامتة بعدها نتطرق للمناقشة إذا كان الموضوع موحداً أما إذ كانت العناوين متنوعة فكل طفل يقوم بقراءة قصته ثم يذكر المغزى منها ، وعدد حصص المطالعة هو حصة واحدة حجمها الساعي ساعة واحدة فقط .

وفي بعض الأحيان أقوم بتعويض حصة المطالعة بحصة القراءة والقواعد والتعبير خاصة لأنني أرى أن الأطفال ما زال مستواهم ضعيف في تكوين جمل مفيدة والقراءة بطلاقة .

والمشاكل التي أرى أنها تعيق الطفل على المطالعة أننا نجحنا في تعليم أطفالنا قراءة الكلمة وتجزئتها إلى مقاطع وحروف وإعادة تشكيلها من جديد ، بعد أن بذلنا الجهد اللازم لذلك ولكننا لم نصل بهم إلى المستوى اللازم لتوظيف هذه الكلمات بشكل ملموس في التعبير عن مواقف حياتية أخرى جديدة ، وفي جمل مفيدة وأفكار متتابعة متسلسلة تعبر عن وحدة الموضوع بجمل مترابطة ومتسلسلة ، كما أننا لا نزال نفتقر إلى أن نجعل من الكلمات التي يتعلمها الأطفال جزءاً من ثروتهم اللغوية والفكرية يقدرون على إستخدامها وتوظيفها في تجارب واقعية جديدة كلما تطلبت الحاجة إلى ذلك .

وأرى أن دور الأسرة هو تحديد أطفالها للمطالعة وتكون لدى الأولياء ثقافة شراء كتب للمطالعة.

الحالة رقم 04:

أ- بيانات خاصة بالمبحوث

الجنس : أنثى المكان : مدرسة محمد بلاش

المستوى التعليمي : لسانس في العلوم الاقتصادية يوم : 24 / 05 /2007

الأقدمية في التعليم : 16 سنة

ب- تقديم الحالة :

أثناء حصة المطالعة أقوم بإحضار بعض القصص المشوقة للأطفال وقراءتها لهم قراءة نموذجية ثم إعطاء الفرصة لبعضهم للقراءة وفي الأخير المناقشة وإستخلاص العبرة و الحكمة ، وعدد حصص المطالعة هي حصة واحدة وفي بعض الأحيان إستغلالها إذا كان هناك تأخر في المواد الأساسية ، كما أن الوقت المخصص للحصة قليل جداً وغير كافي ولا يفي بالغرض أو الهدف المرجو ، والمشاكل التي تعيق الطفل على المطالعة هي كثرة الدروس وتراكمها ، كما أن الأولياء لا يهتمون بفائدة المطالعة حيث أنهم لا يقومون بشراء كتب للمطالعة ، كما أن مكتبة المدرسة عدد الكتب بها قليل جداً ولا يتناسب مع كل المستويات ولا تكون أبوابها مفتوحة كل يوم حيث يشرف عليها زميل لنا وهو معلم لغة فرنسية متطوع ، أي لا يوجد بها أمين مكتبة .

أما دور الأسرة فيتمثل في إعطاء أهمية للمطالعة من خلال حث الأبناء على قراءة الكتب والجرائد والمجلات وتوفيرها لهم وأخذهم إلى معارض الكتب ودور الانترنيت ومساعدتهم في إنجاز بحوثهم لتعليمهم الطريقة الصحيحة المثلة في البحث والمطالعة .

الحالة رقم 05 :

أ- بيانات خاصة بالمبحوث

الجنس : أنثى المكان : مدرسة محمد بلاش

المستوى التعليمي : شهادة الكفاءة العليا يوم : 28 / 05 /2007

الأقدمية في التعليم : 25 سنة

ب- تقديم الحالة :

في حصة المطالعة تكون القراءة جماعية أو فردية وذلك حسب توفر الحصص ، وأحيانا باستغلال حصة المطالعة لتكملة دروس المواد الأساسية مثل الرياضيات والقواعد لأن البرنامج مكثف بحكم أن

في نهاية السنة هناك إمتحان شهادة التعليم الابتدائي فإننا مجبرين على إتمام البرنامج وباعتبار أن هذه الحصة غير مقيمة في نتائج الامتحان .

والمشاكل التي تعيق المطالعة تتمثل في : مهارات القراءة مهارة معقدة ومركبة من عدد من المهارات الفرعية فهي تتضمن القدرة على قراءة كم كبير من القصص من الجمل في وقت قصير ، والقدرة على فهم الكلمات والجمل المقروءة ، بالإضافة إلى القدرة على التعرف على زمن الجمل وطريقة تركيبها والإنتباه المستمر للضمائر الواردة في سياقها ، بالإضافة إلى القدرة على الاستنتاج الفكرة الرئيسية من النص ودون هذه المهارات الفرعية تصبح المطالعة لمجرد القراءة فقط ، أي كمن يقبل الصفحات دون معرفة النفحات .

وقد لا تتوفر الفرصة للمعلم ليلبي الاحتياجات الفردية لكل طفل وخاصة إذا كان عدد الأطفال في القسم يتجاوز حد الاعتدال ، ففي هذه الحالة يستمرون في مطالعتهم دون إستيفاء الأهداف وخاصة الأهداف بعيدة المدى .

وقد نجد ضعف مهارة المطالعة لدى أطفالنا مرتبط بغياب النموذج القارئ في محيط الطفل ، فالوالدين لا يطالعون والأخوة كذلك وكل نعلم أهمية النموذج القارئ في محيط الطفل لخلق مهارة المطالعة وتنميتها عنده ، فالطفل في سنواته الأولى يقلد الوالدين ومع النمو يتقمص شخصيته ويشكل نفسه على شاكلة النموذج الذي أحبه فإذا كان الأب يميل إلى المطالعة نجد أن هناك ميل للطفل لأن أن يقلد والده في إمتلاك هذه المهارة ، أما إذا كان الأب لا يطالع ويطلب من طفله المطالعة فإن ذلك يجعل الطفل أقل ثقة فيما يقوله النموذج لأنه يقول ما لا يفعل .

2.3.7. نتائج المقابلات

لدينا خمس حالات من المعلمين يدرسون مستوى السنة السادسة ومعظمهم لديهم شهادة الكفاءة العليا وسنوات تدريسهم تتراوح بين 15 و 29 سنة .

س1 : كيف يتم تسييرك لحصة المطالعة ؟

من خلال عرضنا للحالات الخمس نستنتج أن كل المعلمين يكون تسييرهم للحصة من خلال إما قراءة صامتة أو فردية أو جماعية أو تتم قراءة القصة من طرف المعلم ثم مناقشة الموضوع جماعيا.

س2 : ما هو عدد حصص المطالعة في الأسبوع وهل ترى أن الحجم الساعي كافي ؟

من خلال الحلات الخمس نستنتج أن كل المعلمين أجمعوا على أن حصة المطالعة تكون مرة واحدة في الأسبوع وأجمعوا أن الحجم الساعي للحصة غير كافي حيث حدد بساعة واحدة فقط

س3 : هل تقوم باستغلال حصة المطالعة لصالح مواد أخرى وما هي؟

أجمع المعلمين على أنهم يقومون باستغلال حصة المطالعة لإتمام برنامج المواد الأساسية والمتمثلة في الرياضيات والقواعد .

س4 : ما هي المشاكل حسب رأيك التي تعيق الطفل عن المطالعة ؟

من خلال الحالات الخمس نستنتج أن أغلب المعلمين يرون أن المشاكل متعددة منها ما يعود إلى المدرسة كعدم تدعيم المكتبة المدرسية بالكتب وفتح أبوابها كل أيام الأسبوع للأطفال وهناك من يرجعها إلى إكتضاظ القسم و كثافة البرنامج وبعضهم يشكوا من ضعف قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب مما يترتب عليه بذل الكثير من الجهد والوقت في القراءة ، فالقدرة على قراءة الكلمة المطبوعة ليست هي المطالعة بمعناها الصحيح إذا إقتصرت على قراءة الحروف دون إستيعاب المضمون ، وهذا ما يؤكده محمد عبد الرحيم عدس في قوله " هناك بعض الأطفال يتعلمون القراءة في سن مبكرة و يستطعون قراءة أي مادة مكتوبة قد تقع بين أيديهم ولكنهم لا يستطيعوا أن يستوعبوا قصة خصصت للصف الأول الابتدائي ، إن مثل هذا الطفل إستطاع أن يقرأ وينطق ولكنه قل أن يستوعب ما قرأه " [138] ص 25 .

س5 : ما هو دور الأسرة حسب رأيك في هذا الجانب ؟

من خلال الحالات الخمس نستنتج أن أغلب المعلمين أكدوا على أن دور الأسرة مهم في تحفيز وتشجيع الطفل على حب المطالعة وذلك من خلال شراء كتب للمطالعة وأخذه إلى لزيارة معارض الكتب وإعطاءه القدوة بالمطالعة أمامه وحثه عليها .

خاتمة

تلعب المطالعة دوراً هاماً في تكوين الأجيال وذلك من خلال تنمية قدرات الطفل العقلية والذهنية وتلبية حاجاته النفسية والاجتماعية والمعرفية ، فالمطالعة تجدد المعارف لدى الطفل وتكون بداية الانطلاقة من الأسرة باعتبارها أول وأهم الأنظمة الاجتماعية و أكثرها تأثيراً وأبقاها أثرا على شخصية الطفل ، فهي التي تعمل على توجيه الطفل نحو المطالعة وتحبيبها إليه وجعلها عادة تكبر وإياه ، وهي أيضا يمكن أن تنشئ الطفل على عدم ممارسة المطالعة فتصبح شيئاً ثقيلاً عليه ، وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا فالاهتمام بهذا الرافد العلمي مهمل من طرف الكبار فكيف يصل إلى الصغار ، فالقدوة غير متوفرة من طرف الوالدين ولا يوجد إهتمام بشراء كتب المطالعة ولا بتكوين مكتبة منزلية .

كما تعد المدرسة أهم مؤسسة بعد الأسرة أوكل إليها المجتمع مهمة التربية والتعليم في آن واحد عن طريق تقسيم مراحلها التعليمية وتنظيمها وفق متطلبات وحاجات التربية والتعليم ، إذا تتحمل أكبر المسؤوليات في إعداد الطفل وتنشئته تنشئة إجتماعية واعية ، تحقق نموه بشكل متوازن من جميع النواحي الجسمية والنفسية والأخلاقية والعلمية ، وتزويده بالقدر الكافي واللازم من المعارف ، فعن طريق تعليمه أساليب القراءة وفنونها ينفرد نوعا ما لعملية المطالعة والتثقيف الذاتي بعدما يتمكن من إكتساب مهارات اللغة وآليات القراءة التي تنمي جبه للمطالعة المستمرة ، وتحقق له نوع من الصلة بينه وبين الصفحة المطبوعة لشبع حاجياته النفسية والمعرفية .

وإذا كانت المدرسة - والمدرسة الابتدائية بالذات – هي التي يقع عليها عبء تعليم الأطفال القراءة وتعويدهم على المطالعة ، إلا أننا توصلنا أن التشجيع من طرف المعلم قليل جداً في مجال الترغيب على المطالعة للأطفال ، وكذا الحجم الساعي غير كافي ويتم إستغلاله في معظم الأحيان لأغراض أخرى مثل حل التمارين أو إتمام دروس لمواد أخرى ، مع إنعدام النشاطات المصاحبة لحصة المطالعة كالتلخيص وإجراء البحوث مما يزيد من توسيع الهوة بين الطفل والكتاب .

كما يعد توفير مكتبة في هذه المرحلة من التعليم سواء كانت داخل المدرسة أو خارجها له أهمية حيث تستطيع أن تقوم بتكوين عادة المطالعة وحب البحث وتوفير الفرص الكافية والدائمة لهم للإتصال بالكتب والمجلات وإنتقاء مايتوافق مع إهتماماتهم وإحتياجاتهم ، فضلا عن ميولهم ومما لاشك فيه أن الأطفال عندما يتوافر لهم مصدر دائم يزودهم بما يحتاجون إليه من كتب سيصبحون من خير المطالعين في المستقبل حيث ترسخ لديهم عادة المطالعة .

ولكن يواجه كتاب الطفل حاليا تحديات كبيرة تفرضها وسائل الاتصال والإعلام المتعددة لاسيما التلفزيون الذي يجذب إليه الأطفال ويشدهم إلى متابعة برامجه المشوقة بطريقة سمعية وبصرية مصحوبة بمؤثرات صوتية وألوان جذابة .

وعليه فللمحيط الأسري وللمعلم في المدرسة دور في خلق علاقة متينة بين الطفل والأدب المطبوع ، وعدم تركه مشدوداً إلى التلفزيون والذي يؤثر على الطفل ويعلمه الكسل والنفور من المطالعة التي لها دور كبير في التثقيف الذاتي والكشف عن الحقائق ومعارف تختزنها صفحات الكتب.

فالمطالعة تشغل مساحة كبيرة في حياة علمائنا الأعلام والسلف الصالح الذين إنشغلوا بالعلم وكرسوا حياتهم له ، حتى اعتبروا القراءة والمطالعة هي الأنس الذي ينجذبون إليه .

ويقول المتنبي معبراً عن ذلك : [52] ص 235

أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

وعلى الرغم من هذه العناية التي أولاها المتقدمون للقراءة والمطالعة ، إلا أننا نجد أن الخلف قد أضاع ما نهجه السلف ، فأمة اقرأ لم تعد تقرأ ليحل في عهدنا الحاضر وسائل بديلة كالتلفزيون الذي يعرض برامج كثيرة تصرف الطفل عن مطالعة المفيد من الكتب فينشغل بما لا ينفعه .

فالكتاب أصبح أمام أعظم المنافسين وهي الوسائل المسموعة والمرئية وبالتالي أصبحنا نتساءل عن مصير الكتاب بأنواعه ، وهل سوف تغني هذه الوسائل الأطفال عن مطالعة الكتب .

فيقول أ. موريوجو " لقد سمعت أن الكتاب قد قضى نحبه خمس مرات في حياتي ، المرة الأولى عندما ظهر الفلم الصامت ، ثم جاءت أصوات هوليود الصاخبة ، وظن الناس أنها حطمت كل أمل في مستقبل الكتاب ، وفي نفس الوقت الفترة التي ظهر فيها الفيلم الناطق ، إرتفع صوت الإذاعة ليدخل التسلية والترفيه والثقافة لكل بيت ، وكان الظن تفويت كل فرصة للقراءة أو الرغبة فيها ، ثم جاء أقوى بديل عن الطباعة والتلفزيون ومع ذلك فإن الكتاب لا يزال حياً " [19] ص 86 .

قائمة المراجع

1. محمد الهادي عفيفي ، سعد مرسي أحمد ، **قراءات في التربية المعاصرة** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1973 .

2. المنشور الوزاري رقم 98/131 في 26 أوت 1998 .

عبد المالك حداد ، **لماذا لا يقرأ الجزائريون** ، 24- 08 – 2006 .

3. www. Alghad . jo / ? NEWS = 121076 .

4. صلاح عبد العزيز ، عبد العزيز مجيد ، **التربية وطرق التدريس** ، دار المعارف ، مصر ، ط09، 1968 .

5. محجوب عطية الفائدي ، **مبادئ علم الاجتماع وعلم الاجتماع الريفي** ، جامعة عمر مختار ، ط1، 1992 .

6. ميخائيل أسعد إبراهيم ، **مشكلات الطفولة والمراهقة** ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1998 .

7. عبد الله الرشدان ، **علم اجتماع التربية** ، دار الشروق ، عمان ، ط1، 1999 .

8. محمد عبد الرحيم عدس ، **المعلم الفاعل والتدريس الفعال** ، دار الفكر ، عمان ، ط2، 1996 .

9. سمير عبد الوهاب أحمد ، **قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية** ، دار المسيرة ، عمان ، ط1، 2004 .

10. فاروق عبد الحميد اللقاني ، **تثقيف الطفل(فلسفته وأهدافه ومصادره وخصائصه)** ، منشأة المعارف ، القاهرة ، 1976 .

11. أحمد علي كنعان ، **أدب الأطفال والقيم التربوية** ، دار الفكر ، سوريا ، ط1، 1995.

12. سعد أبو الرضا ، **النص الأدبي للأطفال** ، دار البشير ، الأردن ، ط2، 1997 .

13. محمد حسن برغيش ، **أدب الأطفال (أهدافه وسماته)** ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط2، 1996 .

14. سناء محمد سليمان ، **الميول الدراسية والترفيهية والاجتماعية والمهنية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية** ، المجلة المصرية للتقويم التربوي ، دار نهر النيل ، القاهرة ، مجلد 1 ، العدد 05، 1997 .

15. محمد عبد الرزاق ، إبراهيم ويج وآخرون ، **ثقافة الطفل** ، دار الفكر ، عمان ، ط1، 2004 .

16. معن خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية** ، دار الأفاق ، بيروت، 1984 .

17. Flore GERVAIS , **Ecole et habitudes de lecture** , les éditions de chènevière , canada , 1997 .

18. هدى محمد أحمد باطويل ، **الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1993 .

19. إنشراح الشال ، **علاقة الطفل المصري بالمواد المطبوعة والإلكترونية** ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1987 .

20. زيدان أحمد السرطاوي ، عبد العزيز بن محمد عبد الجبار، **موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب في المراحل التعليمية وأثر الجنس والمستوى الصفي على ذلك** ، مجلة العلوم التربوية ، العدد 02 ، 2002 .

21. بهية نمر ، **الطفل والكتاب في الجزائر (دراسة تحليل مضمون كتاب الحكاية)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، علم الاجتماع الثقافي ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر ، 1993- 1994 .

22. **المنجد الأبجدي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط08 ، 1982 .

23. محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية ، 1979 .

24. حسين عبد الحميد ، أحمد رشوان ، **الطفل : دراسة في الاجتماع النفسي** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1 ، 1999.

25. عدنان السعي ، **من أجل أطفالنا** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط04 ، 1986.

26. Ronald Dorom , froncoise parent , **Dictionnaire de psychologie** , P.E.F , 1ere édition , France , 1991 .

27. ذكاء الحر ، **الطفل العربي وثقافة المجتمع** ، دار الحادثة ، ط1 ، 1984 .

28. أحمد هاشمي ، **الأسرة والطفولة** ، دار قرطبة ، ط1 ، 2004 .

29. خليل ميخائيل معوض ، **سيكولوجية النمو ، الطفولة والمراهقة** ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، ط3، 1994 .

30. جرانت (ج) ، **وضع الأطفال في العالم** ، قسم الإعلام والعلاقات الخارجية ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، الأردن ، 1990 .

31. مريم سليم ، **الطفل من الولادة إلى الخمس سنوات** ، دار الروضة للطباعة والنشر ، 1992 .

32. أحمد نجيب ، **فن الكتابة للأطفال** ، دار اقرأ ، بيروت ، ط03 ، 1986 .

33.رشدي أحمد طعيمة ، **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط02 ، 2001 .

34. عبد الله أحمد العلي ، **الشباب والفراغ** ، دار السلاسل للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط01 ، 1985 .

35. عبد السلام زهران حامد ، **علم النفس الاجتماعي** ، دار المعارف ، القاهرة ، 1988 .

36. Douchée didie , **La psychologie de l'enfant** , La série que sais je ? ,Paris , Presse universitaire de France , 1985 .

37. أبو الرضا سعد ، **النص الأدبي للأطفال : أهدافه ومصادره وسماته** ، دار النشر والتوزيع ، عمان ، 1993 .

38. محمود ذياب مفتاح ، **مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال** ، الدار الدولية ، القاهرة ، ط1، 1995 .

39. شعبان خليفة ، حسن شحاتة ، حسن عبد الشافي ، **التربية المكتبية للمدرسة الابتدائية** ، دليل معلم ، الدار المصرية اللسانية ، القاهرة ، ط1، 1996 .

40. الدويك حمد طالب ، **كتب الأطفال وأدبه في التربية** ، العدد 73 ، سبتمبر 1983 .

41. هادي نعمان الهيتي ، **أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه** ، وزارة الإعلام ، بغداد ، 1977 .

42. الهوش أبو بكر محمد ، **الطفل والقراءة والخدمة المكتبية** ، في المجلة العربية للمعلومات ، مجموعة 11 ، العدد01 ، 1990 .

43.منى مكي شبر ، **أثر المكتبة على ميول الطفل القرائية** ، مؤسسة المنهمل التربوية ، المجلد16، العدد01، تونس، 1995 .

44. رمزية الغريب ، **ميول الطفل القرائية وإستجابة المكتبة المدرسية لها** ، مجلة الكتاب العربي ، العدد48 .

45. فهيم مصطفى ، **مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 .

46. أديب يوسف وآخرون ، **طرائق تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية** ، مطبعة الإتحاد ، سوريا ، 1978 .

47. Jean Foucambert , l' enfant , **Le maître et la lecture** , édition Nathan , France ,1994 .

48. علي بن هادية ، **القاموس الجديد للطلاب** ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ب ث .

49. محمد الرابحي ، وحيد قدورة ، **المكتبة المدرسية في التعليم والتعلم** ، إدارة التوثيق والمعلومات، تونس ، 1996 .

50. أحمد عبد الله العلي ، **الطفل والتربية الثقافية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002 .

51. رشيد محمودي ، **الميل إلى المطالعة لدى المراهق**، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة ، الجزائر، 1985 .

52. ندى عبد الرحيم محامدة ، **التعليم المستمر والتثقيف الذاتي** ، دار صفاء ، عمان ، ط1، 2005.

53. Mohamed Rebhi , **Le situation des bibliotheqe scolaires en Tunisie et les problèmes de la lecture** , Lyon , 1976 .

54. هلال الناتوت ، **المكتبة المدرسية المطورة** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002 .

55. محمد متولي قنديل ، رمضان سعد بدوي ، **مهارات التواصل بين المدرسة والبيت** ، دار الفكر، الأردن ، ط1 ، 2005 .

56. عبد الفتاح البجة ، **تعلم الأطفال المهارات القرائية والكتابية** ، درا الفكر ، عملن ،ط2، 2003.

57. Jean Ives Boyer , **Evaluer le savoir lire** , les édition logiques , France , édition n=01 , 1994 .

58. محمد عودة الريماوي ، **في علم نفس الطفل** ، دار الشروق ، عمان ، ط1، 2003 .

59. خالد عبد الرزاق السيد ، **اللغة بين النظرية والتطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 2003 .

60. فهيم مصطفى ، القراءة **مهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية** ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط2، 1998 .

61. سرجيو سبيني ، **التربية اللغوية للطفل** ، ترجمة فوزي عيسى ، عبد الفتاح حسن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1991 .

62. سهير أحمد محفوظ ، **كتب الأطفال في مصر(1955-1980)** ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، ط1، 2001 .

63. إسماعيل ملحم ، **كيف نعتني بالطفل وأدبه** ، دار علاء الدين ، دمشق ، ط1، 1994 .

64. سورة الأعراف ، آية 176 .

65. عبد الفتاح أبو معال ، **أدب الأطفال دراسة وتطبيق** ، دار الشروق ، عمان ، ط2، 2001 .

66. Isabelle jan , **la littérature enfantine** , 4e ed , Paris , les éditions ouvriéres,1984 .

67. محمود مسروة ، **مكتبات الأطفال** ، أطروحة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2003 .

68. محمد السيد فراج ، **الأطفال وقراءتهم** ، شركة الريعان ، الكويت ، 1979 .

69. نجيب الكلاني ، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام** ، دار القدس ، بيروت ، ط1، 1997 .

70. عيد معمر ، **أدب وأدباء الطفولة** ، الثقافة العربية ، ع 03 ، مارس 1983 .

71. رابح خدوسي ، **ثقافة الطفل في الجزائر** ، مجلة المعلم ، العدد 08 ، 2001 .

72. المجلس العربي للطفولة والتنمية ، **واقع الطفل العربي** ، التقرير الإحصائي السنوي ، ع 7 ، 2001 .

جازية روابحي ، **واقع أدب الطفل في الجزائر** .

73. www . amanjordan . org / a – news / wmview . php ? Art LD = 3221 – 07/05/2006 .

74. محمد فتحي عبد الهادي ، **المكتبة والطفل** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 2001 .

75. محمد فتحي عبد الهادي ، **مكتبات الأطفال** ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1988 .

76. محمد السيد حلاوة ، **تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 .

77. حسن رشاد ، **كتب الأطفال** ، مجلة الكتاب العربي ، ع 44 ، 1992 .

78. حنان عبد الحميد العنابي ، **أدب الأطفال** ، دار الفكر ، عمان ، ط4، 1999 .

79. محمد السيد حلاوة ، **الأدب القصصي للطفل (متطور إجتماعي ونفسي)**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2003 .

80. محمد رجب فضل الله ، **القراءات الحرة للأطفال** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1995 .

81. عبد المجيد عبد العزيز ، **القصة في التربية** ، دار المعارف ، مصر ، ط7، 1976 .

82. إبراهيم محمد عطا ، **عوامل التشويق في القصة القصيرة** ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، ط1، 1994 .

83. هادي نعمان الهيني ، **ثقافة الطفل** ، مجلة المعرفة ، الكويت ، العدد 123 ، مارس 1988 .

84. أحمد حسن حنورة ، **أدب الأطفال** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1 ، 1979 .

85. حسن شحاتة ، **قراءات الأطفال** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط3، 1996 .

86. عبد الفتاح أبو معال ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل** ، دار الشروق ، عمان ، ط1، 2000 .

87. فهيم مصطفى محمد، **الكتاب الإلكتروني وتنمية مهارات التفكير عند الأطفال** ، مجلة التربية ، ع 146، 2003 .

88. جيهان الشناوي ، **الكتاب الإلكتروني يغير وجه القراءة** ، مجلة العربي ، ع 496 ، 2000 .

89. رشدي أحمد طعيمة ، **تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، بدون سنة .

90. فوضيل دليو ، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994 .

91. شون ماكبرايدا ، **أصوات متعددة وعالم واحد** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1991 .

92. HANNA ELIAS , **la presse arabe**, ed : Maison neuve et la rose , Paris, 1993 .

93. محمد نصر مهنا ، **في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية** ، المكتبة الجامعية ، القاهرة ، 2003 .

94. صالح ذياب هندي ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل** ، دار الفكر ، عمان ، ط3 ، 1998 .

95. عاطف عدلي العيد ، **علاقة الطفل المصري بوسائل الإتصال** ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1988 .

محمد أسامة السعيد ، **الأطفال والتلفزيون**

96. www. Falahschooles. Com / makkah1/ montada /archive/index. Php/t-966.html. 23/03/2006 .

97. سعيد مبارك آل زعير ، **التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية** ، دار الشروق ، الرياض ، بدون سنة .

98. أسامة ظافر كبارة ، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2003 .

99. M .chalvon , P . corset , M . Souchon , **l'énfant devant la télévision** , caster man, 2éme édition , Paris , 1981 .

100. جان جبران كرم ، **التلفزيون والأطفال** ، دار جبل ، بيروت ، ط1، 1985 .

يحي الغوثاني ، **أطفالنا والتلفزيون** .

101. www. Yah27 . com/ vb / archive / index. Php/t-1995.html. 9/03/2003 .

102. عبد الله بوجلال ، **الأطفال والتلفزيون** ، المجلة الجزائرية للإتصال ، الجزائر ، العدد 13 ، 1996 .

103. بهية الجشي ، **أطفالنا والتلفزيون ، تنمية مهارات المشاهدة الإيجابية الناقدة** ، مجلة الطفولة العربية ، مج190 ، العدد5 ، الجمعية الكويتية ، الكويت ، 2006 .

104. فوزية عبد الله العلي ، **عادات وأنماط الطفل الإماراتي والأمريكي لبرامج التلفزيون** ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد 78 ، 2002 .

105. إمام إبراهيم ، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1979 .

106. Marie Winn , **TV , drogues** ? Fleurus , Paris , 1979 .

107. عبد الفتاح أبو معال ، **أثر وسائل الإعلام على الطفل** ، دار الشروق ، عمان ، ط1، 2000 .

108. Rapport UNESCO , **le circulation inter national de l' information et émission de T.V** , n 100 , 1983 .

109. محمد عطيات ، **أثر برامج التلفزيون على الطفل** ، رسالة المعلم ، عمان ، العدد الثالث ، 1979 .

110. دينكين ، ميتشيل ، **معجم علم الإجتماع** ، تر، إحسان محمد حسن ، دار الطليعة ، بيروت ، 1996 .

111. علي عبد الواحد الوافي ، **الأسرة والمجتمع** ، دار النهضة ، القاهرة ، 1979 .

112. Mustapha Boutefnouchet , **La famille algérienne son évolution et ses caractéristique** , s.n.e ,d , Alger , 1980 .

113. مصطفى الخشاب ، **دراسات في علم الإجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 .

114. سناء الخولي ، **الأسرة والحياة العائلية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، .1984

115. Joseph , sunph et Michel Hugues , **dictionnaire de sociologie** , librairie la rose , Paris , 1973 .

116. هدى محمد قناوي ، **الطفل تنشئته وحاجاته** ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، 2005 .

117. علي أسعد وطفة ، **علم الإجتماع التربوي** ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 1993 .

118. محمود عوض عباس ، **علم النفس العام** ، الدار الجامعية ، بيروت ، ط2 ، 1990 .

119. رابح تركي ، **أصول التربية والتعليم** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 .

120. سورة الروم ، الآية 21 .

121. محي الدين مختار ، **محاضرات في علم النفس الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 .

122. رأفت عبد الجواد ، **مبادئ علم الإجتماع** ، كلية الآداب ، جامعة ألمنيا ، القاهرة ، 1990 .

123. فؤاد حيدر ، **علم النفس الإجتماعي** ، دراسات نظرية وتطبيقية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1994 .

124. مصطفى الخشاب ، **تطبيقات علم الإجتماع** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 .

125. محمد لبيب النجيحي ، **الأسس الإجتماعية للتربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط3 ، 1981 .

126. حسن محمود ، **الأسرة ومشكلاتها** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 .

127. عبد المنعم محمد حسن ، **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير** ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، بدون سنة .

128. جميل طارق عبد المجيد ، **إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة** ، دار الصفاء ، عمان ، ط1 ، 2005 .

129. فهيم مصطفى ، **الطفل ومشكلات القراءة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000 .

130. ولد خليفة محمد العربي ، **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية** ، د.م.ج ، 1989 .

131. محمد ساري ، **لماذا لا نقرأ ؟** ، د.م.ج ، الجزائر ، 1995 .

132. عبد العزيز محي الدين ، **الحالة الاقتصادية للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للتلميذ** ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل والمراهق ، 1983 .

133. سميرة أحمد السيد ، **علم إجتماع التربية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط4 ، 1993 .

134. تعوينات علي ، **التأخر في القراءة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1983 .

135. Issacs dan Avanzilri , **le chec .scolaire** , édition universitaire , Paris , 1997.

بسمة الخطيب ، متى تصنع أدبا يحبه الأطفال .

136. www . bintjbeil . com /archive / 2004 / ar / 0708-alkhatibl . html -09-06-20040.

137. عزيز سمارة وآخرون ، **سيكولوجية الطفولة** ، دار الفكر ، الأردن ، ط3 ، 1999 .

138. محمد عبد الرحيم عدس ، **دور المطالعة في تنمية التفكير** ، دار الفكر ، الأردن ، ط1 ، 2005 .

139. مصطفى فهمي ، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ، دار مصر للطباعة ، مصر ، 1974 .

140. المرسي منير سرحان ، **في اجتماعيات التربية** ، المكتبة الإنجلومصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1973 .

141. محمد خليفة بركات ، **علم النفس الترفي في الأسرة** ، دار العلم ، الكويت، ط1 ، 1977 .

142. مفتاح محمد دياب ، **دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم** ، سوريا ، ط1 ، 2004 .

143. روبين بديلي ، **المدرسة الشاملة** ، تر، منير مرسي وآخرون ، عالم الكتب ، 1984 .

144. معن خليل عمر ، **التنشئة الاجتماعية** ، دار الشروق ، عمان ، ط1 ، 2004 .

145. محمد أيوب شحيمي ، **دور علم النفس في الحياة المدرسية** ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1994 .

146. جوسلين ، **المدرسة والمجتمع العصري** ، تر، محمد قدري لطفي وآخرون ، عالم الكتب ، القاهرة ، بدون سنة .

147. أبو الفتاح رضوان وآخرون ، **المدرس في المدرسة والمجتمع** ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، بدون سنة .

148. جليل وديع شكور ، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني** ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، 1997 .

149. فاروق عبد الحميد اللقاني ، **الطفولة بين الرياض والتثقيف** ، ط1، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1989 .

150. فهيم مصطفى ، **أنشطة ومهارات القراءة (في المدرستين الإعدادية والثانوية)** ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1، 2000 .

151. حسن محمد عبد الشافي ، **المكتبة المدرسية ورسالتها** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1، 2001 .

152. محمد فتحي عبد الهادي ، **المجلة العربية للمعلومات** ، مج 18، م1 ، قسم المكتبات ، تونس ، 1997 .

153. حسن محمد عبد الشافي ، **المكتبة المدرسية الشاملة** ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، 1988 .

154. محمود أيتم ، **دليل المكتبة العامة ومكتبة الأطفال** ، دار اليازوري العلمية ، فلسطين ، ط1، 2005 .

155. طارق محمود عباس ، **مستقبل المكتبات المدرسية والعامة في ظل العولمة الإلكترونية** ، المركز الأصيل ، القاهرة ، 2003 .

156. **المطالعة في الوسيط المدرسي** ، ملف 25 ، سلسلة موعدك التربوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، قسنطينة .

157. عمار بخوش ، **مناهج البحث وطرق إعداد البحوث** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .

158. يوسف مصطفى القاضي ، **مناهج البحوث وكتابتها** ، دار المريخ ، الرياض ، ط1 ، 1994 .

159. أحمد العريب عبد الكريم ، **البحث العلمي لتنظيم المنهج والإجراء** ، النهضة للشروق ، القاهرة ، ط3، 1987 .

160. عبد الله كامل الهمالي ، **أسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته** ، جامعة قار يونس ، بن غازي ، ط1، 1994 .

161. فاخر عاقل ، **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1982.

162. GHPHLIONE (R), MATALON (B) , **les enquêtes sociologique théorie et pratique** Armand, paris ,1978 .

163. MAURICE ANGERS , **initiation a la méthodologie des sciences humaines** , Edition casbah , Alger , 1997 .

164. روبير إسكاربيت ، **سوسيولوجيا الأدب** ، ترجمة أمال إنطوان عرموني ، منشورات عويدات، بيروت ، باريس ، ط1، 1978 .

165. ماري وين ، **الأطفال والإدمان التلفزيوني** ، ترجمة عبد الفتاح الصبحي ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، جوان 1999 .

محمود الدوادي ، **أسباب العزوف عن القراءة .**

166. www. Branjnet . com / vb4/ archive . 28-11 /2004 .

- دليل المقابلة -

* <u>بيانات عامة</u>

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐ المكان :

المستوى التعليمي : اليوم :

الأقدمية في التعليم :

* <u>تقديم الحالة</u>

- س1 : كيف يتم تسيرك لحصة المطالعة ؟

.....

.....

- س2 : ما هو عدد حصص المطالعة في الأسبوع وهل ترى أن الحجم الساعي كافي ؟

.....

.....

- س3 : هل تقوم بإستغلال حصة المطالعة لصالح مواد أخرى وما هي؟

.....

.....

- س4 : ما هي المشاكل حسب رأيك التي تعيق الطفل على المطالعة ؟

.....

.....

- س5 : ما هو دور الأسرة حسب رأيك في هذا الجانب ؟

.....

.....

.....

- الاستمارة –

* <u>بيانات عامة</u>

1- المستوى التعليمي للوالدين

الأب : أمي ☐ الأم : أمي ☐

إبتدائي ☐ إبتدائي ☐

متوسط ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ جامعي ☐

2- هل الأب يعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم : ما نوع مهنته ؟ .....

3- هل الأم تعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم : ما نوع مهنتها ؟ .....

4- كم يتراوح الدخل الشهري للوالدين

الأب 10000 15000 ☐ الأم 10000 15000 ☐

16000 21000 ☐ 10000 21000 ☐

22000 27000 ☐ 22000 27000 ☐

27000 فأكثر ☐ 27000 فأكثر ☐

5- ما هو نوع المسكن : عمارة ☐ فيلا ☐ بيت عادي ☐

6- ما هي الأجهزة السمعية البصرية المتوفرة في البيت :

تلفزيون ☐ مذياع ☐ فيديو ☐ كمبيوتر ☐

غير ذلك حدد .....

* <u>بيانات الفرضية الأولى</u>

7- هل لديكم مكتبة في المنزل : نعم ☐ لا ☐

8- هل لديكم كتب خاصة بك : نعم ☐ لا ☐

9- في حالة نعم ما هو عددها .....

10- هل تطالع في البت : دائما ☐ أحيانا ☐ لا تطالع ☐

11- هل يطالع الأب : دائما ☐ أحيانا ☐ لا يطالع ☐

12- هل تطالع الأم : دائما ☐ أحيانا ☐ لا تطالع ☐

13- هل إختيار الكتب التي تطالعها عن طريق :

الأب ☐ الأم ☐ الإخوة ☐ بمفردك ☐

14- لأي غرض تطالع ؟ .....

15- كيف تتحصل على الكتب التي تطالعها :

- عن طريق الشراء ☐
- التبادل ☐
- الإعارة من المكتبات ☐

16- هل سبق لك أن ذهبت إلى معرض الكتاب : نعم ☐ لا ☐

17- في حالة نعم مع من ؟ .....

18- هل يشتري لك الوالدين كتب : نعم ☐ لا ☐

19- في حالة نعم ما نوع الكتب التي يشترونها لك .....

.....

20- هل يتم مناقشة ما تقرأه من كتب مع الأهل : نعم ☐ لا ☐

21- ما نوع الهدايا التي تتحصل عليها عند نجاحك أو في عيد ميلادك :

كتب ☐ اللعب ☐ ملابس ☐ نقود ☐

* <u>بيانات الفرضية الثانية</u>

22- هل يوجد بمدرستكم مكتبة : نعم ☐ لا ☐

23- في حالة نعم هل تتردد على المكتبة : نعم ☐ لا ☐

24- في حالة لا فما أسباب عدم ترددك على المكتبة .....

.....

25- هل يشجعكم المعلم على شراء أو إستعارة الكتب : نعم ☐ لا ☐

26- هل يطلب منكم أن تقدموا ملخصات عن الكتب التي تطالعونها :

نعم ☐ لا ☐

27- هل يطلب منكم إجراء بحوث علمية : نعم ☐ لا ☐

28- في حالة نعم من أين تتحصل على المعلومات ؟.....

29- هل ترى أن الحجم الساعي لحصة المطالعة كافي : نعم ☐ لا ☐

30- هل يهتم المعلم بحصة المطالعة : نعم ☐ لا ☐

31- هل يقوم المعلم بتعويض الحصة بعد ذلك : نعم ☐ لا ☐

32- هل يقوم المعلم بمتابعتكم أثناء حصة المطالعة : نعم ☐ لا ☐

33- هل يقوم المعلم بقراءة قصص عليكم في حصة المطالعة : نعم ☐ لا ☐

34- ما هو عدد الكتب التي طالعتها خلال هذه السنة :

- أقل من 4 كتب ☐
- من 4 إلى 8 كتب ☐
- أكثر من 8 كتب ☐

* <u>بيانات الفرضية الثالثة</u>

35- ما هي القنوات التي تفضل مشاهدتها :

- القناة الوطنية ☐
- القنوات العربية ☐
- القنوات الأجنبية ☐

36- ما هي البرامج التي تفضل مشاهدتها ؟

- أفلام ☐
- أشرطة ☐
- رسوم متحركة ☐

غير ذلك حدد .....

37- ما هي المدة التي تستغرقها في مشاهدة التلفزيون :

- ساعة ☐
- ساعتان ☐
- 3 ساعات فأكثر ☐

38- هل يقوم الوالدين بتحديد مدة محددة للمشاهدة :

- يحدد ☐
- لا يحدد ☐

39- هل يشارك الوالدين مشاهدة البرامج التلفزيونية :

- يشارك ☐
- لا يشارك ☐

40- فيما تشغل أوقات فراغك :

- اللعب ☐
- مشاهدة التلفزيون ☐
- المطالعة ☐
- مراجعة الدروس ☐

41- هل تفضل : المطالعة ☐ مشاهدة التلفزيون ☐